فقه وخطب الجمعة والعيدين

تأليف
عبده غالب أحمد عيسى

دار الجيل
بيروت

فقه وخطب
الجمعة والعيدين

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالمؤلف

لفضيلة الشيخ الأمين بن محمد المحيسن المطلع على سيرة المؤلف الاستاذ عبد النبي غالب احمد عيسى الذاتية المثبتة في ذيل مؤلفاته المطبوعة بأنه متخرج من كلية العلوم ـــ جامعة الخرطوم ومتخصص أحياء ـــ نبات.

يدور بخلدي السؤال: كيف التوفيق بين منهج المؤلف ذي الدراسة الأكاديمية وبين مؤلفاته الدينية المتعددة المقاصد.

فالإجابة: أن هذه المؤلفات ليست وليدة الصدفة المجردة ولا الاجتهاد الشخصي وإنما الرجل المؤلف واصل دراسته الدينية عبر سنين عديدة وعلى شيوخ علماء.

فمبدأ دراسته الدينية على الشيخ محمد الحسين الشنقيطي إمام جامع المرحوم علي أحمد بأم درمان ثم درس على الشيخ ابراهيم ميبتوت بعض كتب الفقه مثل متن العشماوي ومتن العزية ومتن

الرسالة ثم واصل ملازمة المرحوم العلامة الورع حسن السيرة والسريرة خالد الذكر، الشيخ محمد المجذوب مدثر الحجاز، فقد درس عليه تفسير الجلالين وبعض أجزاء من مختصر الشيخ خليل ابن إسحاق في الفقه المالكي وبعض أجزاء من صحيح الإمام البخاري المشهور كما درس عليه كتاب رياض الصالحين في الحديث.

ثم واصل دراسته مع العلامة الشيخ محمد علي الطريفي المحاضر بكلية القرآن فدرس عليه في الفقه، الرسالة وأقرب المسالك ولا يزال يواصل الحضور عليه. كما درس عليه حاشية أبي النجا على الأجرومية في النحو وكتاب قطر الندى في النحو أيضاً. كما حضر ولا يزال يحضر على الشيخ العلامة المحقق أحمد الفكي محمد بام درمان دروس الفقه المالكي.

كما حضر على كاتب هذه السطور كتب اللغة العربية الآتية ١) التحفة السنية بشرح الأجرومية ٢) تنقيح الأزهرية ٣) شرح قطر الندى لابن هشام ٤) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ٥) البلاغة الواضحة ٦) المنهاج الواضح في علوم البلاغة ذو الأجزاء الخمسة، ولا يزال يواصل دراسته.

وليست هذه النبذة أو هذا التعريف من باب الدعاية أو الاعلام أو الإعلان، وإنما دفع لما يحدث من لبس بين متخصص في علوم أكاديمية ويؤلف في علوم دينية، فنريد بهذا التعريف إزالة هذا اللبس وأن الرجل دارس العلوم الدينية والعربية دراسة متأنية

مثبتة. فهو من أهلها وليس دخيلاً عليها. وفي الختام نسأل الله أن ينفعه بعلمه وينفع بعمله إنه سميع مجيب.

الفقير إلى عفو ربه القدير
الأمين بن محمد المحيسن
الحائز على الشهادة العالمية من معهد ام درمان العلمي
والمعلم حاليا بمعهد أم درمان العلمي الثانوي.

القسم الأول

الجُمُعَة : فقهاً وخطباً



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة

فرض الله تعالى على المسلم صلاة الجمعة وسن له الرسول ﷺ صلاة العيد. ولما كان لكل صلاة أحكام تخصها، ولما كانت حاجة الكثير من المسلمين اليوم إلى معرفة هذه الأحكام بالإضافة إلى حاجتهم إلى خطب سهلة واضحة مختصرة يستطيع كل واحد منهم أن يلقيها على السامعين إذا دعت الضرورة، فقد قمت بكتابة هذا الكتاب والذي أسأل الله أن يفيد به ويجعله خالصاً لوجهه وأن يتغمد الجميع برحمته.

آمين.

فرضية صلاة الجمعة

اعلم أيها المسلم أن صلاة الجمعة فرض عين على كل مكلف ذكر صحيح حر وذلك ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجماع الأمة متى ما توفرت شروط وجوبها وشروط أدائها.

فالدليل على فرضيتها من الكتاب قول الله تعالى: ﴿ **ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾[1]

وأما الدليل على فرضيتها من السنة فقول النبي ﷺ: « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقَوَامٌ عَنْ وَدْعِهِم الجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنْ الغافلين » (رواه مسلم)

أما وقت صلاة الجمعة وكيفيتها فقد بينه النبي ﷺ الذي أمرنا الله باتباعه وامتثال أمره واجتناب نهيه حيث قال:

﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنهُ فَانتَهُوا** ﴾[2].

---

(١) سورة الجمعة ــ الآية ٩

(٢) سورة الحشر الآية ٧

ترغيب في صلاة الجمعة

رغب الشرع المسلمين في المحافظة على صلاة الجمعة وادائها لما يعود عليهم من النفع والفوائد العظيمة في الدنيا والآخرة. ففي يوم الجمعة يجتمع المكلفون في مكان واحد يستمعون إلى الإمام الذي يوجههم إلى ما يصلح دينهم ودنياهم فيرغبهم في الخير ويحذرهم من الشر مما يكسبهم نشاطا وإقبالا على الطاعة طوال الاسبوع.

أما ما يناله المسلم من الأجر والثواب إذا صلى صلاة الجمعة فقد أشار إليه النبي ﷺ بقوله: « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، ومَنْ مَسَّ الحَصَا[1] فَقَدْ لَغَا » (رواه مسلم وابو داود)

ترهيب من ترك صلاة الجمعة

ولقد حذر الشرع المسلم المكلف من ترك اداء صلاة الجمعة من غير عذر ووضح له أنه على حافة هاوية سحيقة وخطر عظيم. وما ذلك إلّا لأنه ترك أمراً أمره الله به فصار بذلك من العاصين.

ورد عن ابْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الجُمُعَةِ:

---

(١) مس الحصا: المعنى أن مَنْ تلاعب أثناء الخطبة أضاع أجره.

« لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ » (رواه مسلم والحاكم).

وجاء في حديث أبي سعيد: « وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَسْعَ إِلَى الجُمعَةِ، وَمَنْ اسْتَغْنَى عنها بِلَهْوٍ أَوْ تجارةٍ اسْتَغْنَى اللهُ عَنْهُ واللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ » (رواه الطبراني « الترغيب والترهيب » ج ١ ـ ص ٥٠٨).

الناس الذين تجب عليهم الجمعة

تجب صلاة الجمعة على المسلم شرعاً ويأثم إذا تركها إن توفرت فيه الشروط التالية:

أولاً: البلوغ

تجب صلاة الجمعة على البالغ. وعلامات البلوغ هي:

« خروج المني أو غلظ الصوت أو انبات شعر الوسط الخشن أو نتن رائحة الإبطين أو نزول الحيض والحمل عند النساء أو ببلوغ الصبي أو الصبية ثماني عشرة سنة إن لم تظهر علامة ».

وأما الصبي فيستحب له حضور الجمعة.

ثانيا: العقل

فلا تجب صلاة الجمعة على مجنون أو مغمى عليه أو سكران بحلال كمن شرب لبناً يظنه غير مسكر.

ثالثاً: الذكورية

فلا تجب صلاة الجمعة على انثى ولكن إن أتت إلى المسجد وصلتها فإنها تصح منها. وإن لم تأت فإنها تصلي ظهراً بمنزلها. « ويحرم على الشابة حضورها ويجوز للمتجالة ».

رابعاً: الحرية

فلا تجب صلاة الجمعة على الرقيق. ولكن يستحب له حضورها إن أذن له سيده.

خامساً: الإقامة

المسافر مسافة قصر لا تجب عليه صلاة الجمعة. وإذا نزل المسافر مسافة قصر بمكان ونوى أن يقيم به مدة أربعة أيام أو أكثر فإن الجمعة تجب عليه تبعاً لأهل البلد الذي نزل به، ولكنه لا يحسب ولا يعد من الاثني عشر رجلاً الذين تصح بهم الجمعة.

مثال: مسلم مسافر من الخرطوم إلى القاهرة عن طريق جدة. فنزل في جدة أولاً قبل أن يتجه للقاهرة، فإن نوى أن يقيم بجدة أربعة أيام أو أكثر ثم يواصل سفره فإنه يجب عليه أن يصلي الجمعة بجدة ولا يقصر الصلوات الرباعية « الصبح ـــ الظهر ـــ العصر ـــ العشاء ».

وأما إن نوى أن يقيم بجدة لمدة أقل من أربعة أيام فإنه لا تجب عليه صلاة الجمعة. ومن السنة أن يصلي الصلوات الرباعية قصراً « أي ركعتين، ركعتين ».

تنبيه:

١ ـــ المسافر الذي لم ينو إقامة أربعة أيام يستحب له أن يصلي الجمعة إن لم تشغله عن حوائجه.... ومعنى يستحب « أنه يثاب ويؤجر عند الله إن صلاها ولا يعاقب على تركها ».

٢ ـــ مسافة القصر هي « ٥٦ كلم » أو ما يعادل سفر يوم وليلة بالإبل ».

سادساً: الصحة

صلاة الجمعة لا تجب على المريض الذي يشق ويصعب عليه الإتيان لها.

ولكن إن تكبد المشقة وحضرها فإنها تصح منه.

ومثل المريض الرجل المسن « الكبير في السن » فإنها لا تجب إن لم يقدر على الإتيان لها.

تنبيه:

إذا وجد الرجل الكبير شيئا يركبه وكانت أجرته لا تضر به فإنه يجب عليه أن يركبه ويدفع الأجرة ويحضر للجمعة.

أركان الجمعة

الركنُ الأول: الاستيطان

لأداء الجمعة لا بد من وجود جماعة مستوطنين بمكان ما تتقرى بهم قرية مع الأمن على النفس ولا يحتاجون إلى غيرهم من أمور حياتهم العادية ومعنى ذلك أن فيهم تاجراً وبناءً وخياطاً... الخ.

وهذه الجماعة ركن في ابتداء الجمعة. أما في أثناء الجمعة فيكفي حضور اثني عشر رجلاً يستمعون إلى الخطبتين بكامل طهارتهم غير الإمام.

تنبيهات

١ ــ العدد المذكور أعلاه « اثنا عشر رجلاً » هو قدر من بقي مع الرسول ﷺ حين قدمت قافلة محملة بالسلع والبضائع إلى المدينة في يوم الجمعة بعد الصلاة، والرسول ﷺ قائم يخطب. فخرج الناس حين سمعوا بقدوم القافلة. ومنذ ذلك اليوم جُعلت الصلاة قبل الخطبة. قال الله تعالى موضحاً تلك الحادثة:

﴿ وإذَا رَأَوا تِجَارةً أوْ لَهْواً انفضُّوا إلَيْهَا وتركُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ والتجارَةِ واللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[1].

٢ ـ في بعض البلاد مثل ما عندنا في السودان تقام مساجد في «داخليات الطلبة في الجامعات والمدارس» أو في «داخل السجون» أو «في داخل كليات الجيش» فمثل هذه المساجد لا تصح فيها الجمعة وتكون باطلة إلّا بشرط واحد وهو:

أن تكون هذه المساجد مفتوحة في يوم الجمعة لأهل المنطقة أي السكان المستوطنين على سبيل الدوام ويحضرها منهم اثنا عشر رجلاً على الأقل.

تنبيهات هامة جداً

١ ـ أهل البوادي المتحركون لا تجب عليهم الجمعة

٢ ـ الشخص الذي يسكن خارج بلد الجمعة على مسافة فرسخ «أي ثلاثة أميال وثلث»، يجب عليه أن يسعى لأداء الجمعة.

٣ ـ الشخص الذي يسكن داخل بلد الجمعة يجب عليه السعي إلى الجمعة ولو كانت مسافته أكثر من ثلاثة أميال وثلث.

٤ ـ مَنْ أتى إلى صلاة الجمعة وأدرك مع الإمام ركوع الركعة الثانية فإنه يكون قد أدرك الجمعة وبعد سلام الإمام يأتي بركعة واحدة فقط جهراً.

---

(١) سورة الجمعة الآية ١١

٥ ــ مَنْ أدرك الإمام بعد الرفع من ركوع الركعة الثانية فعل الآتي:

أ ــ إن تيقن عدم وجود صلاة جمعة في مسجد آخر فإنه يبني على إحرامه ويأتي بصلاة ظهر بأربع ركعات.

ب ــ إن علم أن هنالك مسجداً آخر لم يصل صلاة الجمعة فإنه يخرج من هذه الصلاة بسلام ويذهب للمسجد الآخر ويدرك فيه الجمعة وجوباً.

الركن الثاني: المسجد

من أركان الجمعة المسجد ويشترط فيه:

١ ــ أن يكون مبنيا بالبناء المعتاد لأهل البلد أو أفضل منه. ولا يشترط أن يكون مسقوفاً.

٢ ــ أن يكون داخل البلد أو قربها. وإذا حصل خراب حوله فإنه لا يضر بعد الصلاة فيه.

٣ ــ أن تكون الصلاة في المسجد العتيق بالبلد « أي الذي أقيمت فيه الجمعة ابتداء ».

تنبيهات هامة

١ ــ إذا ضاق المسجد « العتيق » عن أهل البلد فإنه يصح أن تتعدّد المساجد التي تقام فيها الجمعة.

٢ ــ الصلاة في رحاب المسجد والطرق المتصلة به أي التي

لم يحل بينها وبين أرضه غير حائطه تصح من المصلي مع الكراهة إذا لم يحصل ضيق في المسجد.

٣ ــ صلاة الجمعة في الحوانيت « المتاجر » ومخزن المسجد الذي يوضع فيه البسط « الفرش » وغيرها لا تصح وتكون باطلة.

٤ ــ من المشاهد في بعض البلاد أن الناس يجتمعون في يوم الجمعة في العراء والطرقات العامة، وبعضهم يعمل « خيام » مؤقتة ويؤدون صلاة الجمعة.

(وهنا أود أن أنبه إلى أن أداء الجمعة بهذه الكيفية أي في العراء والأفنية صحيح على مذهب الإمام أبو حنيفة).

جاء في كتاب « الكتاب » لمؤلفه الإمام ابو الحسين احمد ابن محمد، القدوري، البغدادي، الحنفي ما نصه: « لا تَصِحُّ الجُمُعَة إلاَّ بِمِصْرٍ جامعٍ أَوْ فِي مُصَلَّى المِصْرِ »

وجاء في شرح « الكتاب » أعلاه المسمى « اللباب في شرح الكتاب » لمؤلفه الشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي ما نصه: « أو في مصلى المصر » ؛ لأنه من توابعه والحكم ليس مقصوراً على المصلى، بل يجوز في جميع أفنية المصر؛ لأنها بمنزلته في حوائج أهله » أهـ.

الركن الثالث: الإمام المقيم

الشخص الذي يصلي بالناس إماما يوم الجمعة يشترط فيه أن يكون مقيما بالبلد الذي يصلي فيه أربعة أيام على الأقل.

تنبيهات

١ ـــ الشخص الذي نوى إقامة أربعة أيام بقصد الخطبة فقط وأن يكون إماماً يوم الجمعة لا تصح صلاته.

٢ ـــ إذا وجدنا شخصا على مسافة فرسخ وثلث من بلد الجمعة فإنه يصح أن يكون إماماً لوجوب السعي عليه.

٣ ـــ عند الائمة الثلاثة غير مالك يصح للمسافر أن يصلي إماماً بالجمعة.

الركن الرابع: خطبة الجمعة

من أركان الجمعة التي لا تصح الجمعة إلّا بها الخطبة وهي تشمل خطبتان

أ) الخطبة الأولى
ب) الخطبة الثانية.

ويشترط في صحة الخطبتين الآتي:

١) وقوعهما بعد زوال الشمس
٢) الجهر بالخطبتين.
٣) أن تكون الخطبتان مما تسميه العرب خطبة.

قال العالم الشرنوبي: « وهو نوع من الكلام مسجع مشتمل على تحذير وتبشير ». فتصح الخطبة من القرآن فقط كسورة الزلزلة.

ولو قال الخطيب: « أوصيكم بتقوى الله وطاعته وأحذركم من عصيانه ومخالفته » فإنه يكفي وتصح به الجمعة.

٤) ويشترط وقوع الخطبتين قبل الصلاة واتصالهما بالصلاة إلا لعذر يسير كخروج الإمام للوضوء فقط.

٥) ويشترط أن يصلي الخطيب إماماً بالناس فلا يصح غيره إلا لعذر.

ما يسن فعله في الخطبة

١) من السنة أن يجلس الخطيب في أول الخطبتين ويجلس مرة ثانية بينهما.

٢) من السنة استقبال الخطيب حتى ولو كان المصلى في الصف الأول.

ما يستحب فعله في الخطبة

١) أن تكون الخطبتان على المنبر

٢) تقصير الخطبتين

٣) التوكؤ على عصا أو قوس

٤) ابتداء الخطبتين بـ « الحمد لله والصلاة على رسول الله

٥) اشتمال الخطبتين على قرآن وحديث نبوي.

تنبيه:

١) قال الشرنوبي رحمه الله: « والترضي على الصحابة بدعة حسنة، وكذا الدعاء للسلطان بل ربما وجب إذا خشي الضرر

بتركه. ويجوز التأمين على دعائه «أي الخطيب» والتعوذ عند ذكر النار. ويمنع رد السلام وتشميت العاطس ونهي المتكلم ولو بالإشارة إليه».

٢) يجب على الخطيب القيام في حال إلقاء الخطبة الأولى والخطبة الثانية إلّا لعذر من مرض مثلاً، فإنه حينئذ يجلس ويخطب وتصح خطبته.

توجيهات للخطيب

التوجيه الأول

أود أن انبه الخطيب إلى أن خطبة الجمعة مهمة جداً. ويكفي من أهميتها أن الله فرض على المسلم صلاة الجمعة. فينبغي على الخطيب أن يكون واعياً لبقا يدري بما يحدث حوله من أحداث في مدينته أو قريته. فيتخير الموضوع الهام الذي يحتاج الناس إلى معرفته أو يحتاج الناس إلى التذكير به فمثلاً:

أ) إذا رأى الخطيب أمراً محموداً وعرف من الشرع قبوله فإنه يحث الناس عليه ويشجعهم على التمسك به.

ب) وإذا رأى الخطيب أمراً منكراً وعرف من الشرع إنكاره وعدم قبوله فإنه ينهى الناس عنه ويحثهم على تركه، ويحذرهم من عاقبته ونتيجته.

التوجيه الثاني

ليجتهد الخطيب في الاستدلال على الأمر الذي يحث ويشجع

عليه أو ينهى عنه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة.

التوجيه الثالث

ليتجنب الخطيب في خطبته التطويل الممل فإن الناس فيهم الضعيف وفيهم الكبير المسن وفيهم ذو الحاجة وفيهم المريض.

التوجيه الرابع

ينبغي للخطيب أن يرفع صوته ليسمع جميع الحاضرين إن أمكنه ذلك. «ويكون صوت الخطيب أشبه بصوت منذر جيش».

التوجيه الخامس

هنالك بعض الكتب أوجب الخطيب إلى اقتنائها بمكتبته فإنها تسهل عليه الكثير من العناء في البحث وتوفر عليه الوقت في تحضير الخطبة. والكتب هي:

١ ـــ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** لمؤلفه الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري.

٢ ـــ **رياض الصالحين** ـــ لمؤلفه الإمام النووي

٣ ـــ **آداب المعاملة في الإسلام** ـــ لمؤلفه عبده غالب.

آداب الجمعة

لصلاة الجمعة عدة آداب منها ما هو « سنة » أي فعله النبي ﷺ وواظب عليه ومنها ما هو مستحب أي يثاب ويؤجر فاعله عند الله ولا يعاقب على تركه. وهذه الآداب هي:

١ ــ الغسل

من السنة أن يغتسل المسلم يوم الجمعة غسلا كغسل الجنابة ثم يذهب إلى المسجد مباشرة بعد الفراغ منه فلا يفصل بين الغسل والذهاب إلى الجمعة بفاصل كثير كأكل وشرب ونوم.... الخ.

ورد عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: « غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وسِوَاكٌ وَيَمسُّ مِنَ الطِّيبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ » (**رواه مسلم « الترغيب ــ ج ١ ص ٤٩٨ »**)

تنبيه هام

إذا كانت على رجل جنابة يوم الجمعة ــ فنوى بغسله الجنابة والجمعة معاً كفى وأجزأ عنهما وغسله صحيح.

٢ ـ السواك.

٣ ـ لبس الثياب الحسنة البيضاء.

٤ ـ التطيب.

والأفضل أن يكون بالعطور التي لم يدخلها « الكحول » مثل العطور الزيتية.

٥ ـ حلق الشعر

ويقصد به حلق شعر العانة « أي الوسط » ونتف شعر الإبطين وما زاد من شعر الشارب مما يغطي الشفة. وتهذيب اللحية بأخذ ما زاد على قبضة باليد. أما حلق شعر اللحية أو الشارب أو العنفقة بالكلية فحرام.

جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ قال: « خَالِفُوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب » زاد البخاري: « وكان ابن عمر إذا حج واعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه »

٦ ـ تقليم الأظافر

وهو من الفطرة وإذا لم يقلم وزاد كثيرا ومنع من وصول الماء لرؤوس الأصابع ودلكها يكون الوضوء والغسل باطلاً وغير صحيح وبالتالي تبطل أي صلاة يصليها المسلم أو المسلمة.

٧ ـ التبكير إلى الجمعة

ويقصد به أن يجتهد المسلم في الذهاب لحضور صلاة الجمعة في أول النهار أي قبل الزوال.

ورد في الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجنابةِ، ثُمَّ رَاحَ في السَّاعَةِ الأولَى فكأنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً[1]، ومَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ: فكَأنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ: فكأنَّما قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ، ومَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ: فكَأنَّما قَرَّبَ دُجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخامِسَةِ: فَكَأنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإمَامُ حَضَرَتِ المَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ »[2] (رواه مالك والبخاري ومسلم ــ الترغيب. ج ١ ص ٤٩٩)

ومعنى الحديث أن المسلم كلما بكَّر بالذهاب إلى الجمعة كلما ازداد ثوابه وأجره عند الله تعالى.

ما يحرم فعله يوم الجمعة

١ ــ الكلام والعبث إذا خرج الإمام

إذا خرج الإمام للخطبة يحرم على الناس الكلام ويحرم السلام ورده ولو بالإشارة ويحرم تحريك ما له صوت أو المطالعة في كتاب ويحرم الأكل والشرب ويحرم نهي اللاغي والعابث ولو بالإشارة.

قال ﷺ: « إذا قُلْتَ لصاحبِكَ يومَ الجُمُعة والإمام يخطب: انصت فقد لغوت » (رواه مسلم)

---

(١) كلمة بدنة معناها ناقة أو جمل « ذبحها انسان ووزع لحمها صدقة على الفقراء والمساكين ».
(٢) كلمة الذِّكر معناها خطبة الإمام.

وقال ﷺ: « مَنْ مس الحصا فقد لغا؛ ومَنْ لغا فلا جمعة له » (رواه أبو داود)

٢ ـ السفر عند الزوال

وكذلك يحرم السفر عند الزوال على مَن تجب عليه الجمعة إلّا في حالتين:

الحالة الأولى: إذا تأكد المسافر أنه سيدرك الجمعة في مكان آخر في طريقه.

الحالة الثانية: إذا خشي المسلم بتأخره فوات رفقة.

٣ ـ تخطي الرقاب

وكذلك يحرم على المسلم أذى الناس بتخطي رقابهم والتفريق بينهم يوم الجمعة.

قال رسول الله ﷺ لرجل جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب: « اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وآنَيْتَ »[١] (**رواه أحمد وابو داود والنسائي**).

تنبيه :

قال العراقي: وقد استثني من التحريم أو الكراهة الإمام، أو مَنْ كان بين يديه فرجة لا يصل إليها إلّا بالتخطي.

---

(١) وكلمة آنيت معناها: أخرت المجيء وآذيت بتخطيك رقاب الناس.

٤ ــ التنفل

وكذلك يحرم التنفل بمجرد توجه الإمام للمنبر وأثناء الخطبة إلّا إذا تلبس الإنسان بنفل أي شرع في صلاة نافلة قبل دخول الإمام فإنه يتم نافلته حينئذ.

٥ ــ البيع والشراء عند الأذان الثاني

وممّا يُحرم فعله يوم الجمعة البيع والشراء عند الأذان الثاني ويفسخ إن وقع.

قال الله تعالى: ﴿ **إِذَا نُودِيَ للصلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمعَةِ فاسْعَوْا إلى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا البَيْعَ** ﴾[1]

ومثل عقد البيع في الحرمة والفسخ « أي الإلغاء » عقد الإجارة وعقد التولية وعقد الشركة وعقد الإقالة وعقد الشفعة فإنها كلها تحرم وتفسخ أي تلغى.

أما عقد النكاح وعَقد الهبة وعقد الصدقة فيحرم فقط عند الأذان الثاني ولا يلغى ولا يفسخ.

تنبيه هام:

الأذان الثاني هو ما يكون بين يدي الخطيب.

---

(١) سورة الجمعة آية ٩

نبذة عن أذان الجمعة

كتب الشيخ الصاوي رحمه الله في حاشيته على تفسير الجلالين نبذة مختصرة عن اذان الجمعة عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ **ياأَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْم الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ** ﴾[1] ما نصه :

« إذا نودي للصلاة : المراد به الأذان عند جلوس الخطيب على المنبر وذلك لأنه لم يكن في عهد رسول الله ﷺ نداء سواه. فكان له مؤذن واحد إذا جلس على المنبر أذّن على باب المسجد فإذا نزل أقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر وعلي بالكوفة على ذلك. حتى كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد أذانا آخر فأمر بالتأذين أولاً على داره التي تسمى بالزوراء فإذا سمعوا أقبلوا حتى إذا جلس على المنبر أذن المؤذن ثانيا ولم يخالفه أحد في ذلك الوقت لقوله ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » اهـ. من الصاوي.

كيفية صلاة الجمعة

ولقد لخص صاحب كتاب « منهاج المسلم » كيفية صلاة الجمعة فقال ما نصه:

« كيفية صلاة الجمعة هي أن يخرج الإمام بعد زوال الشمس، فيرقى المنبر، فيسلم على الناس. حتى إذا جلس أذّن المؤذن أذانه

---

(١) سورة الجمعة آية ٩

للظهر، فإذا فرغ المؤذن من الأذان قام الإمام فيخطب الناس خطبة يفتتحها بحمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على « سيدنا » محمد عبده ورسوله، ثم يعظ الناس ويُذَكِّرُهُم رافعاً صوته، فيأمر بأمر الله ورسوله وينهى بنهيهما، ويرغب ويرهب، ويذكر بالوعد والوعيد، ويجلس جلسة خفيفة، ثم يقوم مستأنفاً خطبته فيحمد الله ويثني عليه، ويواصل خطبته بنفس اللهجة وذلك الصوت هو أشبه بصوت منذر جيش حتى إذا فرغ في غير طول، نزل وأقام المؤذن للصلاة، صلى بالناس ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، ويحسن أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة بسورة الأعلى، وفي الثانية بالغاشية ونحوها ».

« وقد ورد في صحيح مسلم استحباب القراءة بسورة الجمعة والمنافقون » (انتهى من كتاب « منهاج المسلم »)

الأعذار التي تبيح للمسلم التخلف عن صلاة الجمعة

الأعذار التالية تبيح للمسلم التخلف عن صلاة الجمعة ولا إثم عليه، هي :

١ ــ المرض

الشخص المريض بمرض يصعب معه الحضور لاداء الجمعة أو الأعمى الذي لا يستطيع الحضور بنفسه ولم يجد قائداً فإنه يصلي في بيته ومكانه ظهراً بدلاً عن الجمعة.

٢ ــ التمريض

الشخص الذي يقوم بتمريض غيره سواء كان قريبه أو أجنبيًّا عنه لم يجد من يشرف عليه ويعوله يصح منه التخلف عن الجمعة ويصليها ظهراً بدلاً عنها.

٣ ــ موت القريب

الشخص الذي مات أحد أقربائه يبيح له الشرع أن يتخلف عن الجمعة ليشتغل بتجهيز جنازته بل ويجوز أن يخرج من المسجد والإمام يخطب إذا بلغه أن قريبه قد مات أو في حالة قريبة من الموت.

تنبيه: المقصود بالقريب هنا الأب أو الأم أو الولد أو الزوجة ومَن في حكمهم كالصديق الملاطف.

٤ ــ خوف الأذى

وكذلك يبيح الشرع للمسلم التخلف عن الجمعة إذا خاف الأذى في نفسه أو في ماله الذي يحتاج إليه وَيَضُرُّ بِهِ إذا أُخِذ منه ومثال ذلك من يخاف حاكماً ظالماً أو خاف لصاً أو خاف ناراً أو كان معسراً لا مال وخاف من الغرماء أي الذين يطلبونه دين أن يحبسوه.

٥ ــ المطر الشديد والوحل

إذا اشتد المطر بحيث يحمل أواسط الناس على تغطية رؤوسهم وكذلك إذا كَثُر الوحل أي الطين بحيث يخلع أواسط الناس أحذيتهم فإن الجمعة تسقط عن المسلم ويصليها ظهراً.

٦ ــ العُري

ونقصد به الشخص لم يجد ما يستر به عورته، فهذا الشخص يصلي ظهراً عرياناً بدلاً عن الجمعة.

٧ ــ أكل الثوم

الشخص الذي أكل الثوم النيِّئ أو البصل النيِّئ أو الفجل أو الكراث ولم يجد ما يزيل به رائحته من فمه فإنه يصلي ظهراً.

تنبيه: أكل الثوم النيِّئ وما شابهه من كل ما له رائحة كريهة يحرم على المسلم في يوم الجمعة إذا لم يكن عنده ما يزيل به رائحته من فمه.

٨ ــ المُجَذِّم

وكذلك يباح للمجذم الذي تضر رائحته بالناس التخلف عن الجمعة إلّا إذا وجد مكانا خاليا من الناس تصح فيه الجمعة.

ما يستحب قراءته في ليلة ويوم الجمعة

١ ــ قراءة سورة الكهف.

ورد عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: « مَنْ قَرأَ سُورةَ الكَهْفِ في يَوْمِ الجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَينَ الجُمُعَتَينِ » (رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد الترغيب ج ١ ص ٥١٢. ورواه الدارمي في مسنده موقوفاً على أبي سعيد).

ولفظه: « مَنْ قَرأَ سُورةَ الكهفِ ليلةَ الجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِن النُّورِ مَا بينَهُ وبَيْنَ البَيْتِ العَتِيقِ »

٢ ـ الإكثار من الدعاء

ورد عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَالَ: فِيهَا سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً إلاَّ أَعْطَاهُ، وأَشَارَ بِيدِهِ يُقَلِّلُها » (**رواه البخاري ومسلم ـ الترغيب ج ١ ـ ص ٤٩٣**)

٣ ـ الإكثار من الصلاة على النبي ـ « عليه الصلاة والسلام »

والمعنى أن يكثر المسلم من الصلاة على النبي في ليلة الجمعة ويومها بأية صيغة من الصيغ ومثالها: « اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم »

جاء في الحديث: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ مِنْ أفْضَلِ أيامِكُم يَوْمَ الجُمُعَةِ فَاكْثِروا عَلَيَّ مِن الصَّلاةِ فيهِ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ معروضَةٌ عَلَيَّ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وكيفَ تُعْرَضُ صَلاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ[١]، قال: يقولُ: بَلِيتَ، قال: إنّ اللهَ حَرَّمَ على الأَرضِ أجْسَادَ الأَنْبياء »

(**رواه أبو داود بإسناد صحيح « رياض الصالحين ص ٤٩١ »**)

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: « اكْثِروا عليَّ مِنْ الصَّلاة في اللَّيلةِ الغَرَّاءِ[٢] واليوم الأزهر[٣] فإِنَّهُمَا يُؤَدِّيان عنكم وَإِنَّ

---

(١) صرت عظاماً بالية قديمة

(٢) الليلة الغراء هي: ليلة الجمعة والغراء معناها: الواضحة

(٣) اليوم الأزهر : هو يوم الجمعة ـ والأزهر معناها : الطاهر.

الأَرضَ لا تأْكُلُ أجساد الأنبياء وكُلُّ ابن آدم يأْكُلُهُ التُّرابُ إلاَّ عَجبَ الذَّنب » (أخرجه النميري ــ « سعادة الدارين ــ ص ٥٩ »)

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: « مَنْ صَلَّى عَليَّ يَوْم الجُمُعَةِ مائةَ مَرَّةٍ جاء يَوْمَ القيامةِ ومَعَهُ نورٌ لَو قُسِمَ ذَلِكَ النُّورُ بَيْن الخلقِ كُلِّهِمْ لَوَسِعَهُمْ » (أخرجه أبو نعيم في الحلية « الدلالات الواضحات ص ٢٠ »)



خطب الجمعة

الخطبة رقم (١)

موضوع الخطبة

التوبة والرجوع إلى الله

الحَمدُ لِلَّهِ غافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْل لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ المَصِير، والصلاة والسلام على رسول الله البشير النذير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ سيّدَنَا مُحَمَّداً عبده ورسوله.

أما بعد،

اعلم أيها المسلم أن التوبة من الذنوب واجبةٌ على كل المسلمين، والدليل على ذلك قول الله رب العالمين: ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جميعاً أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[١]

وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً** ﴾[٢]

---

(١) سورة النور آية ٣١

(٢) سورة التحريم آية ٨

فيجب على المسلم أن يعجل بالتوبة ويحسب العمل، فإنه لا يدري متى يحل به الأجل. وبعد الموت لا رجوع إلى الدنيا ليتدارك الإنسان ما فات، فاحرص أيها المسلم على التوبة قبل الممات.

وقال الله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِي أَعْمَلُ صَالِحَاً فِيمَا تَركْتُ كلاّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثونَ** ﴾[1]

وجاء في الحديث عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « النَّادِم يَنْتَظِرُ مِن اللهِ الرَّحمةَ والمُعْجِبُ يَنْتَظرُ المقْتَ، واعلموا عباد اللهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدُمُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنْ الدُّنيا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ، وَسُوءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّما الأَعْمَالُ بخَوَاتِيمِهَا، واللّيْلُ والنَّهارُ مَطِيَّتَانِ، فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إلى الآخِرَةَ، واحْذَرُوا التسويف، فَإِنّ الموْتَ يأتِي بغتةً وَلاَ يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الجنَّةَ والنَّارَ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، ثُمَّ قَرأَ رَسُول اللهِ ﷺ : ﴿ **فَمَنْ يَعْمَل مثقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ** ﴾[2] (رواه الأصبهاني)

قال الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ:

فَرْضٌ عَلَى النّاس أَنْ يَتُوبُوا ... لَكِنْ تَرْكُ الذُّنـوبِ أَوْجَبُ

والدَّهْرُ فِي صَرفِهِ عَجِيبٌ ... وغَفْلَةُ النَّـاس فِيـهِ أَعْـجَبُ

وَكُـلُّ مـا يُرْتَجَـى قَـرِيْبٌ ... والمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ

---

(١) سورة المؤمنون الآيتان ٩٩ــ١٠٠

(٢) سورة الزلزلة الآيتان ٧ و٨.

وَكُلَّمَا كَانَتِ التوبة صادرة من صاحبها عن صدق ويقين، وأخلص فيها لِلّٰهِ رب العالمين، كلما نال رضا ربه العظيم، وفاز في آخرته بجنات النعيم.

ويشهد لذلك ما روي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا، فقال: أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا.... فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

فَقَالَ لَهُ عُمَر: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ زَنَتْ؟

قَالَ: لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَاءَتْ بِنَفْسِهَا لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ »
(رواه مسلم)

فتوبوا إلى اللهِ أيها المسلمون فإن الله رب حليم، وإله كريم، يفرح بتوبة مَنْ تاب، وإليه أناب، فيبعد عنه العقاب، ويكثر له الثواب.

ففي رواية لمسلم « لَلّٰهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حَيْنَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاَةٍ فَانفلَتَتْ عنه، وعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضطجَعَ فِي ظِلِّهَا آيِسٌ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَما هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرحِ »

وبالجملة مهما عظم الذنب فإن الله يغفره ومهما كبر فإن الله يتجاوز عنه وذلك إذا كانت التوبة صادقة وكانت النية خالصة.

قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُور الرَّحِيمُ** ﴾[1]

وورد في الحديث عن أبي سعيد الخدريِّ رضي اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قال: « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُم رَجُلُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ نَفْسَاً، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَم أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسَاً فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقال: لا، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بهِ مائةً، ثُمَّ سَأَل عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ على عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مائةَ نفسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَم مَنْ يَحُولُ بَيْنَه وَبَيْنَ التَوْبَةِ. انْطَلِقْ إِلَى أرضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللهِ فَاعْبُدِ الله مَعَهُمْ ولاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّها أَرْضُ سُوءٍ، فانطلقَ حَتَّى إِذَا نَصَّفَ الطَرِيقَ فَأَتَاهُ مَلَكُ الموْتِ، فَاخْتَصَمَتْ فِيْهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ العَذَابِ.

فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمةِ: جَاءَ تَائِبَاً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ تعالى.

وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ العَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قطُّ.

فَأَتَاهُم مَلَكٌ في صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ: قِيْسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَين، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوه أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحمة ».

---

(١) سورة الزمر آية ٥٣

وفي رواية « فَكَانَ إِلَى القَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا » (**رواه البخاري ومسلم**)

وقد وضح العلماء أنَّ للتوبة شروطاً متى تحققت كانت توبة المسلم صحيحة، وانابته إلى ربه شريفة. فلتعيها أيها المسلم لتعمل بها وتكون من التائبين، الذين تغشاهم رحمة الله رب العالمين. وشروط التوبة هي:

أولاً: الإقلاع عن المعصية وتركها في الحال.
ثانياً: ندم التائب على ما جرى منه من أقوال وأفعال.

ثالثاً: نية التائب الصادقة على عدم الرجوع للمعصية في الحال والاستقبال.

وهذه الشروط الثلاثة يأتي بها المسلم حين يكون الذنب بينه وبين الله، ويزيد عليها شرطاً رابعاً إذا كان الذنب بينه وبين خلق الله. **والشرط الرابع** هو أن يرد المظالم إلى أهلها إن كانت اموالاً ويطلب منهم العفو والمسامحة إن كانت أقوالاً.

الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » (**رواه مسلم**)

الخطبة رقم (٢)

موضوع الخطبة

الإخلاص

الحمد لله الذي أمرنا بالطاعة والعبادة، والصلاة والسلام على رسوله الذي وجهنا للإخلاص فيها لننال السعادة. وأشهد أن لا إله إلا الله الذي نهانا عن الرياء، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وأفضل من أقلته أرض وأظلته سماء.

أما بعد،

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * ما أُرِيْدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيْدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾[1] فهذا تصريح بأننا خلقنا للعبادة، فحق لنا أن نخلص لله في جميع الأحوال ونجتنب الرياء في جميع الأفعال والأقوال.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

---

(١) سورة الذاريات الآيتان ٥٦ـــ٥٧

حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيؤتُوا الزَّكاةَ، وَذَلِكَ دِيْنُ القَيِّمَة ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾[2].

وإنَّ مَنْ يرائي النّاس بعمله الصالح ليصير عظيماً عندهم، أو لينال ودهم، ليكن على علم بأن الله سيفضحه يوم القيامة، يوم ترى كل نفس ما عملت من سوء محضراً ولا تنفعها حينئذ الندامة.

ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: قال: « إِنَّ أَوّلَ النّاسِ يُقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا.

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: قَاتَلْتُ فِيْكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ.

قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: هُوَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ القُرآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا.

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ.

قال: كَذَبْتَ ولكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وقَرَأْتَ القُرآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّار، وَرَجُلٌ وسَّعَ اللهُ عَلَيهِ وأعطاهُ مِن أَصْنَافِ المالِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا.

---

(١) سورة البينة آية ٥

(٢) سورة آل عمران آية ٢٩

قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيْهَا؟

قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ.

قَالَ: كَذَبْتَ ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيل، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ». (رواه مسلم والنسائي)

فيا عباد الله أخلصوا لله الأعمال التي أنتم عليها محاسبون، واعلموا أنكم يوم القيامة على ربكم تعرضون. وإنه قيل في قوله تعالى: ﴿ **وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** ﴾[1]. قيل كانوا عملوا أعمالاً يرونها في الدنيا حسنات، بدت لهم يوم القيامة سيئات.

ويكفي في عدم الإخلاص والرياء أن النبي ﷺ وصفه بأنه الشرك الأصغر.

فقد جاء في الحديث: « إنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ. قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ الله؟ قال: الرِّيَاءُ. يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إذَا جَزَى النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إلَى الَّذِين كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً » (رواه أحمد بإسناد جيد)

والآن تساق إليك أيها المسلم بعض أقوال السلف في شأن المرائين والرياء.

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر إلى رجل وهو

---

(١) سورة الزمر آية ٤٧

يطأطئ رقبته، فقال: يا صاحب الرقبة أرفع رقبتك، ليس الخشوع في الرقاب إنما الخشوع في القلوب.

وقيل: أن أبا أمامة الباهلي رضي الله عنه أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو، فقال له أبو أمامة: أنت، أنت، لو كان هذا في بيتك!!

وقال محمد بن المبارك الصوري: أظهر السمت بالليل فإنه أشرف من إظهاره بالنهار، لأن السمت بالنهار للمخلوقين، والسمت بالليل لرب العالمين.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: للمرائي ثلاث علامات:

* يكسل إذا كان وحده
* وينشط إذا كان في الناس
* ويزيد في العمل إذا أُثني عليه، وينقص إذا ذم به.

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.

اللَّهُمَّ عافِنَا في مَنْ عافيت، وتوَلّنَا فِي مَنْ توليت، واكفنا شَرَّ ما قضيت، فَإِنَّكَ تقضي ولا يُقضَى عليك.

الحديث عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: « قَالَ اللهُ تعالى: أَنَا أغنى الشُركاءِ عَنْ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » (**رواه مسلم**).

الخطبة رقم (٣)

موضوع الخطبة

الأكل من الحلال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين. وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اما بعد،

فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ طيّبٌ لاَ يقْبَلُ إلاَّ طيّباً، وإنَّ اللهَ أمَرَ المؤمنين بِمَا أمَرَ بِهِ المرسلينَ.

فقال: **﴿ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً إنِّي بِمَا تعملونَ عليمٌ ﴾**[1]

---

(١) سورة المؤمنون آية ٥١

وقال: ﴿ يا أَيُّهَا الّذين آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾[1].

ثُمَّ ذَكر الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يديهِ إلى السَّمَاءِ: « يَا رَبِّ يا رَبِّ »، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حرامٌ، وَمَلبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالحَرامِ، فَأَنَّى يُسْتَجابُ لِذلِكَ؟ »

من هذا الحديث الشريف تعلم أيها المسلم أنّه واجبٌ عليك أن تتحرى من المال الذي تكتسبه، والذي تتغذى به، والذي تلبس منه. فالعبد يوم القيامة سيسأل عن ماله من أين أكتسبه، وفيم أنفقه.

وإنه من الملاحظ اليوم أن الكثير من الناس لا يبالون بالمال من أين أتى فصدق على زماننا قول الرسول ﷺ: « يأتِي عَلى النّاس زمانٌ لا يُبالي المرء ما أَخَذَ: أَمِنَ الحلال أَمْ مِن الحرام »

ولذلك اسودت القلوب وأظلمت، وعن الحق أعرضت، وصار عند الكثير المنكر معروفا، والمعروف منكرا. قال تعالى: ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[2]

وأمثلة المال الحرام كثيرة وقد تنوعت في هذا الزمان نذكر منها على سبيل المثال: **الربا**: فيسلف الشخص أخاه مبلغا من المال ويشترط عليه أن يرجعه زائداً عند حلول أجل دفع الدين. أو ما يفعله الكثير من التجار وأهل المصانع مع البنوك فيستلف أحدهم من البنك مبلغاً من المال ويرهن للبنك بعض ما يمتلك

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٢

(٢) سورة المطففين آية ١٤

ثم يسدد للبنك المبلغ في أقساط بزيادة معلومة وهكذا...

ومن أمثلته: المال المأخوذ عن طريق السرقة مباشرة أو مع علمه بها. وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: مَن اشترى سَرِقة وهو يعلمُ أنها سرقة فقد اشترك في عارها وإثمها »

ومن أمثلته: الفوائد الثابتة من البنوك والبريد، ومثالها أن يضع الشخص مبلغاً معينا في البنك ويأخذ فائدة سنوية بنسبة مئوية معينة.

ومن أمثلته: نقص الكيل والميزان وخلط الصنف الرديء بالجيد.

ومن أمثلته: المال الذي يأخذه الموظف ليؤدي للناس عملاً هو من اختصاصه ويأخذ عليه أجراً ثابتاً وذلك في أي مرفق من المرافق.

ومن أمثلته: المال المكتسب من القمار كلعب الطاولة والضمنة والورق « الكوتشينة » وغيرها.

ومن أمثلته: المضاربة على سباق الخيل.

ومن أمثلته: أكل مال اليتيم كما قال تعالى: ﴿ **إنَّ الّذين يَأكُلون أموالَ اليتامى ظُلماً، إنَّما يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً** ﴾[1]

ألا فليعلم كل من اكتسب قرشاً أو مالاً من حرام بأي وجه من الوجوه المحرمة شرعاً، أن هذا المال عليه وبال، وعاقبته غير

(١) سورة النساء آية ١٠

محمودة في الحال والمآل. ففي الدنيا له الخزي والعار، وفي الآخرة له العذاب والنار.

فليتَّقِ الله كل مَنْ أكل مالاً حراماً وليحذر عاقبة هذا المال في نفسه، بل ليحذرها أن تكون في النطفة التي يقذفها في رحم امرأته.

وإليك يساق الحديث أيها المسلم في بعض أقوال وأفعال الصحابة والصالحين وكيفية سعيهم وراء الحلال الذي يرضي رب العالمين:

ورد أنه كان لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج ـــ أي قد كاتبه على مال ـــ وكان يجيئه كل يوم بخراجه فيسأله: مِنْ أين أتيت بها؟ فإن رضيه أكله وإلّا تركه.

قال: فجاءه ذات يوم بطعام وكان أبو بكر صائما، فأكل منه لقمة ونسيَ أن يسأله.

ثم قال له: مِنْ أين جئت بهذا؟ فقال: كُنت تكهنت لأناس بالجاهلية وما كنت أحسن الكهانة، إلاَّ أني خدعتهم. فقال أبو بكر: أفٌّ لَكَ كِدتَ أن تهلكني!!! ثم أدخل يده في فيه فجعل يتقيأ ولا يخرج.

فقيل له: إنها لا تخرج إلا بالماء، فدعا بماءٍ فجعل يشرب ويتقيأ حَتَّى قاءَ كل شيءٍ في بطنه.

فقيل له: يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة؟
فقال رضي الله عنه: لَوْ لَمْ تخرج إلاَّ مع نفسي لأخرجتها،

إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « كُلُّ جَسَدٍ نبتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنّارُ أَوْلَى بِهِ » فخشيتُ أن ينبت بذلك في جسدي من هذه اللقمة ».

« وقال سيدنا عمر رضي الله عنه: كُنَّا نَدَعُ تِسْعَةَ أعشار الحلال مخافة الوقوع في الحرام ».

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: « لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه حرام حتَّى يتوبَ إلى الله تعالى منه »

وقال سفيان الثوري : « مَنْ أنفق الحرام في الطاعة كَمَنْ طَهَّرَ الثوبَ بالبول، والثوب لا يطهره إلا الماء، والذنب لا يكفره إلّا الحلال »

وقال وهب بن الورد: « لو قمتَ قيام السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك أحلال أم حرام »

الحديث روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تُلِيتْ هذه الآية عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ: ﴿ **يا أَيُّهَا النّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً** ﴾[1].

فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ اللهَ أن يَجْعَلَنِي مستجابَ الدعوةِ.

فقال له النبي ﷺ: « يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجابَ

(١) سورة البقرة آية ١٦٨

الدَّعوةِ، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ: إِنَّ العَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقمَةَ الحَرامَ في جَوْفِهِ ما يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عملٌ أَربعينَ يَوْماً، وأَيُّمَا عَبْدٍ نبَتَ لحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَولَى به ».

الخطبة رقم « ٤ »

موضوع الخطبة

حسن الخلق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه؛ وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله.

أما بعد،

ايها المسلمون، إن الشرع يدعو المسلمين جميعا إلى التحلي بالأخلاق الحسنة، والتزين بالفضائل الجميلة، ليعيشوا حياة حميدة.

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ والأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ والكَاظِمينَ الغَيْظَ والعافِينَ عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾[1].

(١) سورة آل عمران الآيتان ١٣٣–١٣٤

فحسن الخلق يظهر في معاملة المسلم لأخيه المسلم عند اللقاء، بالبش في وجهه، ومقابلته بالبشر والسرور؛ ويظهر في تصرفاته حيث يحب له ما يحب لنفسه من الخيرات، بل بسعيه في إدخال السرور عليه بما يستطيعه من الأفعال والكلمات.

وحسن الخلق أيها المسلم يظهر منك حين تعفو عمن ظلمك، وتعطي مَنْ حَرَمَك، وتصِل مَن قطعك؛ ولتكن على علم أن حسن الخلق يجعلك في الدنيا تعيش في هناء، وفي الآخرة تكون من السعداء.

ورد عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « مَا مِنْ شَيءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزانِ العبد المؤمنِ يوم القيامة مِنْ حسن الخلق، وإِنَّ اللّٰه يبغضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ »[1] **(رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدْخِلُ النّاسَ الجنّةَ، قال: « تَقْوى اللهِ وحُسْنُ الخُلْقِ » **(رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح)**

وإننا أيها المسلمون في هذا الزمان مشكلتنا خلقية، أكثر منها مادية؛ فما مات أحدنا وفي مجتمعنا هذا بجوع أو عطش، ولكن ماتت الأخلاق بيننا، مات احترام الصغير للكبير، ورحمة الكبير بالصغير.

مات حفظ الأعراض، والدفاع عن الحرمات، مات إفشاء السلام،

---

(١) والبذي: هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام.

وصلة الأرحام، ان حالنا اليوم ليصدق عليه قول الشاعر:

إِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ ما بَقِيَتْ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أخلاقُهم ذَهَبُوا

لقد ذهبت أخلاقنا لأننا ابتعدنا عن تعاليم ديننا، ولأننا لم نتمسك بسنة نبينا، فعليكم أيها المسلمون بقراءة ودراسة تعاليم دينكم، والالتفاف حول سنة نبيكم، فإنه قدوتكم، وإنه أسوتكم، وإن في اتباعه نجاتكم، وفي العمل بما جاء به سعادة مجتمعكم.

قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ واليَوْمَ الآخِرِ وَذكر اللهَ كَثيراً** ﴾[1]

فرسولنا صلى الله عليه كان أحسن الناس خلقا.

قال أنس رضي الله عنه: « ولَقَدْ خَدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سنينَ فما قال لي قطُّ، أُفٌّ. ولا قال لشيءٍ فَعَلتُهُ: لِمَ فَعَلتَهُ؟ ولا لشيءٍ لم أفعَلْهُ: ألا فعلتَ كذا؟ » (**رواه البخاري ومسلم**)

وفي رواية، انه قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما سبني قط ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا أمرني بأمرٍ فتوانيت فعاتبني عليه، فان عاتبني أحد، قال: دعوه ولو قدر الله شيئا كان ».

ومن أمثلة حسن خلقه ﷺ أنه في غزوة أحد، شُجَّ وجهه فجعل يمسح الدم ويقول داعيا لقومه بالخير بدلاً من الدعاء عليهم بالشر: « اللَّهُمَّ اغفر لِقَومي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُون »

---

(١) سورة الاحزاب آية ٢١

ومن أمثلته أيضا في فتح مكة حيث قال لمعشر قريش الذين أخرجوه من أحب البلاد إليه وحاربوه.

قال: ما ترون أني فاعل بكم؟

قال لهم ذلك وهو في محل القوة، لم تأخذه نشوة الفاتحين ولا سلط المتكبرين.

قالوا: أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريم

قال: اذهبوا فأنتُمُ الطُّلقاءُ ».

الخطبة رقم « ٥ »

موضوع الخطبة

السخاء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، وأشهد ان لا إله إلّا الله، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله.

أما بعد،

أيها المسلمون اتقوا اللهَ حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أنه ليس بعد هذه الدنيا من دار، إلّا الجنّة أو النار، فاختر لنفسك أيها المسلم أيُّ الدارين تختار.

ثم اعلم أيها المسلم أن من الصفات التي ينبغي أن يتميز بها المسلم عن غيره من العباد، صفة السخاء والكرم والعطاء.

قال تعالى: ﴿ إنّ الإنْسَانَ خُلِقَ هَلوعاً * إذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وإذَا مَسَّهُ الخيرُ مَنُوعاً * إلاَّ المُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِم

دَائِمُون * والَّذينَ فِي أمْوَالِهِم حَقٌّ معلومٌ * للسَّائِلِ والمحروم ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ ومَنْ يُوق شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ فَأمّا مَنْ أعْطَى واتقى * وصدَّقَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسرى * وأَمّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى * وكَذَّب بالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرى ﴾[3]

وهكذا بَشَّر اللهُ عباده الكرماء الأسخياء، الذين يعطون مِنْ ما أعطاهم الله بالخير الكثير، والثواب الكبير، وهذه البشارة يلحظها كل من قرأ الآية بتفكر وتدبير، كما وأن المتدبر للآية أعلاه يجد أن الله تعالى قد حذف فيها معمول أعطى، وفي هذا إشارة عظيمة إلى أنه أنواع شتى.

فمِن الناس مَنْ له مال فهذا يعطي من ماله، ومن الناس مَنْ له علم فهذا يعطي من علمه، ومِنْ الناس مَنْ له جاه فهذا يعطي من جاهه، ومِنْ الناس مَنْ له قوة فهذا يعطي مِنْ قوته، وهكذا تتنوع أنواع العطاء، فيا سعادة مَنْ وفقه الله وأعطى في سخاء.

جاء في الحديث النبوي الشريف: « مَا مِنْ يَوْم يصبح العباد

---

(١) سورة المعارج آيات ١٩ــ٢٥
(٢) سورة الحشر آية ٩
(٣) سورة الليل آيات ٥ــ١٠

فيه إلّا ملكان ينزلان »، فيقول أحدُهُما: « اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقاً خلَفاً »
ويقول الآخر: « اللَّهُمَّ أَعْطِ ممسكاً تَلَفاً ».

فعليكم أيها المسلمون بالعطاء في غير أذى ولا مَنٍّ على الفقير، ومن غير اسرافٍ ولا تقتير، وليكن عطاؤكم عن رضا وطيب نفس ويقين، وليبش أحدكم في وجه الفقير والمسكين، وليكن عطاؤكم في صدق وإخلاص لرب العالمين.

والآن تساق إليكم بعض الأمثلة التي توضح جود وكرم بعض الأسخياء، وفي هذا عبرة وتذكرة لأهل الشح والبخلاء.

فالمثال التالي يوضح سخاء ام المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أهل البيت أجمعين، فقد روي أن معاوية رضي الله عنه بعث إليها بِمالٍ قدره مائة وثمانون ألف درهم. فدعت بطبق فجعلت تقسمه بين الناس، فلما أمست قالت لجاريتها: هلمي بفطوزي.

فجاءتها بخبز وزيت.

وقالت لها: ما استطعت فيما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه؟

فقالت: « لو كُنْتِ ذكرتيني لفعلت »

كذلك من أمثلة السخاء ما روي من أنّ عبد الله بن عامر اشترى من خالد بن عقبة بن أبي معيط داره التي في سوق مكة بسبعين ألف درهم. فلما كان الليلُ سمع عبدُ الله بكاء أهل خالد، فسأل عن ذلك، فقيل له: يبكون لِدارهم.

فقال لغلامه: ائتهم وأعلمهم أنّ الدار والدراهم جميعاً لهم ».

الحديث: روي أنَّه لمّا تجهزَّ الرسول ﷺ لحرب الروم، وكان المسلمون وقتئذٍ في ضيق كبير وعسر شديد حَتَّى سُمِّيَ جيش الرسول فيها « جيش العسرة »

خرج عثمان بن عفان رضي الله عنه بصدقة قدرها عشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، وخمسون فرساً، فجهزّ بذلك نصف الجيش جميعه ».

الخطبة رقم « ٦ »

موضوع الخطبة

التواضع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهدُ أن سيدَنا محمداً رسولُ الله.

أما بعد

اعلم أيها المسلم أن التواضع من صفات المؤمنين، وأنّ الكِبْرَ من صفات المجرمين، وإن إبليس اللعين، أخرجه الله من رحمته وجعله من الخاسرين، وما ذلك إلّا لأنه تكبر حين أمره الله بالسجود لآدم واحتج بأن آدم مخلوق من طين.

جاء في الحديث: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ اللهَ أَوْحَى إليَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لا يَفْخَر أَحَدٌ عَلَى أحدٍ ولا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ».

فالتواضع عاقبته خير كثير، والكِبرُ عاقبته شَرٌّ مستطير، ولا يأتي التواضع إلاَّ مِمَّنْ صَلُحَتْ نيته، وأخلص لله عمله.

وقد قيل في تعريف التواضع: هو خَفْضُ الجَنَاحِ للخلق وَلِينُ الجانب لهم.

وقيل: هو قبول الحقِ ممن كان كبيراً أو صغيراً، شريفاً أو وضيعاً، حراً أو عبداً، ذكراً أو انثى.

ويكفي المتواضع بشارةَ النبي ﷺ له بقوله: « طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ في غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَذَلَّ فِي نَفسِهِ مِنْ غَيرِ مَسْأَلةٍ، وَأَنفقَ مَالاً جَمَعَهُ في غَيرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلِ الذُّلِّ والمَسْكَنَةِ، وخَالَطَ أَهْلَ الفقهِ والحِكْمَةِ.

طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وصَلَحَتْ سَرِيرتُهُ، وَكَرُمَتْ عَلاَنِيتهُ، وَعَزَلَ عن النّاسَ شَرَّهُ.

طُوبى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَولِهِ ».

ثم اعلموا عباد الله أنَّ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ، أَو اختالَ في مِشْيَتِهِ، لَقِيَ اللهَ تبارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غضبان.

قال تعالى في سورة لقمان: **﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾**(١)

---

(١) سورة لقمان آية ١٨

وقال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طُولاً ﴾[1].

وكل انسان أعجبته نفسه لكثرة ماله، أو غزارة علمه، أو كمال عافيته، أو علو جاهه، لينظر ساعة إلى نشأته، وساعة إلى نهايته، إنه سيجد كلام الإمام عَلِيٍّ الآتي هو حقيقته.

قال الإمام علي رضي الله عنه:

« مَا لابن آدم والفخر: أَوَّلُهُ نطفةٌ مَذرةٌ، وآخِرُهُ جِيفَةٌ قَذرةٌ، وَمَا بينهما يحمل العذرة ».

وفي المثال التالي سنرى صورة صادقة لتواضع أحد الصحابة المخلصين ذلكم هو عمر أمير المؤمنين.

فقد ورد: أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر في زمن خلافته وهو على حمار، والناس حوله بالسيدة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها فاستوقفته طويلاً وعظمته.

وقالت رضي الله عنها: يا عمر قد كُنْتَ تُدعى عميراً، ثم قيل لك يا عمر، ثم قيل لك يا أمير المؤمنين، فاتق الله يا عمر فإنه مَنْ أيقن بالموت خاف الفوت، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب، وهو أي سيدنا عمر رضي الله عنه ــ واقف يسمع كلامها.

فقيل له: يا أمير المؤمنين أتقف لهذه العجوز هذا الموقف؟

فقال سيدنا عمر: والله لو حبستني مِن أول النهار إلى آخره

---

(١) سورة الاسراء آية ٣٧

لا زلت إلاَّ للصلاة المكتوبة، أتدرون من هٰذه العجوز: هي خولة بنت ثعلبة، سمع الله قولها من فوق سبع سموات، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر!!!! »

ويشير في هذا إلى قول الله تعالى: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التي تُجادِلُك في زوجها وتَشْتَكِي إلى اللهِ واللهُ يَسْمَعُ تحاوُرَكُمَآ إنَّ اللهَ سميعٌ بَصير** ﴾[1].

الحديث: عن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ » (**رواه مسلم**).

---

(١) سورة المجادلة، الآية الأولى.

الخطبة رقم « ٧ »

موضوع الخطبة

الصبر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون، فإنه من ما ندبنا إليه الشرع وحثنا عليه الصبر، والصبر كما ذكر أهل العلم على ثلاثة أقسام:

الأول: صبر عن المعصية بدوام تركها.
والثاني: صبر على الطاعة بدوام فعلها،
والثالث: صبر على البلاء بحمد الله وشكره عليه.

فأول الأقسام وأعظمها الصبر عن المعصية بدوام تركها وما

ذلك إلّا لأنّ مع الإنسان عدوّيْن، يزينان له المعاصي ولا يفارقانه ما دام حيا وهما النفس والشيطان:

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفسَ لأَمارةٌ بالسُّوءِ إلاّ مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذوهُ عَدُوّاً ﴾[2]

فالنفس لها رغبات وشهوات، والشيطان يوسوس للإنسان ويغريه لفعل السيئات.

ثم إنَّ هنالك القسم الثاني وهو الصبر على الطاعة، وهو مخالف لهوى النفس التي تحب الدعة والراحة.

وأما القسم الأخير أي الصبر على البلاء، والبلاء هو كل ما يصيب المؤمن من ضراء.

وقد أخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في العزاء عن عكرمة قال: « طفئ سراج النبي ﷺ فقال: إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجعون. فقيل: يَا رسولَ اللهِ أَمُصِيْبَةٌ هي؟ قال: نعم، وكل ما يؤذي المؤمن فهو مصيبة له وأجر ».

فاصبروا يا عباد الله، واعلموا أن ما أصابكم هو بإذن الله، وأنه لا رادّ لقضاء الله، فمَنَ رضي له الرضاء، ومن سخِط له السُّخط.

قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ في الأرضِ ولا في أَنْفُسِكُمْ

---

(١) سورة يوسف آية ٥٣

(٢) سورة فاطر آية ٦

إلاَّ فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نّبرأهَا إنّ ذلك عَلَى اللهِ يسير * لكيلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ واللهُ لاَ يحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فخور ﴾[1]

فعليكم بالصبر، لتنالوا الأجر، ويا سعادة مَنْ رزقه الله منتهى الصبر، وهو كما أخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن يونس بن يزيد قال: سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ما منتهى الصبر؟

قال: يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل أن تصيبه.

أما ثواب الصبر العظيم، وأجره الكريم، فإنه فوق تصور العقول، فقد جاء في القرآن على لسان الرسول، ﷺ. « إِنّما يُوَفَّى الصَّابِرونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ »

وقال تعالى: **﴿ وَلنَبْلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ والأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدونَ ﴾**[2]

ففي الآية الكريمة بشارة من الله للمؤمن إذا صبر عند المصيبة بأن سلم لأمر الله ورجع واسترجع بثلاث خصال من الخير:

البشارة الأولى: أنه ينال المغفرة والصلاة من الله،

البشارة الثانية: أنه يَأْمَنُ مِنْ العذاب وينال الرحمة من الله،

البشارة الثالثة: أنه باسترجاعه يصير من الذين هداهم الله.

---

(١) سورة الحديد الآيتان ٢٢ــ٢٣

(٢) سورة البقرة الآيتان ١٥٥ــ١٥٧

الحديث: أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: « أعطيت أُمَّتِي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم، أن يقولوا عند المصيبة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ».

وأخرج احمد وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسين ابن علي عن النبي ﷺ قال: « مَا مِنْ مسلم يُصَابُ بمصيبة فيذكرها وإن طال عهدها، فيحدث لذلك استرجاعاً إلاَّ جدّد الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب ».

وأخرج مسلم عن أم سلمة قالت: « سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ عَبْدٍ تصيبُهُ مصيبةٌ فيَقُولُ: إنَّا لِلهِ وَإنَّا إليْهِ رَاجعُون، اللَّهُمَّ أجرني فِي مُصِيْبَتِي وأخلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إلاَّ آجرهُ اللهُ فِي مُصِيْبَتِهِ وأخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا.

قَالَتْ: فَلمَّا تُوفِي أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَما أَمَرنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْراً مِنْهُ، رَسُولُ اللهِ ﷺ ».

الخطبة رقم « ٨ »

موضوع الخطبة

حفظ اللسان

الحمد ﷺ رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

أيها المسلمون، اعلموا أن من جوارحنا السبع الهامة والتي لها آفات كثيرة، وتبعات خطيرة، قد لا يلقي لها الإنسان بالا، ولا ينصب لها ميزانا، تلكم الجارحة الهامة هيَ اللسان، إذ بكلمة واحدة منه قد يهوي الإنسان، في العذاب والنيران، وبكلمة واحدة منه قد ينال درجات عليا في الجنان، كما أخبر ذلك سيد ولد عدنان.

جاء في الحديث:

قال النبي ﷺ: « إنَّ العَبْدَ ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله

تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه اللهُ بِهَا درجات. وَإِنّ العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بِهَا في جَهَنّم »
(رواه البخاري)

قال الله تعالى موضحا لنا ومنبهاً إلى أننا مسؤولون عن كل كلمة نتكلم بها: ﴿ **ولَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسَانَ ونعلمُ ما تُوسوسُ بهِ نَفْسُهُ ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوريد * إِذْ يَتَلَقى المتلقيانِ عَنِ اليمينِ وعن الشمال قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاّ لَدَيهِ رقيبٌ عَتِيدٌ** ﴾[1]

فالمسلم يجب عليه أن يعتقد اعتقاداً جازماً بأن عليه كتبة من الملائكة أحدهما يكتب حسناته، والآخر يكتب سيئاته؛ ومن عمل سيئة فإن الملك الذي يكتب السيئات ينتظره ساعات، لعله يتوب ويرجع إلى بارئ الأرض والسموات، فالملكان يكتبان كل أقوال العبد والفاظه مهما كانت قليلة، واللفظ الواحد كما قلنا قد تكون له آثار كبيرة.

وإنّه من المؤسف اليوم أننا نسمع في الأسواق وغيرها بعض الرجال يسبون دين الإسلام، والذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام، ألم يعلم مثل هؤلاء أن سبهم للدين، يخرجهم من حظيرة المسلمين، ويلحقهم بالكافرين، وأنهم بارتدادهم، تحبط جميع أعمالهم، وعند بعض العلماء تطلق منهم زوجاتهم.

ألا فليعلم كلُ مَنْ سب الدين أنه لا صلاة له، ولا حج له،

---

(١) سورة قٓ آيات ١٦ــ١٧ــ١٨

ولا زكاة له، حتى يأتي بكلمة التوحيد، ويعود للدين من جديد، وكذلك من المؤسف أننا نجد الكثير من الرجال اليوم قد أطلقوا لألسنتهم الحلف بالطلاق، ولا سيما في أماكن العمل والأسواق، يتلاعبون بعصمة الزواج الجليلة، وذلك ليكسبوا دراهم معدودة قليلة.

ألم يعلم مثل هذا الرجل الذي يحلف بالطلاق أنه إن حنث في حلفه تكون زوجته منه حرام، وكلما يأتيها يرتكب أعظم الآثام، وما ذلك إلّا لأنَّ جماعه لها زنا، وذريته لو كان يدري هم أبناء خنا.

وإنه من المؤسف اليوم أننا نسمع البائع يحلف للزبون أن هذه السلعة عليه بكذا والحلف منفقة للسلعة، مَمْحَقَةٌ للكسب، كما جاء على لسان رسولنا الأمين، وهذا إذا كان في حلفه من الصادقين، فكيف به إذا كان في حلفه من الكاذبين، إنها حينئذ تكون اليمين الغموس التي تكفرها التوبة الصادقة، أو يكفرها غمس قائلها في النار المحرقة.

وإننا اليوم نسمع في بعض الأندية وغيرها من أماكن الاجتماعات، نسمع الرجل يقول العديد من الكلمات، والتي إن فحصناها وتبينا معانيها وعرضناها على أهل الشريعة والطاعات، لوجدنا أنها كلمات فحش ورذيلة، ولا يكون قصد قائلها إلا أن يضحك أهل الهوى ضحكات هزيلة.

الم يسمع مثل هذا الرجل بقول الرسول ﷺ: « إنّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ ما يَتَبينُ فيها يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّار أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغرِبِ ».

فاتقوا الله أيها المسلمون، وحافظوا على أقوالكم التي أنتم عليها محاسبون..

قال الشاعر:

احفظ لسانك أيها الإنسانُ لاَ يَلْدَغَـنّكَ إنَّـهُ ثعبـانُ

الحديث: عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ؟

قال: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ،

ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ،

وَابْكِ عَلَى خَطِيْئَتِكَ »

الخطبة رقم « ٩ »

موضوع الخطبة

الإحسان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، الأمين وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه.

أما بعد

ورد أن سيدنا جبريل سأل النبي ﷺ عن الإحسان فقال: « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تراه فإن لَمْ تكن تراه فإنَّه يراك » (جزء من حديث رواه مسلم)

لقد وضح العلماء أن للعبد في عبادته مقامات، فمنهم مَنْ يعبد الله وكأنّه يراه، ومنهم مَنْ يعبد الله تعالى وقد غلب عليه أن الله يراقبه، ومنهم من يؤدي العبادة على الوجه المطلوب منه فقط.

فالمسلم الحق ينبغي عليه أن يرقى بنفسه ويجعلها في مقام المشاهدة لله، فإن لم يستطع فليجعلها في مقام المراقبة لله.

ورد أن النبي ﷺ قال لسيدنا معاذ بن جبل حين قال له أوصني قال: « اعبُد اللهَ كأنَّكَ تراهُ واعدُد نفسكَ في الموتى وإن شئتَ أنبأتُك بِمَا هُوَ أمْلَكُ بِكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، قال: هَذَا، وأشارَ بيدِهِ إلى لِسَانِهِ » (**رواه ابن ابي الدنيا بإسناد جيد**).

فإذا أحببت أيها المسلم أن تعيش سعيداً، وتحيا حميداً، عليك بتقوى الله، ومراقبة الله، وذكر الله. قال تعالى ﴿ **ألا بِذكرِ اللهِ تَطْمَئِنُ القلوب** ﴾[1].

ولتكن لك أيها المسلم في صفات الإمام علي كرم الله وجهه التالية قدوة وأسوة حسنة تتأسى بها، وتقتدي بها، وتَسير على دربها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

قال الشاعر:

فتشبهوا إنْ لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالرجال فلاح

فقد ورد أن معاوية رضي الله عنه بعد استشهاد سيدنا علي بن طالب رضي الله عنه قال لضرار الصدائي وقد كان من أحباب علي:

يا ضرار صف لي علياً

قال: اعفني يا أمير المؤمنين

قال: لتصفنه..

قال: « أما إذ لا بُدَّ من وصفه فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق

---

(١) سورة الرعد آية ٢٨

الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته.

يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد.... لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مَثُلَ في محرابه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: « يا دنيا غري غيري، إليَّ تعرضت؟ أم إليَّ تشوقت؟ هيهات هيهات قد باينتك[1] ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك[2] حقير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق »

الحديث: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بِمَنْكِبَيَّ، فقال: « كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابِرُ سبيلٍ »

وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظِرِ الصباحَ وإذا أصبحتَ فلا تنتظِر المساء وخذ مِنْ صحتِكَ لمرضك، ومن حياتِكَ لموتِك » (رواه البخاري)

---

(١) باينتك: أي طلقتك طلاقا لا رجعة فيه

(٢) الخطر: هو القدر والمنزلة.

الخطبة رقم «١٠»

موضوع الخطبة

الاستماع إلى الأغاني المحرمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسو
وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله،
سيدنا محمداً رسول الله.

أما بعد:

إن من أخطر المعاصي اليوم مَا بُليَ به الكثير من
الاستماع إلى الأغاني المحرمة التي تثير الشهوات، وآلا
وإعلان ذلك في الأسواق والطرقات.

ولا ريب أن هذا من أعظم الأسباب في مرض القلو
عن ذكر الله وعن الصلاة، وعن استماع القرآن الكريم
به، ومن أعظم الأسباب أيضا في عقوبة صاحبه بمر
والضلال به.

كما قال تعالى: ﴿ **ومِن النَّاسِ مَنْ يشْتَرِي لَهْوَ الحديثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللهِ بغيرِ عِلْمٍ ويتخِذَهَا هُزُواً أولئك لَهُمْ عذابٌ مُهِينٌ** ﴾[1]

ولقد فسر أهل العلم لهو الحديث بأنه الغناء وآلات اللهو وكل كلام يصد عن الحق.

وقال النبي ﷺ: « ليكونَنَّ فِي أُمَتِي أَقوامٌ يسْتَحِلونَ الحِرَّ[2] والحرير والخمر[3] والمعازف »[4] (رواه البخاري وأبو داود)

والمعنى أنه يكون في آخر الزمان قوم يستَحِلُّونَ الزنا، ولباس الحرير وشرب المسكرات واستعمال الغناء، وآلات الملاهي، وقد وقع ذلك كما أخبر عنه النبي ﷺ وهذا من علامات نبوته، ودلائل رسالته، عليه الصلاة والسلام.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: « إنَّ الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع ».

فاتقوا الله أيها المسلمون، واحذروا ما نهاكم عنه واستقيموا على طاعته وتواصوا بالإحسان، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، لتفوزوا بالسعادة والكرامة والعزة والنجاة من النيران.

---

(١) سورة لقمان آية ٦

(٢) الحِرَّ: هو الفرج الحرام

(٣) الحرير: معروف، والخمر: هو كل مسكر

(٤) المعازف: هي الغناء وآلات الملاهي كالعود والكمان، وسائر آلات الطرب المحرم.

الحديث: عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « يَشْرَبُ ناسٌ مِنْ أُمتي الخَمْرَ، يسمونها بغير اسمها، يُضْربُ على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعلُ منهم القردة والخنازير » (**رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه**).

الخطبة رقم « ١١ »

موضوع الخطبة

حقيقة الدنيا والزهد فيها

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله.

أما بعد

فقد قال الله تعالى:

﴿ إِنَّما مَثَلُ الحياةِ الدُّنيا كَمَاءٍ أنزلناهُ مِنَ السَّمَاءِ فاخْتَلَطَ بِهِ نباتُ الأَرضِ مِمَّا يأكُلُ النّاسُ والأنْعَامُ حتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ وظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا ليلاً أَوْ نهَاراً فَجعَلنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقومٍ يَتَفَكَّرونَ ﴾[1].

وضحت لنا الآية السابقة حقيقة الدنيا وأنها دار زوال، فالعاقل

---

(١) سورة يونس آية ٢٤

مَنْ لم يشغل نفسه بها بل يجعلها مطية للآخرة، لأن النعيم الحقيقي والمتعة الحقيقية في الآخرة كما وضح الله لنا ذلك.

قال تعالى: ﴿ وإنَّ الدارَ الآخِرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ لو كانوا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

فأقبلوا عباد الله، إلى ما عند الله.

ثم تدبروا في الحديث النبوي التالي الذي وجه فيه النبي ﷺ جماعة من الصحابة وفدوا عليه إلى ما يسعدهم في الحياة الدنيا والآخرة.

فقد ورد: قال سويد الأزدي: وفدت سابع سبعة من قومي على رسولِ اللهِ ﷺ، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبهُ ما رأى مِنْ سَمْتِنَا وَزَيِّنا.

فقالَ: مَنْ أنتُمْ؟

فقلنا: مؤمنون.

فقال: « إنَّ لُكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقةً فَمَا حقيقةُ قَوْلِكُم وصِدقُ إيمَانِكُمْ؟

فقلنا: خمسَ عشرةَ خَصْلَةً، خمسٌ آمنا بها، وخمسٌ عمِلنا بِهَا، وخمسٌ تخلقنا بِهَا في الجاهليةِ ونحن عليها للآن، فَإِنْ كرهتها تركناها.

فقال عليه الصلاة والسلام: « فاذكُروا مَا عِندَكُمْ ».

فقالوا: أما خمسُ الإيمان فهي: أن نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه،

---

(١) سورة العنكبوت آية ٦٤.

ورُسُلِهِ، والبعث بعد الموت. وأما خمس العمل فهي: أن نشهد أن لا إله إلا اللهُ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأن نقيم الصلاة، ونُؤتِي الزكاة، ونصوم رمضان؛ ونحج البيت إن استطعنا إليه سبيلا.

وأما خمسُ الجاهليةِ فهي:

الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، والرضا بِمُرِّ القضاء، والصدقُ والثباتُ عند الحربِ واللقاءِ، وترك الشماتةِ بالأعداء.

ومن عِظمِ سرور النبي ﷺ بهم وبإيمانهم النقيِّ، وفطرتهم السليمة. قال لهم: « أَنتُم حُكمَاءُ، عُلماءُ فقهاءُ، كِدْتُم أن تكونُوا أنبياءَ، وأنا أزِيدُكُمْ خمساً لِيتمَّ لكُمْ عِشْرونَ. إن كنتُم كما تقُولون، فلا تجمعُوا مَا لاَ تَأْكلون، ولا تَبنُوا ما لاَ تسكُنُونَ، وَلاَ تَتَنَافَسُوا فِي شَيءٍ أنتُمْ عَنْهُ غَداً زَائِلُونَ، واتقوا الله الذي إِليهِ ترجعون، وعليه تُعرَضُونَ، وارغَبُوا فِيما أنتُم عليهِ تُقدِمُونَ، وفيه تُخَلَّدونَ » (أخرجه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ).

فآثِروا عباد الله ما يبقى على ما يفنى، وسارعوا إلى فعل الخيرات، وترك المنكرات، وليكن حالكم كما قال الشاعر:

إنَّ للهِ عبـــادا فُطَنَـــا طَلَّقُوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظـروا فيهـا فلمـا علمـوا أنهـا ليست لحـيٍّ وطنـا
جعلوهـــا لجـــة واتخـــذوا صالح الأعمال فيها سفنا.

الحديث: عن أبي العباس سهل بن سعد الساعِديِّ رضيَ الله عنه قال:

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله دُلّني عَلَى عملٍ إذَا عملتُهُ أحبني اللهُ وأحبني الناس، فقال: « ازْهَدْ في الدنيا يحبَّكَ اللهُ، وازهدْ في ما عِنْد الناس يحبّك الناسُ » **(حديث حسن رواه ابن ماجه)**

الخطبة رقم « ١٢ »

موضوع الخطبة

الجهاد في سبيل الله والدفاع عن بلاد الإسلام.

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على رسوله سيد المجاهدين الأبرار، وعلى آله وصحبه الأخيار.

أما بعد،

أيها المسلمون، اعلموا أنه من فروض الكفاية على المسلمين مجاهدة العدو في كل عام، فندعوهم إلى الدخول في دين الإسلام، وتستمر الدعوة لمدة ثلاثة أيام، أو نقبل منهم الجزية إن كانت تنالهم منا الأحكام.

قال الله تعالى: ﴿ **قَاتِلوا الَّذِين لاَ يُؤمِنونَ باللهِ وَلاَ بِاليومِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ**

مِنْ الّذِينَ أُوتوا الكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرون ﴾[1]

وأما إن بادرنا الكفار بالقتال فإن الجهاد يكون فرض عين على الصبيان والنساء والرجال. أي يجب على الجميع في هذه الحالة أن يهبوا للدفاع عن الأوطان، ويرغبوا في ما أعده الله لمن جاهد في سبيله من الجنان، فيا بشرى مَنْ باع نفسه لله، ويا بشرى من تاجر مع الله.

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرى من المؤمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وأموالَهم بأَنَّ لهُمُ الجنَّةَ يُقَاتِلونَ في سبيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وعداً عليه حَقًّا في التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِن اللهِ فاسْتَبْشِرُوا ببيعِكُمْ الَّذي بايعْتُمْ بِهِ وذلِك هُوَ الفوزُ العَظِيمِ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجيكُم مِنْ عَذَابٍ أليمٍ * تُؤمنون باللهِ ورسولهِ وتُجاهِدونَ فِي سبيلِ اللهِ بِأموالِكُمْ وأنفُسِكُم ذلكم خيرٌ لكم إنْ كنتُمْ تَعْلَمُون * يغفِر لكُمْ ذنوبَكُم ويدخلكُم جَنَّاتٍ تجري من تَحتِها الأنهار ومساكنَ طِيّبةً فِي جَنّاتِ عَدْنٍ ذَلكِ الفوزُ العَظِيم ﴾[3]

فجاهدوا أيها المسلمون في الله حق جهاده، واسعوا في مرضاته،

---

(١) سورة التوبة آية ٢٩

(٢) سورة التوبة آية ١١١

(٣) سورة الصف آيات ١٠ــ١٢

فالجهاد ذِرْوَةُ السنام، وبه يظهر الإسلام، كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام، فقد ورد أنه قال لمعاذ رضي الله عنه: « ألا أخْبِرُكَ برأسِ الأمرِ وعمودهِ وذِرْوةِ سَنَامِه.

قال: قلت: بلى يا رسول الله،

قال: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذِروةُ سنامِهِ الجهادُ »

الحديث: قال رسول الله ﷺ: « لَغَدوةٌ في سبيل اللهِ أو رَوحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها » (رواه البخاري ومسلم).

وقال رسول الله ﷺ: « مَثَلُ المجاهِد في سبيل اللهِ كمثل الصائِمِ القانت بآيات اللهِ لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجعَ المجاهدُ في سبيل الله » (اخرجه البخاري ومسلم)

الخطبة رقم « ١٣ »

موضوع الخطبة

تربية الأبناء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

قال تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا الّذين آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْلِيكُم نَاراً وقُودُها النّاسُ والحجارةُ عَلَيْهَا ملائكةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مآ أمَرَهُم ويفْعَلُونَ ما يُؤْمَرونَ** ﴾[1].

في الآية أعلاه توجيه من الله تعالى للمؤمن بالاعتناء بأهله وأولاده والسير بهم في طريق مستقيم، والبُعد بهم عن كل درب معوج

(١) سورة التحريم آية ٦

ذميم، وذلك ليكونوا في الدنيا صالحين، وفي الآخرة من الفائزين.

وجاء في الحديث عَن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النبي ﷺ: قال: « أكرِمُوا أولادكُمْ، وأحسِنُوا أَدَبَهُمْ » (رواه ابن ماجه)

إن الابناء هم فلذة الأكباد، وثمرة الفؤاد، وكل أب أو ام يتمنى لهم الحياة السعيدة، والأيام الحميدة.

وهنا يطرأ السؤال التالي وهو: كيف يكون الاهتمام بالأبناء الذي يوافق الشرع؟

والإجابة هي: إن الاهتمام بالأبناء الذي يوافق الشرع يبدأ باختيار الأم الصالحة من المكان الطيب المبارك، ثم تسمية الابن بالاسم الحسن، ثم تعليمه القرآن والعلوم الشرع.

جاء في الحديث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّكُمْ تُدْعَوْن يومَ القيامةِ بِأَسْمَائِكُمْ وأسماءِ آبائِكم فَحسِّنوا أسماءكُم »

وورد عن عائشة رضي الله عنها « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُغَيِّرُ الاسْمَ القبيح » (رواه الترمذي)

وفي القصة التالية سنرى كيف عاب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رجل لأنه اختار ام ابنه من أخبث مكان، وسماه بالخنفساء، ولم يعلمه شيئاً من القرآن.

فقد ورد أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر الولد وأنّبه على عقوقه لأبيه، ونسيانه لحقوقه عليه.

فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه.؟

قال عمر: بلى

قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟

قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسّن اسمه ويعلمه الكتاب.

قال الولد: يا أمير المؤمنين إنّ أبي لم يفعل شيئا من ذلك، أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي..، وقد سماني جُعَلاً « أي خنفساء » ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً.

فالتفت عمر إلى الرجل.

وقال له: جئت إليَّ تشكو عقوق ابنك وقد عَقَقْتَه قبل أن يعُقَّكَ، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك ».

وما أن يشب الصبي ويبلغ سن السابعة فإن أباه يستحب له أن يعلمه الصلاة وكيفيتها، ويشجعه على أدائها في وقتها، أما إذا بلغ العاشرة فليضربه على تركها؛ والضرب يختلف باختلاف الصبيان، فمنهم مَنْ ينزجر بضربة ومنهم مَنْ ينزجر بضربتين والضرب يكون بالسوط فلا يكسر عظما، ولا يهشم لحما، فإن المقصود هو حث الصبي على فعل الطاعات، والسلوك به مسالك الخيرات، حتى ينشأ على أكمل الصفات.

قال رسول الله ﷺ « مُروا أولادَكم بالصّلاة وَهُمْ أبناءُ سَبْعِ سِنينَ واضْرِبُوهُم عَلَيْهَا وَهُمْ أبناءُ عَشَر وَفَرِّقُوا بينهم في المضَاجِع »

(رواه ابو داود بإسناد حسن)

ثم ليساو الأب بين أبنائه في المعاملة، ويتحاش بينهم المفاضلة، فإن المفاضلة بين الأبناء ظلم وجور، ويجني الأب منها العقوق والفجور. ومَنْ رزقه الله بنتاً انثى فليكرمها ولا يهنها، وإن كان عنده أولاد ذكور فلا يؤثرهم عليها.

الحديث: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ كانت لَهُ أُنْثَى فَلَم يَئِدْهَا، ولَمْ يُهنْهَا، وَلَم يُؤْثِرْ ولدهُ، يعني الذكور، عليها أدخلهُ اللهُ الجنَّةَ » (رواه ابو داود والحاكم وقال: صحيح الإسناد)

وورد عن النعمان بن بشير رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إلى رَسُول الله ﷺ، فقال: إنِّي نَحلْتُ ابْني هذا غلاماً كان لي.

فقال رسول الله ﷺ: « أكُلَّ وَلدِك نَحلْتهُ مثل هذا؟ »

فقال: لا

فقال رسول الله ﷺ: « فارجعْهُ » (رواه البخاري ومسلم)

الخطبة رقم « ١٤ »

موضوع الخطبة

فرضية الزكاة

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على رسوله سيد الأبرار، وأفضل من أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله.

اعلم أيها المسلم أن الزكاة ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة التي بُنيَ عليها.

قال الله تعالى: ﴿ **خُذْ مِنْ أموالِهِمْ صَدَقَةً تُطهِّرهُم وتزكِّيهم بها** ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ **وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ** ﴾[2]

فينبغي على كل مسلم أن يحافظ على هذا الركن العظيم ويؤديه،

---

(١) سورة التوبة آية ١٠٣

(٢) سورة البقرة آية ٨٣

وذلك متى ما بلغ ماله نصاباً كاملاً فيخرج زكاته طيبة بها نفسه، وقريرة بها عينه.

ولقد رغب الله تعالى في كتابه العزيز في اخراج الزكاة في آيات كثيرة. فمثلاً في معرض ذكر صفات المؤمنين المفلحين، الذين يرثون جنّة الفردوس.

قال تعالى: ﴿ والّذينَ هُمْ للزَّكاةِ فاعِلونَ ﴾(1)

كما وضح لنا القرآن أن عظم الأجر والثواب يكون مع الإخلاص والصدق في القربات، فمتى ما أخرج المسلم زكاته حال كونه مؤمنا بالله ومحتسباً لأجره عند الله فإن الله يضاعف له الحسنات، ويجعله من الآمنين يوم الحزن والكربات، فليجتهد كل غني أخرج زكاة ماله أن لا يتبع ما أنفق منّا ولا أذىً أي لا يعدد نعمه على الفقراء والمساكين، ولا يؤذيهم بسبب أنّه من المحسنين.

قال الله تعالى: ﴿ مَثل الَّذينَ يُنْفِقُونَ أموَالَهُمْ في سبيلِ اللهِ كَمَثلِ حَبَّةٍ أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلةٍ مِائَةُ حَبّةٍ واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عليمٌ * الّذينَ يُنْفِقُونَ أمْوَالَهُم في سَبيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أنْفَقُوا مَنّاً وَلآ أذًى لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِم ولاَ خوفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(2)

وكل مسلم يخرج زكاته، أو ينفق شيئاً مِنْ ماله في سبيل الله ليكن على ثقة ويقين، بأنّ الله سيخلف له ما أنفقه وهذا مصداق

---

(1) سورة المؤمنون آية ٤

(2) سورة البقرة الآيتان ٢٦١ــ٢٦٢

قول رب العالمين، ﴿ **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾[1].

فالله تعالى يخلف على المنفق بإحدى ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أن يخلف له بالمال.

الأمر الثاني: أن يخلف له بالقناعة التي هي كنز لا ينفد

الأمر الثالث: أن يخلف له بالثواب في الآخرة.

وفضل الله عظيم، وأجره كريم، وخيره عميم، فقد يخلف على المنفق بالأمور الثلاثة.

فحافظ أيها المسلم على إخراج زكاة مالك واعلم أن الإنسان الذي لا يخرج زكاة ماله، قد عرّض نفسه لغضب الله وعقابه، وأليم عذابه.

قال الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُون الذَّهبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بعذابٍ أليم * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا في نَارِ جَهَنَّمَ فتُكْوَى بِهَا جِباهُهم وجُنُوبُهُمْ وظُهورُهُم هَذَا مَا كَنَزْتُم لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُون** ﴾[2]

ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه في الآيات السابقة « يَوْم يُحْمَى عَلَيهَا في نارِ جَهَنَّم فتكوى بِهَا جباههم وجنوبُهم وظهورهم ».

قال: لا يوضع دينار على دينار، ولا درهم على درهم، ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته.

---

(١) سورة سبأ آية ٣٩.

(٢) سورة التوبة الآيتان ٣٤ ــ ٣٥.

فإن قيل: لِمَ خَصَّ الجباه والجنوب والظهور بالكي؟

قيل: لأن الغني البخيل إذا رأى الفقير عبس وجهه، وزوى ما بين عينيه، وأعرض بجنبه، فإذا قرب منه ولّى بظهره، فعوقب بِكَيّ هذه الأعضاء ليكون الجزاء من جنس العمل.

الحديث: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فلَمْ يُؤد زكاتهُ مُثِل لَهُ يَوْمَ القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمتيه « أي شدقيه »

فيقول، أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا: ﴿ **وَلاَ يَحْسَبنَّ الّذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيامَة** ﴾[1] (أخرجه البخاري).

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٠ .

الخطبة رقم « ١٥ »

موضوع الخطبة

تحريم الحفلات الراقصة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله نهى عن الفساد، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل من أطاع ربه ولأوامره انقاد.

أما بعد،

أيها المسلمون، إنّ من أخطر المعاصي اليوم ما دأب عليه الكثير من الناس من إقامة الحفلات، وذلك في يوم العرس خاصة وغيره من المناسبات، فتراهم مجتمعين، وهم فرحون مستبشرون، بما يرتكبونه من معصية الله رب العالمين؛ ترى في مكان الحفل نساءً كاسيات عاريات، وترى حولهم رجالاً كالذئاب الجائعات، ترى الجميع في صعيد واحد بعضهم يرقصون على أصوات النغمات، وبعضهم ينظرون وينتهكون الحرمات؛ بعضهم قد غاب عقله من

شرب المسكرات، وبعضهم قد غرق فيما يثير الشهوات، فيا لها من قلوب عن الحق عمياء، ولمعصية الله تطرق من غير حياء.

إن الله تعالى قد حرّم علينا النظرة، إذا كانت بقصد الشهوة، قال تعالى: ﴿ **قُل للمؤمنينَ يَغُضُّوا مِنْ أبْصَارِهِمْ ويَحْفظُوا فُروجَهُمْ** ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ **وَقُل لِلمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ويَحْفَظْنَ فُروجَهُنّ** ﴾[2]

فكيف بِمَنْ نَظَرَ في ليلة واحدة بشهوة مئات النظرات، ولم يلق بالاً لهذه الآيات الكريمات، وكيف بمَن قضى ليلة كاملة يرقص كالقرد على أصوات النغمات، وكلما سنحت له الفرصة يمس النساء الاجنبيات؛ وكيف بمَن قضى ليله مع أهل الفسق والفجور، يشاهد في مرح ما يراه من تبرج وسفور.

إن إحاديث النبي ﷺ بيننا تعظنا وتذكرنا وتقول: « لأَنْ يُطعَنَ في رأسِ أحدِكم بمخيط مِنْ حديد خيرٌ لَهُ مِنْ أن يمس امرأة لا تحل له » (**رواه الطبراني والبيهقي**)

وتقول: « صِنْفَانِ مِنْ أهْلِ النّارِ لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهنّ كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » (**رواه مسلم**)

---

(١) سورة النور آية ٣٠

(٢) سورة النور آية ٣١

إنّ ما يحدث اليوم في بيوتنا وبين ظهرانينا، من إقامة الحفلات الراقصات، وفعل ما يغضب رب الأرض والسموات، لهو من أعظم الأسباب في مرض القلوب وصدها عن الطاعات، وصدها عن عبادة الله وتضييع الصلوات.

فإنّ أهل الحفل طول ليلهم يسهرون، وهم يضحكون ويمرحون، ولنعم ربهم ينسون، فتشرق عليهم الشمس وهم مثل القردة في الخِسة والدناءة، ومثل الخنازير في القبح والحقارة، فينطبق عليهم تماماً قول الرسول الكريم، عليه أزكى الصلاة والتسليم.

فعن أبي مالكٍ الأشعريِّ رضي الله عنه، أنَّه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « يشربُ ناسٌ مِنْ أُمتي الخَمْرَ، يسمونها بغير اسمها، يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف اللهُ بهِمُ الأرضَ ويجعل منهم القردة والخنازير » (رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه)

ولقد فسَّر أهل العلم المعازف بأنها آلات الملاهي كالعود والكمان وغيرها والقينات بالمغنيات ومَنْ على شاكلتهن.

والآن قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ كما أخبر عنه وهذا من علامات نبوته، ودلائل رسالته.

فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم عنه، واستقيموا على طاعته، وتواصوا بالإحسان، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، لتفوزوا بالسعادة والكرامة والعزة والنجاة من النيران، فإن أمامكم ناراً حرّها شديد، وقعرها بعيد، إذا قيل لها: هل امتلأت تقول: هل مِنْ مزيد.

الحديث: روى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء[1]!!

قيل: مَا هُنَّ يَا رسولَ اللهِ؟

قال: « إذَا كانَ المغنمُ دولاً[2]، والأمانةُ مغنَماً[3]، والزكاة مغرماً[4]، وأطاع الرجل زوجته وَعَقَّ أُمّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وجَفَا أَبَاهُ، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شرِّه، وشَرِبتِ الخمور، ولُبِسَ الحريرُ، واتُّخِذتِ القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أوّلها.

فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً ومسخاً » (رواه الترمذي)

---

(١) البلاء: المصائب والأزمة والفقر وعدم البركة

(٢) دولا: تؤخذ الغنائم بقوة.

(٣) فرصة لنهبها

(٤) مغرما: الصدقات غرامة

الخطبة رقم « ١٦ »

موضوع الخطبة

فضل الصحابة وحبهم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد،

أيها المسلمون اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أن الله تعالى حين بعث نبيه ورسوله إلى العالم كله بشيراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، قد أيده برجال آمنوا بدعوته، وصدّقوا برسالته، فنصروه وآزروه، وأطاعوا أوامره ولم يخالفوه.

أولئك الرجال هم الصحابة الأعلام، الذين وصلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام، وأفشوا السلام، ويعَرَّف الصحابي بأنه كل مَنْ اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا برسالته في حال حياته، واستمر على إيمانه حتى مماته.

ومَنْ نال من المسلمين شرف الصحبة فقد نال مرتبة عظيمة، ودرجة سامية رفيعة، لا تضاهيها إلا مرتبة الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فالمسلم مهما عمل من الأعمال الصالحات، وأخلص لله النيات، وذكر الله في جميع أحواله، وأنفق « الملايين » من أمواله، فإنه لا يصل إلى درجة الصحابي العظيمة، ومكانته الكبيرة.

وهذا مصداق قول الله تعالى: ﴿ **وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ** ﴾[1]

ومصداق قول الرسول الأمين، وحبيب رب العالمين: « لا تسبُّوا أصحابي، فلو أَنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه ».

ولا عجب فالصحابة هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده، ولاقوا ما لاقوا في سبيل مرضاته. فأثبت الله لنا فضلهم العظيم، وأثنى عليهم في كتابه الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والّذين معه أَشِدَّاءُ على الكفار رُحَمَاءُ بينَهُم، تراهُم رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِن اللهِ وَرِضْواناً سِيمَاهُم فِي وجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السجودِ ذَلِكَ مَثَلُهم في التَّوْرَاةِ، وَمَثَلُهُم في الإنجيل كَزَرعٍ أَخْرَجَ شَطْئَه فَآزَرَهُ فاسْتَغْلَظَ فاسْتَوى عَلَى سُوقِهِ، يُعْجِبُ الزُّراعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ**

---

(١) سورة الجمعة آية ٣

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُم وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهم مَغْفِرةً وأجراً عظيماً ﴾[1]

فعليكم أيها المسلمون بمحبة الرسول الكريم، ومحبة صحابته والتأسي بخلقهم العظيم، وإن من علامات محبتهم قراءة سيرتهم، ومعرفة أحوالهم، والفرح والسرور عند ذكرهم، والإمساك عما شجر بينهم، والتماس أحسن المخارج لهم، ثم اقتفاء آثارهم، والسير على منهجهم، فإن أصحاب الرسول ﷺ كالنجوم بأيهم اقتديتم، اهتديتم، وعلى درب أيهم سرتم، وصلتم، وإن حبهم من الإيمان، وإن بغضهم ضلال وخسران.

قال تعالى: **﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهْ * ومَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾**[2]

الحديث: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ سَبَّ أصحابي لعنه اللهُ والملائِكَةُ والنّاسُ أجمعون » (رواه الطبراني).

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩

(٢) سورة الزلزلة الآيتان ٧ ـــ ٨

الخطبة رقم « ١٧ »

موضوع الخطبة

حقوق الزوج على زوجته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

اعلموا أيها المسلمون أن الدنيا دار ممر، والآخر دار مقر، فتزودوا من ممركم لمقركم.

قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾[1].

ثم اعلموا أن الشريعة كما جعلت للزوج حقوقاً نحو زوجته كحسن معاشرتها، والنفقة عليها وحفظ سرها، وتعليمها، وتأديبها في نشوزها، كذلك جعلت للزوجة حقوقا نحو زوجها، وما ذلك

---

(١) سورة الزلزلة آية ٧ـ٨

إلّا لتكون الحياة الزوجية سعيدة، ويعيش الزوجان حياة حميدة.

فمن حقوق الزوج على زوجته أن تطيعه في كل أمر مباح يطلبه منها، وتقدّم طاعته على طاعة والديها، وما ذلك إلا لعظم حقه عليها، ولأنّ في طاعته طاعة ربها، فلا تخالفه إلّا إذا أمرها بالمعاصي، أو أمرٍ للشرع منافي.

ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ: « أيُّ النّاس أعظمُ حقًّا على المرأة؟ قال: زوجُهَا. قلتُ: فَأيُّ النّاسِ أَعظَمُ حقًّا على الرَّجُلِ؟ قال: أُمُّهُ » (**رواه الحاكم**)

ومن الحقوق أن تحفظ نفسها عن المحرّمات، ولا تخرج متبرجة في الطرقات، فإنّ المرأة إذا لم تحفظ نفسها، وخرجت بغير إذن زوجها، تكون قد أغضبت ربها.

ورد عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: إنَّ المرأَةَ إِذَا خرجت من بيتها وزوجها كاره لعَنَهَا كلُّ ملك في السَّمَاء، وكلُ شيءٍ مَرَّت عليه غير الجنّ والإنس حَتّى ترجع » (**رواه الطبراني**)

وورد عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « كُلُّ عينٍ زانية، والمرأة إذا استعْطَرت، فَمَرَّت بِالمجلس كذا وكذا، يعني زانية » (**رواه أبو داود**)

ومن الحقوق أن تجيب المرأة لزوجها رغبته، وتكون مستعدة في كل الأحوال لإجابة رغبته وحاجته.

ورد عن طلق بن علي رضي الله عنه، أنّ رسولَ الله ﷺ

قال: « إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته، وإن كانت على التنور »
(رواه الترمذي)

وورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » **(رواه البخاري)**.

ومن الحقوق أن تكون مشفقة على أولادها، قصيرة اللسان عن سبهم ومراجعة زوجها، وأن تكون قانعة برزق ربها.

ومن الحقوق أن لا تصوم تطوعا إلّا بإذن زوجها، وأن لا تتصدق بما في بيتها، أو تأذن في دخوله لأحد إلّا برضاء بعلها.

ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: « لاَ يَحِلُّ لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلاَّ بإذنه، ولا تأذن في بيته إلّا بإذنه » **(رواه البخاري)**.

ومن الحقوق أن تحِدَّ على زوجها إذا مات أربعة أشهر وعشرة أيام، فتتجنب في هذه المدة الطيب والزينة، وتلزم مسكن زوجها إلى آخر عدتها، فلا تنتقل لأهلها، ولا تخرج إلّا لضرورة مِنْ أمرِها.

قال ﷺ: « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الأخر أن تحِدَّ عَلَى مَيّتٍ أكثر من ثلاثة أيام إلّا على زوج أربعة أشهر وعشرا »

فعليكم أيها المسلمون بتعليم زوجاتكم وبناتكم هذه الحقوق والواجبات، ليكن في حياتهن سعيدات، ولربهن مطيعات.

الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: « إذَا صَلّتِ المرأةُ خمسها، وحصَّنتْ فرجها، وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنّة شاءت » (رواه ابن حبان)

وقال ﷺ: « لَوْ كُنْتُ آمِراً أحَداً أَنْ يسجُدَ لأحَدٍ لأَمَرْتُ المرأةَ أَنْ تَسْجُدَ لزوجها » (رواه الترمذي)

الخطبة رقم « ١٨ »

موضوع الخطبة

حقوق الزوجة على الزوج

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله.

أما بعد،

اعلم أيها المسلم أن الزواج من الأمور التي رغب فيها الإسلام.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آياتِهِ أنْ خَلَقَ لكُم من أَنْفُسِكُم أزواجاً لتِسْكُنُوا إليها وجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إنَّ في ذَلِكَ لآياتٍ لِقومٍ يتفكَّرون ﴾[1]

ولكي تكون الحياة الزوجية حياة سعيدة، فقد طالبت الشريعة الزوج نحو زوجته بحقوق عديدة.

---

(١) سورة الروم آية ٢١

ـــ فمن هذه الحقوق معاشرة الزوج لزوجته معاشرة حسنة، فيكون حسن الخلق معها، ويكف أذاه عنها، ويحتمل الأذى منها.

قال تعالى: ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بالمعْرُوفِ** ﴾[1]

وقال الرسول ﷺ: « اسْتَوصُوا بالنساءِ، فَإِنَّ المرأةَ خُلِقَتْ مِنْ ضلعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كَسَرتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يزل أعْوَج فاستوصوا بالنساء » (رواه البخاري)

قالت امرأة اعرابية تصف حسن معاشرة زوجها لها، وتصف كرم أخلاقه معها: « واللهِ لَقَدْ كانَ ضحوكاً إِذَا ولَجَ، سكيتا إذا خرج، آكلاً ما وجد، غير سائل عما فقد ».

وقال الشاعر في المعاملة والمعاشرة الحسنة.

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأمور مُعَاتِباً صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الّذِي لاَ تُعَاتِبُهْ
فَعِشْ واحداً أو صِلْ أَخَاكَ فإِنَّهُ مُقَارِفُ ذنبٍ مرةً ومُجَانِبُهْ
إِذَا أَنْتَ لم تَشرَبْ مِراراً عَلَى القَـذَى ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُـه.

ـــ ومن الحقوق تأديب المرأة في حال نشوزها، وإعراضها عن طاعة زوجها، فيعظها الزوج بأحسن الأقوال، وإن لم ينجح هجرها وولّاها ظهره من ليلة إلى ثلاث ليال.

قال الله تعالى: ﴿ **واللاّتِي تخَافُون نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وأهجروهُنَّ فِي المضَاجِعِ واضربوهُنّ، فَإِنْ أطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلاً إِنَّ اللهَ كانَ عليًّا كَبِيْراً** ﴾[2].

---

(١) سورة النساء آية ١٩

(٢) سورة النساء آية ٣٤

وإنّ الزوج متى ما رأى من زوجته ما يخالف الشرع والمروءة ينبغي عليه أن يتنمر وينقبض ويمتعض لئلا يفتح لها باب المنكرات، فيغضب عليه وعليها بارئ الأرض والسموات.

قال رسول الله ﷺ: « ثَلاثَةٌ حَرَّمَ اللهُ تبارك وتعالى عليهم الجنّةَ: مُدْمِنُ الخمر، والعَاقُّ لوالديه، والدَّيوثُ الّذي يُقِرُّ في أَهْلِهِ الخُبْثَ » (رواه أحمد والنسائي)

ــ ومن الحقوق أن ينفق الزوج على زوجته من المال الحلال، ويراعي في نفقته الاعتدال.

قال تعالى: ﴿ **كُلُوا واشْربُوا وَلاَ تُسْرِفوا** ﴾[1]

ــ ومن الحقوق تعليم زوجته أحكام الصلاة، وما يسبقها من طهارة كالوضوء والغسل من الجنابة وأحكام الحيض، وكل ما تحتاج إليه من أمور الدين، فالزوج مسئول عن ذلك أمام رب العالمين، وإن عجز الزوج عن ذلك فليس له أن يمنعها أن تسأل العلماء العاملين.

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الّذين آمنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُم نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ والحجارةُ عَلَيْهَا ملائِكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يعصونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُون مَا يُؤْمَرونَ** ﴾[2].

ــ ومن الحقوق العدل بين الزوجات في المبيت والنفقة. فيجعل لكل واحدة يوماً وليلة، وينفق على كل واحدة بحسب حالها،

---

(١) سورة الاعراف آية ٣١

(٢) سورة التحريم آية ٦

وبقدر مثلها، إن كانت شريفة أو دنية. وليحذر الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة والرسول ﷺ يقول: « مَنْ كانَتْ عِنْدَه امْرأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِل بَيْنَهُمَا جَاءَ يومَ القِيامةِ وشِقُّهُ سَاقِط » (رواه الترمذي والحاكم)

ـــ ومن الحقوق أن يحفظ الزوج سرها، ولا يفشي ما يقع حال الجماع من أمرها.

فقد ورد عن أبي سعيد رضي الله عنه. قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزَلَةً يَوْمَ القِيامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امرأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ أَحَدُهُمَا سِرَّ صَاحِبِهِ » (رواه مسلم).

الحديث: عَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيْمَانَاً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَخِيَارُكُم خِيارُكم لِنِسَائِهِمْ » (رواه الترمذي)

الخطبة رقم « ١٩ »

موضوع الخطبة

الزهد في الدنيا

الحمد لله، والصلاة والسلام على أفضل خلق وآله، وصحبه ومن والاه.

روى الحاكم بإسناد صحيح أن النبي ﷺ قال: « إنّ اللهَ عز وجل ليحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب »

وروى الترمذي في حديث حسن أن النبي ﷺ قال: « عَرَضَ عَليَّ ربي ليجعلَ لي بطحاء مكة ذهباً، فقُلتُ: لا يا رب... ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، أو قال ثلاثا أو نحو هذا فَإِذَا جُعْتُ: تضرعتُ إلَيْكَ وذكَرْتُكَ، وإذَا شبعتُ: شكرتك وحمدتك ».

من هذين الحديثين نعلم مكانة الدنيا في الشرع وأن مَنْ ركن إليها باءَ بالخسران، وما ذلك إلّا لأنها دار ممر لا دار مقر.

قال الشاعر:

وما دنياك إلّا مثل ظل أظلكَ ثم آذن بارتحال

فالعاقل الفطن من استعان بالدنيا على الآخرة، ورضي بما قسم الله له فكان من أغنى الناس.

قال العلماء رحمهم الله « ليس الزاهد مَنْ لا مال عنده، وإنما الزاهد مَنْ لم يشغل المال قلبه وإن أوتي مثل ما أوتي قارون ».

قال تعالى في سورة القصص: ﴿ **وَلا تنسَ نَصِيْبَكَ من الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ** ﴾[1]

قال الإمام علي رضي الله عنه في حال الدنيا: « اعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت، وموقوفون على أعمالكم، ومجزيون بها، فلا تغرنكم الحياة الدنيا؛ فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة، وكل ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دُولٌ وسجال، لا تدوم أحوالها، ولن يسلم من شر نزالها.

وقال سيدنا عمر بن العزيز رضي الله عنه: « أيها النّاسُ إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولم تتركُوا سُدىً، وإنَّ لكم معاداً يجمعكم اللهُ عزَّ وَجَلَّ فيه للحكم فيكم، والفصل بينكم، فخاب وشقِيَ عبدٌ أخرجه اللهُ عَزَّ وجلَّ مِنْ رحمته التي وسعت كل شيء، وجنّته التي عرضها السموات والأرض، وإنما يكون الأمان غداً لِمن خاف الله تعالى واتقى، وباع قليلاً بكثير، وفانياً بباق، وشقاوة بسعادة، ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غاديا رائحاً إلى الله قد قضى

(١) سورة القصص آية ٧٧

نحبه، وانقطع أمله، فتضعونه في بطن صدع من الأرض، غير موسد ولا ممهد، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وواجه الحساب ».

الحديث: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « يُؤْتَى بِأنْعَمِ أهلِ الدُّنيا مِنْ أَهْلِ النّارِ يومَ القيامةِ فَيُصْبَغُ[1] في النَّارِ صبغة، ثُمَّ يُقَالُ[2]: يا ابْنَ آدم هل رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ واللهِ[3] يا رَبِّ.

وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنيا من أَهْلِ الجنَّةِ، فَيُصْبَغُ صبغة فِي الجنَّةِ

فَيُقَالُ لَهُ: يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤسَاً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شدةٌ قَطُّ؟

فيقولُ: لاَ واللهِ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ولا رَأَيتُ شِدَّةً قَطُّ »

(رواه مسلم)

---

(١) يصبغ في النار: يغمس غمسة.

(٢) يقول خزنة جهنم تبكيتا على سبيل الإهانة والإذلال

(٣) ينسون نعيم الدنيا إزاء ما لاقوه من العذاب

الخطبة رقم « ٢٠ »

موضوع الخطبة

الإنفاق في سبيل الله

الحمد لله أكرم الأكرمين، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق أجمعين، وأشهد أن لا إله إلّا الله ندبنا إلى الإنفاق في سبيله، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أجود من أنفق في سبيله.

أما بعد

أيها المسلمون، يقول الله تعالى: ﴿ **آمنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ وأَنْفِقُوا مِمَّا جعَلكُم مُستخلَفينَ فيهِ فالّذين آمَنُوا مِنْكُم وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أجْرٌ كبيرٌ** ﴾[1]

من هذه الآية الكريمة تعلم أيها المسلم أن الله تعالى يحثنا على الإنفاق في جميع وجوه الخير الواجب منها والمندوب، ووعد

---

(١) سورة الحديد آية ٧

المنفق بثواب عظيم في يوم تتقلب فيه القلوب، وإنه من رحمة الله بنا، أنه يثيبنا على ما فيه استخلفنا.

قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾[1].

فأكثروا يا عباد الله من الصدقات، التي تفيدكم في الحياة الدنيا وبعد الممات، ولا تخشوا الفقر. فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ **الشَّيطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالفَحشاءِ واللهُ يَعِدُكُم مَّغفرةً مِّنْهُ وفَضْلاً واللهُ واسِعٌ عليمٌ** ﴾[2]

ويقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زادَ اللهُ عَبْدَاً بعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً، وَمَا تَواضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ».

ثُمَّ إنَّ الصدَقَةَ جُنّةٌ ووقايةٌ للعبد من غضب الله في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا يصرف الله عن العبد المتصدق الآلام، والأحزان، وفي الآخرة يصرف عنه الخزي والخذلان.

فعن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ الصدَقَةَ لتُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وتَدْفَعُ مِيْتَةَ السُّوء »

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « بَاكِروا بِالصَّدَقةِ فَإنَّ البلاءَ لا يتخطّاها ».

وقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم هذه المعاني السامية التي تنتج عن التصدق في سبيل الله، فأنفقوا من أموالهم مخلصين لله.

(١) سورة النحل آية ٥٣

(٢) سورة البقرة آية ٢٦٨

ومن أمثلة ذلك ما روي أنس رضي الله عنه قال: كانَ أبو طلحَةَ رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالاً مِنْ نَخْل. وكان أَحَبُّ أموالِهِ إليهِ بَيرَحَاء.

وكانت مُسْتَقْبِلَةَ المسجِدِ وَكان رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَا وَيشرَبُ مِنْ مَاءٍ فيها طيب.

قال أنسٌ: فلما نزلت هذه الآية: ﴿ **لَنْ تَنَالوا البر حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُونَ** ﴾[1]

جاء أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: إنَّ الله تعالى أنزل عليكَ ﴿ **لن تنالوا البرَّ حَتَّى تُنْفقوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالي إليَّ بَيْرَحَاءَ وإِنَّها صَدَقَةٌ لِلهِ تعالى أَرجُو بِرّها وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ تعالى فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ.

فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابحٌ، ذلك مالٌ رابحٌ وقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تجعَلَهَا فِي الأَقْرَبينَ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسولَ الله: فَقَسَّمَهَا أَبُو طلحةَ فِي أَقَارِبهِ وبَنِي عَمِّهِ » **(رواه البخاري ومسلم)**

الحديث: « عَنْ عَدِيٍّ بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهَ لَيْسَ بينَهُ وبينهُ تَرجمان: فينظرُ أَيمنَ مِنْهُ فَلا يَرى إلاَّ مَا قَدَّمَ وينظرُ أشأَمَ مِنْهُ فَلا يَرى إلاَّ مَا قَدَّمَ وينظرُ بين يديهِ فَلا يرى إلاَّ النَّار تلقاءَ وجهِهِ، فاتقوا النّارَ وَلَوْ بِشِقٍّ تمرةٍ » **(رواه البخاري ومسلم)**

---

(١) سورة آل عمران آية ٩٢

الخطبة رقم « ٢١ »

موضوع الخطبة

مسئولية الأب
نحو زوجته وابنته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين. وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

يا عباد الله، اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أنه ليس بعد هذه الدنيا من دار، إلّا الجنّةَ أو النار، فاختر لنفسك أيها المسلم أيُّ الدارين تختار.

وإن من ما ندبنا إليه الشرع وحثنا عليه تقوى الله أي امتثال أوامره، واجتناب نواهيه. فيا أيها المسلم اتق الله العزيز الرحمن، واسع فيما يرضي ربك ويجعلك من أهل الجنان. ولا تنهمك في المعاصي فتكون من أهل الزيغ والخسران.

إنّ من أعظم المعاصي التي يفعلها الكثير من المسلمين اليوم هي أنهم يتركون زوجاتهم وبناتهم البالغات، اللواتي يشتهين يخرجن إلى الطرقات، يترددن من متجر إلى متجر كاسيات عاريات. أو يتركونهم يخرجن بهذه الهيئة السافرة إلى مكان العمل والدراسة، يترددن وسط ذئاب توصف بالشراسة.

ألا فلتعلم أيها المسلم أنك إن فعلت ذلك تكون قد فعلت فعلاً غير حميد، وقد عرضت نفسك لغضب الله العزيز المجيد، فما هي حجتك يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد. أما علمت أيها المسلم أن النبي ﷺ قال: « والمرأةُ إذَا استعْطَرَتْ فمرَّتْ بالمَجْلِسِ كَذَا وكَذَا يَعْنِي زَانِيَةً » **(رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح)**

ورواه النسائي أيضا بلفظ: « أيُّما امْرَأَة اسْتَعْطَرَتْ فمرَّت عَلَى قومٍ لِيَجِدُوا ريحها فهي زانية »

أما علمت أيها المسلم أن أسماء بنت أبي الصديق رضي الله عنها دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثيابٌ رقاقٌ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: « يَا أسماءُ إنّ المرأَةَ إذَا بَلَغَتِ المحِيضَ لم يَصْلُحْ أن يُرَى منها إلاَّ هذا، وأشَارَ إلَى وجههِ وكَفَّيْهِ » (رواه أبو داود)

وإنّ التالي منا لكتاب الله تعالى يجد فيه قول الله تعالى: ﴿ **قُلْ لِلمؤمنينَ يَغُضُّوا من أَبْصَارِهِمْ ويحفظوا فُروجَهُم ذَلِكَ أزكى لَهُم إنَّ اللهَ خبيرٌ بما يَصْنَعُونَ** ﴾[1]

---

(١) سورة النور آية ٣٠

فكُلُّ مَنْ يخالف هذه الآية الكريمة فهو آثم، وزوج المرأة الكاسية العارية أو أبوها آثم، بل يكون للزوج أو الأب نصيب من الإثم في كل نظرة محرمة نُظِرَ بها إليها، وفي كل كلمة نابية استمعت إليها.

فمثلاً إذا نظر إليها ألف رجل نظرة حرام، أو كلمها ألف رجل بكلام الغزل والهيام، فإن زوجها ينال ألف سيئة بالتمام، وما ذلك إلّا لأنه السبب في هذا المنكر من النظر والكلام.

ألا فلتعلمَ أيها المسلم أنك مسئول أمام الله رب العالمين في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون. قال الله تعالى: ﴿ **الرِّجالُ قوَّامون على النِساءِ** ﴾[1]

وقال النبي ﷺ: « كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيتهِ، الإمامُ راعٍ ومسئول عَنْ رعيته، والرجلُ راعٍ في أهلِهِ ومسئول عن رعيته » (**رواه البخاري ومسلم**)

فاجتهد أيها المسلم في أن لا تترك زوجتك وبناتك اللائي يُشْتَهَيْن يختلين بالأجانب، وتجعلهن عرضة للفساد من كل جانب.

إن النبي ﷺ يقول: « لا يخلونَّ أحدُكم بِامْرَأَةٍ إلّا مَعَ ذي محرم »

وقال في حديث آخر: « إيَّاكُمْ والدخول عَلَى النسَاءِ
فقال رجل من الأنصار: أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟
قال: الحَمْوُ الْمَوتُ » (**رواه البخاري ومسلم**).

---

(١) سورة النساء آية ٣٤

والحمو المذكور في الحديث النبوي هو: قريب الزوج كأخيه وابن عمه، وهو يدخل على النساء ويخرج بحجة القرابة والصلة، ففتنته كما ذكر الحديث كبيرة، وشروره عظيمة، لأنه قد يستغل مدخله ومخرجه في الإفساد، وفعل ما يغضب رب العباد.

فلا تكن أيها المسلم ديوثا ترمي بزوجتك وبناتك البالغات في الخبث والرذيلة، وأنت فرح فخور بأموال تعود بها عليك كثيرة، أو بملابس تعود بها عليك جديدة. إنك يا أخي لو علمت بهذه الأموال والملابس لأدركت بأنها عليك وبال، وفي الآخرة نتيجتها شرُّ مآل.

إنّ الكثير من الآباء والأزواج اليوم يتركون زوجاتهم وبناتهم كاسيات عاريات وسط الرجال، وتراهم يحتجون بالوثوق بهنَّ وبتطور الأحوال. ولكنهم يا للأسف كأنهم نسوا أو تناسوا أن زوجاتهم وبناتهم من جنس الإنسان، وقد ركب الله فيهن شهوة الحيوان.

روى النسائي أن رسول الله ﷺ قال: « ثَلاثَةٌ حَرَّم اللهُ عَلَيهم الجنّة: مُدْمِنُ الخَمْرِ والعَاقُ لِوَالِدَيْهِ والديوثُ الَّذِي يُقِرُّ الخبثَ في أَهْلِهِ »

فعليكم أيُّهَا المسلمون بالعمل بتعاليم دينكم الحنيف، وامتثال منهجه المنيف. فيا مَنْ توجهت وجوه الذل نحو بابه المنيع، ورفعت أيدي الضراعة والسؤال إلى جنابه الرفيع. أفض علينا شوارق أنوار التوفيق، وأطلعنا على دقائق أسرار التحقيق، وثبت أقدامنا على مناهج هداك، وأنطقنا بما فيه أمرك ورضاك، ولا تكلنا إلى أنفسنا في لحظة ولا آن، وخذ بنا صيتنا إلى الخير حيث كان.

الحديث: عَنْ أُمِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وعِنْدَهُ مَيْمُونةُ، فَأَقْبلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَذَلِكَ بعْدَ أَنْ أُمِرنا بِالحجاب.

فَقَالَ النَبيُّ ﷺ: احْتَجبَا مِنْهُ

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ: أَلَيْسَ هُوَ أعْمَى لاَ يُبْصِرُنَا، وَلاَ يَعْرِفُنَا؟

فَقَال النَّبيُّ ﷺ: أَفَعَمياوانِ أَنْتُما، أَلَسْتُمَا تُبْصِرانِهِ؟ » (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح).

الخطبة رقم « ٢٢ »

موضوع الخطبة

الزنا وأضراره

الحمد لله الذي حَرَّم الزنا ونهى عن الفساد، وأمر بالتقوى وما فيه خير العباد، وأشهد أن لا إله إلّا اللهُ الواحد القهار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وأفضل عباد الله الأبرار.

أما بعد،

اعلموا أيها المسلمون أن مِمَّا قرره الإسلام لحفظ المجتمعات، وصيانتها من الفواحش المنكرة والشهوات، والارتقاء بالآدمي من درك البهائم، ومنع الإنسان من اختلاط الأنساب والجرائم، قرر تحريم الزنا ومقدماته كالنظر إلى الأجنبية بقصد الشهوة، أو مسها بقصد اللذة.

قال الله تعالى في شأن حفظ البصر: ﴿ قُل لِلمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم وَيَحْفَظُوا فُروجَهُم ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ

بما يَصْنَعُون * وَقُلْ لِلمُؤْمِنَاتِ يغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فروجهُنّ ﴾[1]

ففي الآية الكريمة قدم الله غض البصر على حفظ الفرج وما ذلك إلّا لأن البصر هو بريد الفتنة ورسول الفساد، ويعقبه السلام والكلام وأخذ الميعاد.

قال الشاعر:

نظـــرةٌ فابتسامـــةٌ فســـلامٌ فكـــلامٌ فموعـــدٌ فلقـــاءُ

وقال آخر:

كلُّ الحوادثِ مَبْدَاهَا مِن النَظَرِ ومُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصغِرِ الشررِ
والمرءُ مَادَامَ ذَا عَيْنٍ يقلِّبُهَا في أَعْيُنِ الغيرِ مَوْقُوف عَلَى الخَطـرِ
كَمْ نَظْرَة فَعَلَتْ في قَلْبِ صَاحِبِهـا فِعْلَ السِهَامِ بِلاَ قَوْسٍ وَلاَ وَتَرِ
يَسُرُّ نَاظِرُه ما ضَرّ حاضِره لا مَرْحباً بسرورٍ عَادَ بالضَّرَرِ

أمَا لمس الرجل للمرأة الأجنبية عنه كبنت عمه وغيرها حين المصافحة، أو تعمد مسها والاحتكاك بها والملاصقة، فقد قال النبي ﷺ في شأنه: « وَلأَنْ يَزْحَمَ رَجُلٌ خنزيراً مُتَلَطِّخاً بطِينٍ أَوْ حَمْأَةٍ خيرٌ مِنْ أَنْ يزْحَمَ مَنْكِبُهُ مَنْكِب امرأةٍ لاَ تحِلُّ لَهُ » (رواه الطبراني).

وقال أيضاً: « لأن يُطْعَنَ في رأسِ أَحَدِكُمْ بِمخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خيرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَمَسَّ امْرأَةً لاَ تحِلُّ لَهُ » (رواه الطبراني)

إنَّ الله تعالى خبير بعباده، عليم بمخلوقاته، ويعلم ما يضرهم وما ينفعهم، وما يصلح دينهم ودنياهم وآخرتهم، فحرّم الزنا عليهم.

---

(١) سورة النور الآيتان ٣٠ــ٣١.

قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقربُوا الزِّنَى إِنّهُ كَانَ فاحشةً وَسَاءَ سبيلا ﴾[1]

فالزنا أضراره عظيمة، وعواقبه وخيمة. ففي الزنا هتك الأعراض، وانتشار الكثير من الأمراض، وفي الزنا اختلاط الأنساب، وهذا من أعظم المنكرات، فالطفل ينسب إلى أبيه في ظاهر الشريعة، وهو ابن لرجل غيره في الحقيقة.

جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: « أَيُّمَا امرأةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيَسَتْ مِن اللهِ فِي شَيءٍ، وَلَنْ يُدْخِلَهَا اللهُ جنّتَهُ. وأَيُّما رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وهُوَ ينظر إليه احتجبَ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القيامةِ وَفَضَحَهُ على رؤوسِ الأولين والآخرين » (رواه أبو داود والنسائي وابن حبان)

ففي الزنا إتيان للمجتمع بأطفال غير شرعيين، فينشأون وقد فقدوا حنان ورعاية الأبوين، لا يدري هذا الطفل من هي أمه، ولا يدري من هو أبوه، فيعيش حياته وحيدا، ويقابل أيامه طريدا، فهل ترضي لنفسك أيها المسلم أن تكون هذا الطفل المضام، الذي يبدأ حياته موصوماً ومسمى بابن الزنا وابن الحرام ؟!

إنَّ نتائج الزنا وخيمة، ولذلك وضع له الشرع عقوبة كبيرة أليمةً، فالمتزوج المحصن عقوبته الرجم حتى يموت، والشاب غير المحصن عقوبته الجلد مائة سوط لعله يتوب.

وإليك تساق أيها المسلم قصة العابد الذي عبد الله طويلا،

---

(١) سورة الاسراء آية ٣٢

وذكره كثيرا، ولكنه زنى زنية واحدة في حياته، فرجحت تلك الزنية بجميع حسناته.

ورد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « تَعَبَّدَ عابدٌ مِنْ بني اسرائيلَ، فَعَبَدَ اللهَ في صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ عَاماً، فَأَمْطَرَتِ الأرضُ فاخضرَّت، فَأشرفَ الرَّاهِبُ مِنْ صَومَعَتِهِ فَقَالَ: لَوْ نَزَلْتُ فَذَكرتُ اللهَ فازددتُ خَيْراً، فنزلَ ومَعَهُ رَغيفٌ أو رغيفان فَبَيْنَما هُوَ في الأرضِ لَقِيَتْهُ امْرأَةٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى غَشِيَهَا ثُمَّ أُغْمِيَ عليه فنزل الغَدِير يَسْتَحِمُّ فجاءَ سَائلٌ فَأومَأَ إليهِ أَنْ يأخُذَ الرَّغيفَين ثُمَّ مَاتَ، فَوُزِنَتْ عِبادةُ سِتِينَ سَنَةً بِتِلكَ الزَّنيةِ فرجَحَتْ تِلْكَ الزَّنيةُ بَحَسَنَاتِهِ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيْفُ أَوْ الرَّغيفانِ مع حَسَنَاتِهِ فَرَجحت حَسَنَاتُهُ فَغُفِرَ لَهُ » **(رواه ابن حبان في صحيحه).**

فامْعِنِ النَّظَرَ أيها المسلم في هذا الحديث، زنية واحدة رجحت بعبادة ستين سنة، فكيف بِمَنْ زنى عدة مرات؟، وكيف بِمَنْ شأنهم الخروج في الأمسيات، يقودون سياراتهم لاختطاف المومسات.

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

عِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤكم في المحرم	وتجنبوا ما لا يَلِيقُ لمسلم
يا هاتِكاً حُرَم الرِّجالِ وقاطِعَاً	سُبُلَ المودَّةِ عشت غيرَ مُكَرَّمِ
إنّ الزِّنا دَيْنٌ فإنْ أقْضَيتَهُ	كَانَ الوفا مِنْ أهَلِ بيتِك فَاعْلَمِ
مَنْ يَزْنِ يُزْنَ بهِ وَلَو بِجدَارِه	إنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيْباً فافْهَمِ
لَوْ كُنْتَ حُرّاً مِن سُلاَلَةِ طَاهِرٍ	مَا كُنْتَ هَتَّاكاً لِحُرمَةِ مُسْلِمِ

إن الملاجئ كانت تستقبل في الأسبوع الواحد الآحاد من الأطفال ولكنها اليوم تستقبل منهم العشرات، فما هو السبب في

هذه المنكرات، إنّ السبب في هذا كله هم الآباء الذين لا يلقي أحدهم لعرضه بالا، ولا يضع للأمور ميزانا، فتجد الأب يدعي الوثوق بزوجته وابنته ويرمي بهما وسط الذئاب الجائعات، والتي لا تتورّع عن نَهْشِهما متى ما وجدت فرصاً سانحات، إن الآباءَ يفعلون ذلك وكأنهم لم يسمعوا بقول النبي ﷺ:

« وَالَّذِي نفسي بِيَدِهِ مَا خَلا رَجُلٌ بِامْرأَةٍ إلاَّ وَدَخلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمَا .»

فإنَّا لِلهِ وَإِنَّا إليهِ راجعون ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

فاتقوا الله أيها المسلمون، والذي عليه ستعرضون، وأخلصوا له الأعمال والتي عليها ستحاسبون.

الحديث: عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعودٍ رضي اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « يَا مَعْشَرَ الشّبَابِ: مَن استطاعَ مِنْكُم الباءَةَ فَلْيَتَزَوّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ وأَحْصَنُ لِلْفَرجِ.

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » (رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما وابو داود والترمذي).

الخطبة رقم « ٢٣ »

موضوع الخطبة

فضيلة تعلم العلم الشرعي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون، اعلموا أن هنالك من العلوم الشرعية ما هو فرض عين على كل مكلف ومكلفة ويجب عليه أن يبحث عنه ويسأل عنه أهله وذلك ليسلك بنفسه مسالك الناجين، وإلّا — أي إذا قصَّر في طلبه — ليكن على علم بأنه من العاصين.

قال رسول الله ﷺ: « طَلَبُ العِلم فَرِيضةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم » (أخرجه ابن ماجه).

وقد قسم أهل العلمِ، العلمَ الذي هو فريضة إلى ثلاثة أقسام:

فالقسم الأول: هو ما يدرك به التوحيد ويعلم به ذات الله تعالى وصفاته وتصحيح المعتقدات. **والقسم الثاني:** هو ما تعرف به العبادات. **والقسم الثالث:** هو ما يعرف به الحلال والحرام والمعاملات.

وإنه من المؤسف حقا أن الكثير من أهل الزمان هجروا وتركوا تعلم العلم الشرعي، مِمَّا جعلهم يتخبطون في الظلمات، ولا يميزون بين المعروف والمنكرات.

أخرج أبو يعلى والطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: « كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم؟ قالوا: يا رسول الله إنَّ هَذَا لكائن؟ قال: نعم وأشدُّ منه. كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قالوا: يا رسول الله إن هذا لكائن؟ قال: نعم وأشد منه. كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً ».

وصدق رسول الله ﷺ فإن ما ورد في حديثه قد انطبق تماماً على زماننا، واشتد الأمر حتى لم يميز بعض الناس بين جهلائنا وعلمائنا، وإن بعض مَنْ لهم إلمام بالقراءة والكتابة صاروا يدّعون أنهم من أهل العلم والتفكير، بل ويستطيعون أن يفتوا في كل أمر صغير أو كبير، وصدق الرسول الكريم، عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم، فقد ورد:

قال النبي ﷺ: « إنَّ اللهَ لا يَنْزِعُ العِلمَ بَعْدَ أَنْ أَعطَاهمُوهُ انتزاعاً، ولَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُم مَعَ قَبْضِ العُلماءِ بِعلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ

جهالٌ يُسْتَفْتُونَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِم فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ » (رواه البخاري ـ ج ٩ ـ باب ما ذكر من ذم الرأي).

فالحذر الحذر أيها المسلمون من الجهلاء، وعليكم بأخذ العلم من أفواه العلماء، ولا تظنوا أن أخذ العلم يكون من الكتب والسطور، ولكنه بمجالسة العلماء الذين يحفظونه في الصدور.

قال تعالى: ﴿ **بَلْ هُوَ آياتٌ بيّناتٌ في صُدُورِ الّذينَ أُوتوا العِلم** ﴾[1]

وإنّه لو كان العلم يؤخذ من الكتب فقط لمَا تعبت الدول في إنشاء دور علم وجامعات ولمَا كُلِّف عالم بإلقاء محاضرات.

قال رسول الله ﷺ: « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وإنَّما العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ » (رواه البخاري).

فاطلبوا العلم عباد الله ولا تكونوا من المتكبرين، ولا يغرنّكم المال أو الجاه أو كبر السن عن الإتيان لطلب العلم عند أهله متواضعين، ولا تأخذكم العزّة بالإثم فتكونوا من الخاسرين.

قال تعالى: ﴿ **وَإذَا قِيلَ لَهُ اتّقِ اللهَ أخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ولبِئْسَ المِهَادُ** ﴾[2]

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه في فضيلة العلم وتعلمه وتعليمه:

« تعلموا العلم فإن تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته

---

(١) سورة العنكبوت آية ٤٩

(٢) سورة البقرة الآية ٢٠٦

تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والدين عند الأجلاء، يرفع الله تعالى به أقواماً ويجعلهم في الخير قادة وأئمة، تقتبس آثارهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه، وسباع الطير وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصباح الأبصار من الظُّلَمِ، يُبلَغُ بالعلم منازل الأخيار، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة. والتفكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، أمام العمال والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء. » (رواه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية)

الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أو عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٌ صالح يدعو له » (رواه مسلم).

الخطبة رقم « ٢٤ »

موضوع الخطبة

المسلم بين الرجاء والخوف

الحمد لله واسع الرحمة شديد العقاب، والصلاة والسلام على أفضل مَنْ عَبَدَ ربه وإليه أناب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

اعلم أيها المسلم أن الإنسان في حياته لا يخلو من حالتين، حالَة الصحة وحالة المرض. ففي حال الصحة يوجهه الشرع إلى أن يكون خائفاً من ربه وراجياً رحمته. ولكن يغلِّب جانب خوفه، على جانب رجائه، ليكون له ذلك بمثابة السوط الرادع الذي يحمله على فعل الطاعات، وترك المنكرات، والسعي في ما يرضي رب الأرض والسموات.

قال الشيخ الدرير في هذا المعنى:

وَغَلِّبَ الخوفَ عَلى الرجاءِ ... وَسِرْ لِرَبِّكَ بِلا تنـاءِ

والتالي لكتاب الله يجد فيه الكثير من الآيات الكريمات، التي تخيف أهل العقول من المسلمين والمسلمات، فيمتثلوا المأمورات، ويجتنبوا المنهيات.

ومثالها قول الله تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرى وَهِيَ ظَالِمةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شديدٌ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرةِ ذلِكَ يَوْمٌ مجموعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ * وَمَا نُؤخِرهُ إلاَّ لِأَجَلٍ معدود * يَوْمَ يَأتِ لاَ تَكَلَّمُ نفسٌ إلاَّ بإذنِهِ فَمِنْهُم شَقِيٌّ وسعيدٌ * فَأَمَّا الَّذينَ شَقُوا ففي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفيرٌ وشَهِيقٌ ﴾[1].

وكذلك نجد السنة النبوية المطهرة مليئة بالأحاديث التي تدعو المسلم إلى الخوف من ربه، فمثلاً ورد عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« إنَّ أهونَ أهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْم القِيامة لرجُلٌ يُوْضَعُ في أخمُصِ قَدَميهِ جَمْرَتانِ يَغْلِي مِنْهُما دِمَاغُهُ مَا يرى أنَّ أحداً أشدُّ مِنْهُ عَذَاباً وانّهُ لأهونهم عذاباً » **(رواه البخاري ومسلم)**.

وورد عن أنسٍ رضي الله عنه قال: « خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، فقال: لو تعلمون ما أعلمُ لضحِكْتُم قليلاً ولبكيتُم كثيراً » فغطى أصحابُ رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين[2] **(رواه البخاري ومسلم)**

---

(١) سورة هود الآيات ١٠٢ــ١٠٦

(٢) خنين: صوت بالبكاء

أما في حال المرض وحين تضعف الأعضاء وتقل القوة ويعجز المسلم عن فعل ما كان يقدر عليه في أيام عافيته فإن الشرع يوجهه إلى تغليب جانب الرجاء في رحمة الله، على جانب الخوف من الله، فالمسلم في هذه الحالة يضع نصب عينيه رحمة الله الواسعة، ومغفرته العظيمة.

قال تعالى فاتحا باب الرجاء أمامنا على مصراعيه: ﴿ **قُلْ يَا عِبادِيَ الَّذِينِ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِنْ رحمةِ الله إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعاً إِنَّهُ هُوَ الغفورُ الرّحِيمُ** ﴾[1]

وورد في الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إِنَّ اللهَ تعالى يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ لِيتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيبسُطُ يَدَهُ بالنهار لِيَتُوبَ مُسِيءُ الليل حتى تطلَعَ الشمس من مغربها » (رواه مسلم)

وفي شأن تغليب جانب الرجاء على جانب الخوف عند اشتداد المرض ورد أن ابن مسكين دخل على الإمام الشافعي رحمه الله في مرض فسأله:

كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال الشافعي: أصبحتُ من الدنيا راحلا، ولإخواني مفارقا، ولكأس المنية شاربا، ولا أدري إلى الجنة تصير روحي فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها، وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

(١) سورة الزمر آية ٥٣

فاغتنم أيها المسلم صحتك قبل مرضك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

الحديث: ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، ومَنْ أدلج بَلَغَ المنزل أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ » (رواه الترمذي)

وورد عن جابر رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بثلاثةِ أيامٍ يَقُولُ:

« لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عز وجل » (رواه مسلم).

الخطبة رقم « ٢٥ »

موضوع الخطبة

المحافظة على الصلوات الخمس

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على سيد الأبرار، وعلى آله وصحبه الأخيار، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله.

أما بعد:

لقد فرض الله سبحانه وتعالى علينا الصلاة ورغبنا في ادائها، وحذرنا من التهاون بها، وقد وجهنا للإتيان بها مستكملة لشروطها، وفرائضها وسننها وفضائلها.

قال تعالى: ﴿ **إنَّ الصّلاةَ كانَتْ على المؤمِنينَ كِتاباً مَوْقُوتاً** ﴾[1]

---

(١) سورة النساء آية ١٠٣

وقال تعالى: ﴿ **ويلٌ للمُصَلِّين * الَّذِينَ هُمْ عن صلاتهم ساهون** ﴾[1]

كما وحثنا الله على المحافظة عليها، وخص الصلاة الوسطى من بينها، وذلك لعظم قدرها، ورفعة شأنها، ومن حكمة الله رب العالمين، أن أخفى الصلاة الوسطى عن المصلين، ليحافظوا على جميع الصلوات بصدق ويقين.

قال تعالى: ﴿ **حَافِظوا عَلَى الصَّلوات والصلاةِ الوُسطى وقوموا للهِ قانتين** ﴾[2]

وقد ضرب لنا قدوتنا وأسوتنا ﷺ أعظم الأمثلة في المحافظة على الصلوات، وأدائها في الجماعات، فإنه حين مرض وشعر بأنه لا يستطيع أن يصلي بالناس، قال: « مُرُوا أبا بكر فليصلِّ بالناس »

فتخيّر لإمامة الصلاة أول من آمن من الرجال، والصحابي الذي أنفق في سبيل الله كل ما يمتلك من مال، والذي أثبت القرآن الكريم صحبته لرسول الله في الغار، والذي ثبت أنه أفضل رجل بعد النبيين طلع عليه النهار.

ومن محافظته عليه الصلاة والسلام على الصلاة أنه في صبح اليوم الذي توفي فيه رفع الستر، ونظر إلى الصحابة وتبسم مسروراً حين رآهم يؤدون الصلاة في جماعة. والأمثلة كثيرة في محافظة

---

(١) سورة الماعون الآيتان ٤ــ٥

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٨

الصحابة والسلف على الصلوات، وما ذلك إلّا لأنها من أعظم القربات، التي ترضي رب الأرض والسموات.

فمثلا تحدث ابن مسعود رضي الله عنه فقال: « ولقد كان الرّجُل يؤتى به، يهادي بين الرَّجُلَين حَتَّى يُقامَ في الصف »

وذكر الذهبي رحمه الله في الكبائر أنه « لما طُعِنَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل له: الصَّلاة يا أمير المؤمنين. قال: نعم أما أَنَّهُ لاَ حَظَّ لأَحَدٍ في الإسلام أضاع الصلاة، وصَلَّى رضي الله عنه وجرحه يثعب دماً وجاء في احياء الغزالي: كان علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون وجهه، فقيل له: ما لك يا أميرَ المؤمنين فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها ».

وجاء في الترغيب والترهيب للمنذري: روي عن حاتم الأصم رضي الله عنه أنه سُئِل عن صلاته؟

فقال: إذا حانت الصلاة أسبغتُ الوضوءَ، وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه، فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي، ثم أقوم إلى صلاتي، وأجعل الكعبة بين حاجبي، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي، أظنها آخر صلاتي، ثم أقوم بين الرجاء والخوف، وأكبر تكبيراً بتحقيق، وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعاً بتواضع، وأسجد سجوداً بتخشع، وأقعد على الورك الأيسر، وأفرش ظهر قدمها، وأنصب القدم اليمنى على الإبهام، وأتبعها الإخلاص، ثم لا أدري أقُبلت مني أم لا »

فحافظوا أيها المسلمون على صلواتكم، وعمروا بطاعة ربكم أوقاتكم، قبل أن تنقضي آجالكم، وتندموا على ما فاتكم.

الحديث: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خَمْسُ صلواتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى العِبادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ وَلَمْ يَضيِّع مِنْهُنَّ شَيْئاً استخفَافاً بِحَقِّهِنَّ كانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدخِلَهُ الجنَّة. وَمَنْ لَمْ يَأتِ بِهِنَّ فَلَيس لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ إنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وإنْ شَاءَ أدخَلَهُ الجنّة» **(رواه مالك وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه)**

الخطبة رقم « ٣٦ »

موضوع الخطبة

بر الوالدين

الحمد لله الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على رسوله أفضل من عَبَدَ ربه وإليه أناب، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

اعلم أيها المسلم أنه من الفرائض العينية على كل مكلف بر الوالدين، ولو كانا فاسقين، بل ولو كانا مشركين.

قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وبالوالدين إحْسَاناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدك الكِبَرَ أحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَناحَ الذُّلِ مِن الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَما رَبَّيَانِي صغيراً ﴾[1]

---

(١) سورة الاسراء الآيتان ٢٣ــ٢٤

وبرهما يكون بالكلام اللطيف معهما، والفعل المهذب أمامهما، والبُعدِ عن كل ما يسخطهما. ومن برهما أنه إذا مشى معهما في الطريق أن لا يتقدمهما، بل ولا يحاذيهما، وإنما يمشي خلفهما، وفي حال مرضهما أو كبرهما لا يستقذر منهما، نحو بولهما.

ومن برهما أن يطيعهما الولد في كل ما يأمرانه به من المندوبات، وأفعال الخيرات، وكل ما يرضي رب الأرض والسموات. ولكن لينتبه الابن إلى أنه يجب عليه أن يخالفهما إذا أمراه بفعل المعاصي والمخالفات.

قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا** ﴾[1]

والرسول ﷺ يقول: « لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الخَالِق »

ولما كان الابن مجبولاً على الجفاء فإن التالي لكتاب الله يجد القرآن كثيراً ما يوصي الابن بوالديه، ولكنه لا يوصي الوالد بولده لأنه مجبول على محبته.

ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوالِديه حُسْناً** ﴾[2]

روى الطبراني في الصغير: أَنَّ رجلاً جاء إلى النبي، فقال: يا رَسُولَ اللهِ إنَّ أَبِي أَخَذَ مَالِي فقال النبي: اذهب فَأْتِني بِأَبِيكَ.

---

(١) سورة لقمان آية ١٥

(٢) سورة العنكبوت آية ٨

فنزل جبريل عليه السلام على النبي، فقال: إنَّ اللهَ يُقرئكَ السلام ويقول: إذا جَاءَك الشيخ، فسله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه. فلما جاء الشيخُ، قال له النبي ﷺ: ما بال ابنك يشكوك! أتريد أن تأخذ ماله؟

فقال: سله يا رسول الله هل أنفقته إلاَّ على عماته أو خالاته أو نفسي ؟

فقال النبي ﷺ: إيهٍ دعنا عن هذا أخبرنا عن شيءٍ قلته في نفسك ما سمعته أذناك.

فقال الشيخ: والله يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته أذناي.

فقال: قل وأنا أسمع

قال: قلت:

غذوتُك مولوداً ومنتك يافعا ... تعل بما أجني عليك وتنهلُ
إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت ... لسقمك إلاَّ سَاهِراً أتململُ
كأني أنا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيناي تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم أن الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي ... إليها مدى ما فيك كنت أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل
تراه معدا للخلاف كأنَّهُ ... بردٍّ عَلَى أهل الصواب موكل

قال: فحينئذ أخذ النبي بتلابيب ابنه وقال: « أنت ومالك لأبيك »

وقد روي أن ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلاً قد حمل أمه على رقبته وهو يطوف بها حول الكعبة.

فقال: يا ابن عمر، أتراني جازيتها قال: ولا بطلقة واحدة من طلقاتها.

ولكن قد أحسنت والله يثيبك على القليل كثيراً.

ومن مات والداه فليبرهما بالتصدق عنهما، والدعاء لهما، وانفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وأن يصل الرحم التي لا توصل إلا بهما.

فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا عقوق الوالدين فإنه خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة. وإنه قد ورد في قصة الصحابي عَلْقَمة أنه كان في النزع ولقنه بعض الصحابة الشهادتين فلم ينطق بهما وحين سأل النبي ﷺ أمه عن حاله،

قالت: يا رسولَ الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة.

ثم قالت: يا رسولَ الله أنا عليه ساخطة. وقالت: يا رسول الله كان يؤثر زوجته عليّ ويعصيني.

فقال النبي ﷺ: إن سخط أم علقمة عليه حجب لسان علقمة عن الشهادة وأمر بجمع حطب كثير.

فقالت أمه: وما تصنع؟ قال: أحرقه بين يديك قالت: لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي.

وهنا أظهرت الأم رضاها عن ابنها علانية، فأنطق الله لسان علقمة بالشهادتين.

الحديث: قال رسول الله ﷺ: « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراك بالله وعقوق الوالدين ».

وقال رسول الله ﷺ: « كُلُّ الذّنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه يعني العقوبة قبل يوم القيامة »

وقال رسول الله ﷺ: « بِرُّوا آباءَكُمْ تبرُّكُم ابناؤكُم وَعِفُّوا تَعِفَّ نساؤكُمْ » (رواه الطبراني بإسناد حسن).

الخطبة رقم « ٢٧ »

موضوع الخطبة

فضل الدعاء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

اعلم أيها المسلم أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فهو يعلم دبيب النملة السوداء، في الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء.

قال تعالى: ﴿ **وأَسِرُّوا قَوْلَكُم أَو اجهَرُوا بِهِ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدورِ * ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ** ﴾(١)

فاتقوا الله أيها المسلمون حق تقاته، واسعوا في مرضاته، ولا

---

(١) سورة الملك الآيتان ١٣ ــ ١٤.

تكونوا من الغافلين، الذين لا يراقبون الله رب العالمين، ولتلجأ أيها المسلم في كل أمورك إلى الله داعيا، وبه مستنصرا، ولرحمته راجيا، وأنت على ثقة ويقين بأن الله قادر على إجابة الدعاء، وتحقيق الرجاء، فالله تعالى إله كريم، ورب عظيم، وعد أهل الرجوع إليه والإنابة، أن يجدوا منه المعية والإجابة.

قال تعالى: ﴿ وقالَ رَبُّكُمُ ادعوني أسْتَجِبْ لَكُم ﴾[1].

وورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يقول: أنا عند ظنِّ عبدي بي وأنا معه إذا دعاني »

فينبغي للمسلم أن يدعو الله في ليله ونهاره، ولا يغفل عن الدعاء في أي لحظة من لحظات حياته، فإن الدعاء خالص العبادة، والمكثر منه مبشر بالسعادة.

ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « لاَ يُغني حذرٌ مِن قدر، والدُّعاءُ ينفع مما نزلَ وممّا لم ينزل. وإنَّ البلاء لينزل فيلقاه الدُّعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة » (رواه البزار)

وقال رسول الله ﷺ: « لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد » (رواه ابن حبان)

وليسأل المسلم ربه في كل أمر صغير أو كبير، ولا يتباطأ ويكسل عن الدعاء لأن الأمر يسير، لأن مقاليد الأمور كلها بيد الله وهو الذي بيده التيسير.

---

(١) سورة غافر آية ٦٠

قال تعالى: ﴿ إنّما أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحانَ الذي بيدِهِ ملكوتُ كلِّ شيءٍ وإليه تُرْجَعُونَ ﴾[1].

وقال الرسول ﷺ: « ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع » (اخرجه الترمذي).

وقد ذكر العلماء للدعاء آداب كثيرة مثل استقبال القبلة وتقديم عمل صالح ورفع اليدين وتبيين الحال، إلى غير ذلك من بعض الأقوال والأفعال، ولكن أهم هذه الآداب هو الأكل والشرب واللبس والركوب من مال حلال.

الحديث: ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ اللهَ تعالى طيبٌ لاَ يقبلُ إلاَّ طيِّبا وإنَّ اللهَ أمر المؤمنين بِما أَمَرَ به المرسلين.

فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صَالِحاً ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا كُلُوا من طَيِّباتِ ما رَزَقْنَاكم ﴾[3]

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمُهُ حرامٌ ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ ومَلبَسُهُ حَرَامٌ وغُذي بالحرامِ فَأنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ » (رواه مسلم).

---

(١) سورة يسٓ الآيتان ٨٢ـ٨٣

(٢) سورة المؤمنون آية ٥١

(٣) سورة البقرة آية ١٧٢.

الخطبة رقم « ٢٨ »

موضوع الخطبة

موعظة لقمان لابنه

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على رسوله سيد الأبرار، وأشهد أن لا إله إلاّ الله الذي أرشدنا في كتابه بأحسن الإرشادات، وأمرنا فيه بفعل الخيرات وترك المنكرات.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل من امتثل المأمورات، واجتنب المنهيات.

وإنّ من المواعظ البليغة التي نبهنا لها الله في كتابه الكريم، وحثنا على العمل بها في شرعه القويم، موعظة لقمان الحكيم.

قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ لقمانُ لابنِهِ وَهُوَ يعِظُهُ يا بُنَي لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾[1]

ثم قال: ﴿ **يَا بُنَي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَردَلٍ فَتَكُنْ**

---

(١) سورة لقمان آية ١٣

فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأرضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خبيرٌ * يَا بُنيِ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بالمَعْروفِ وانْهَ عَنِ المُنكَرِ واصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاس وَلاَ تَمش فِي الأَرْضِ مَرَحَاً إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخُورٍ * واقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحمير ﴾[1].

فيا لها من موعظة عظيمة، وحكمة بليغة، جمعت لمن يعمل بها من خيري الدنيا والآخرة، واصلاح أموره الظاهرة والباطنة.

ومِمَّا يروى أيضاً من مواعظ لقمان لابنه أنه قال له: « لا تَرْكَنْ إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فإنك لم تخلق لها، وما خلق الله خلقا أهون عليه منها، فإنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، ولا بلاءها عقوبة للعاصين، يا بُني لا تضحك من غير عجب، ولا تمش في غير أرب، ولا تسأل عما لا يعنيك. يا بُني لا تضيِّعْ مالك، وتصلح مال غيرك، فإنما لك ما قدمت، ولغيرك ما تركت، يا بني إنَّهُ مَنْ يرحم يُرحم، ومَنْ يَصْمُتْ يسلم، وَمَنْ يَقُل الخير يغنم، ومن يقل الباطل يأثم، ومَنْ لا يملك لسانه يندم، يا بني زاحم العلماء بركبتيك، وأنصت إليهم بأذنيك، فإن القلب يحيا بنور العلماء، كما تحيا الأرض الميتة بمطر السماء ».

فيا عباد الله، اتقوا الله واعلموا أنّ من اتقى الله وقاه، ومَن اتكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن اقترضه جزاه.

---

(١) سورة لقمان آيات ١٦ــ١٩

وإنّ لكل شيء جزاءً، ولكل عمل ثوابا.

الحديث: قال رسول الله ﷺ: « يتبعُ الميتَ ثلاثةٌ: أهلُهُ وَمَالُهُ وعملُهُ فيرجعُ اثنانِ ويبقى واحِدٌ. يَرْجِعُ أهلُهُ ومالهُ ويبقى عمله » **(رواه البخاري ومسلم).**

وقال رسول الله ﷺ: « ما الدنيا في الآخِرةِ إلاَّ مثلُ ما يجعلُ أحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ في اليمِّ فلينظُرْ بِمَ يَرْجعُ » **(رواه مسلم).**

الخطبة رقم « ٢٩ »

موضوع الخطبة

المبادرة إلى الطاعة
قبل الموت

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

أما بعد،

أيها المسلمون، اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، فإن اليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل، فسارعوا وبادروا إلى الطاعات قبل حلول الأجل، واعلموا أن من ما ندبنا إليه الشرع وحثنا عليه المبادرة إلى فعل الطاعات، وان ننتهز فرصة الحياة قبل الممات.

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ ﴾[1]

(١) سورة البقرة آية ١٤٨ او المائدة ٤٨

ورد عن أبي هريرة رضِي اللهُ عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال: « بَادِرُوا بالأعْمَال سَبْعَاً، هَلْ تَنْتَظِرونَ إلاَّ فَقْراً مُنسِياً أوْ غِنَىً مُطْغياً أو مَرَضاً مُفسِداً أَوْ هَرَماً مُفْنِداً أوْ مَوْتاً مُجْهِزاً أو الدَّجالَ فَشَرُّ غائِبٍ يُنْتَظَرُ أو السَّاعَةَ فَالسّاعةُ أدهى وأمرُّ » (رواه الترمذي ــ حديث حسن).

وإنه من الملاحظ اليوم أن إقبال الناس على الشهوات والملذات، أكثر من إقبالهم على الطاعات، ألا فلتنتبه أيها المسلم إلى أمر الدنيا ومعيشتك فيها وإلى أن أمرها حقير، وأجلك فيها قصير، ولتنتبه من المنام، قبل أن يحل بك الحِمام.

قال الشاعر:

وَلاَ تُبقِ فعل الصالحات إلى غد   لعلّ غداً يأتي وأنت فقيدُ.

وقال آخرُ:

بادر إلى التوبة الخَلْصَاءِ مُجْتهِداً   والموتُ وَيحَكَ لمْ يَمْدُدْ إليْكَ يداَ
فَإنَّما المرءُ في الدُّنيا على خَطرٍ   إنْ لم يكن ميتاً في اليوم مات غداَ

وقد ضرب لنا نبينا وقدوتنا سيدنا محمد ﷺ أعظم الأمثلة في المبادرة إلى طاعة الله، وذكر الله، والاجتهاد في مرضاة الله.

ومثال لذلك ما ورد عن أبي عبد الله حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال:

« صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتحَ البقرةَ فَقُلتُ يَرْكَعُ عند المائةِ ثُمَّ مَضَى، فَقُلتُ يُصَلِّي بَهَا فِي رَكْعَةٍ، فمضى، فَقُلتُ: يَرْكعُ بِهَا ثُمَّ افتَتَحَ النساءَ فَقَرأَهَا ثم افتتح آل عِمرانَ فقرأها، يَقْرأُ مُتَرسِّلاً، إذَا مَرَّ بِآيةٍ فيها تسْبيحٌ سَبّحَ، وإذا مَرَّ بسُؤالٍ سَألَ،

وإذا مَرَّ بِتَعَوّذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فجعَلَ يقولُ: سُبْحَانَ رَبّيَ العظِيمِ، فكان رُكوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، ثُمَّ قَامَ قِياماً طويلاً قَريباً مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ. فقالَ: سُبْحَانَ رَبّيَ الأَعْلَى، فكان سُجودُهُ قَريباً مِنْ قيامه » (رواه مسلم).

وقد اقتفى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، آثار النبي الأمين، ﷺ في كل وقت وحين، فقد كانوا بأقواله مهتدين، وبأفعاله مقتدين، فامتثلوا بذلك قول رب العالمين: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمنْ كانَ يَرجُوا اللهَ واليومَ الاخِرَ وذَكَرَ اللهَ كثيراً** ﴾[1].

ومن أمثلة محبة الصحابة للخير ومبادرتهم إلى الطاعة ما حدث في غزوة خيبر. فإن المسلمين حاصروا خيبر لعدة أيام بقيادة النبي ﷺ وقد كانت تحيط بخيبر عدة حصون. فقال النبي ﷺ: « لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَديهِ يحبُّ اللهَ ورسولَه ويُحِبُّهُ اللهُ ورسوله » فبات الناس يدوكون ويخوضون أيهم يعطاها!!!

حتى قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إلاَّ يومئذٍ، فتساورتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا. فقال النبي ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٢١

وقد روى البخاري عن سلمة قال: « كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمِداً، فقال: أنا أتخلف عن النبي ﷺ!! فلحق به » أي وفي عينيه الرمد.

وحين استلم سيدنا عليٌّ الراية من رسول الله ﷺ، قال: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال ﷺ: « أُنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه: « فوالله لأن يَهْدِي اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً خيرٌ مِنْ أَنْ يكونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمْ »

وقد فتح الله على سيدنا علي بن أبي طالب كما أخبر النبي ﷺ.

الحديث : « ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَادِروا بالأعمالِ الصَّالِحة، فستكونُ فتنٌ كَقِطعِ اللّيْلِ المُظلِمِ، يُصبحُ الرَّجُلُ مُؤمِناً ويُمسي كافِراً، ويُمْسِي مُؤمِناً ويُصبحُ كافِراً، يَبيْعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنيا » (**رواه مسلم**).

الخطبة رقم « ٣٠ »

موضوع الخطبة

تحريم اختلاط الرجال بالنساء في العرس وغيره

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

فإنه من المنكرات التي شاعت في بيوتنا وبين ظهرانينا اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، وذلك في بيوت الأفراح والمناسبات، وفي الأسواق والطرقات، وفي أماكن العمل والمنتزهات.

فتراهم ينظر بعضهم إلى بعض بشهوة ولا يؤنبهم ضمير، ويمس بعضهم بعضاً بلذة عاصين لله العلي الكبير، ويقودون مجتمعنا إلى أمر خطير.

ألا فلتعلم أيها المسلم أن الله تعالى يقول: ﴿ **قُلْ للمؤمنين يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم ويحفظُوا فُروجَهُم ذَلِكَ أَزْكى لَهُم إنّ اللهَ خَبيرٌ بما يصنعون** ﴾[1]

ففي الآية الكريمة تقديم غض البصر على حفظ الفرج وما ذلك إلّا لأن البصر رسول الفتنة وبريد الفساد.

قال الشاعر في هذا المعنى:

كُلُّ الحوادثِ مبداها مِنْ النَّظر ومعظمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرر

والمرءُ مادام ذا عين يقلبها في أعيُن الغير موقوف على الخطر

كم نظرةٍ فَعَلَت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوسٍ ولا وتر

يسر ناظره ما ضر حاضره لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

فحافظ أيها المسلم على بصرك من النظر إلى المرأة الأجنبية بشهوة كبنت عمك وبنت خالك وزوجة أخيك وكل امرأة أنت لست لها بمحرم وذلك لتنال رضاء الإله الكريم، وتنال في الدنيا والآخرة الفوز العظيم.

ورد عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنْ مَسْعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ عَزّ وَجَلَّ: « النَّظرةُ سهمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إبليس، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إيماناً يجِدُ حَلاوتَهُ في قَلْبِهِ ».

ثم احذر أيها المسلم من مماسة الأجنبيات عمداً حال السلام، لأنه ليس من عمل النبي عليه الصلاة والسلام.

---

(١) سورة النور آية ٣٠

وقد ورد أن رسول الله ﷺ مَرَّ في المسجدِ يوماً وعُصْبَةٌ مِن النِّساءِ قعودٌ فَألْوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيم ».

وإنّه مِمَّا يندى له الجبين، ويتألم له القلب المملوء باليقين، أن مماسة الأجنبيات عند بعض الناس قد تجاوزت المماسة بالأكُف حال السلام في بعض الأحيان، إلى ضم بعضهم البعض والأخذ بالأحضان.

ثم لتحذر أيها المسلم من الدخول على الأجنبيات، وقد نهانا النبي عن ذلك عليه أفضل الصلوات، وأعظم التسليمات، وحين سئل عن الحمو أي قريب الزوج كابن عمه واخيه ودخوله على النساء، والمكث معهن بعيداً عن أعين الرقباء.

قال النبي ﷺ: الحَمْوُ الموتُ والمعنى أن فتنته عظيمة، ودخوله على النساء عواقبه وخيمة، لأنه قد يستغل قرابته القريبة، فيدخل من غير استئذان، وقد يصدر منه السوء لأنه استجاب لوسوسة الشيطان.

قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إيَّاكَ والخَلوَةَ بالنِّسَاءَ، والّذي نَفْسِي بِيَدِه ما خلا رَجُلٌ بِامْرأةٍ إلّا ودخَلَ الشيطانُ بَيْنَهُما، ولأَنْ يَزْحَمَ رَجُلُ خِنزيراً مُتَلَطِّخاً بِطِينٍ أَوْ حَمْأةٍ خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَزْحَمَ مَنْكِبُهُ مَنْكِبَ امرأةٍ لاَ تَحِلُّ لَهُ ».

وإنّ المرأة في الغالب لا تخلو من صورة من صور الجمال، فيزين الشيطان للرجل الذي يختلي بالمرأة الأجنبية هذه الصور حتى يوقعه في ما عنده من حبال، فينال من ذلك في الدنيا وبال، وفي الآخرة له شرُّ مآل.

الحديث: « ورد عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: « لاَ يخلونَّ أَحَدُكُمْ بِامرأةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ».

« وورد عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ:

قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لاَ تَحِلُّ لَهُ ».

الخطبة رقم « ٣١ »

موضوع الخطبة

تحريم الخمر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

اعلم أيها المسلم أن الله تعالى قد حرم علينا شرب الخمر. وتلحق الحرمة كل من شربها، بل ولو أدخل فيها إبرة ومصها، وإليك يساق الحديث في قصة تحريمها.

كانت عادة شرب الخمر شيئا متأصلاً عند الناس في الجاهلية. فجاء الإسلام وتدرج في تحريمها فنزل أولاً قول الله تعالى:

﴿ يَسْئَلونَكَ عَنِ الخَمْرِ والميسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كبيرٌ ومَنافِعُ للنّاسِ وإِثمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نفْعِهِما ﴾[1].

فسمع سيدنا عمر بن الخطاب هذه الآية فقال: « اللَّهُمَّ بَيّن لنا في الخمر بياناً شافياً » ثم نزل قول الله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الّذين آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُم سُكَارى حَتَّى تَعلَمُوا ما تقولون ﴾[2]

فقال سيدنا عمر رضي الله عنه: « اللَّهُمَّ بَيِّن لَنَا في الخمرِ بياناً شَافياً »

وفي النهاية نزلت الآية التي تحرم الخمر في كل زمان ومكان، وتوضح للناس أنها رجس من عمل الشيطان، وأن في شربها المذلة والخسران.

قال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الّذين آمَنُوا إنّما الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجسٌ مِنْ عَمَلِ الشيطانِ فاجْتَنِبُوهُ لعلّكُم تُفلِحُونَ * إِنَّما يُرِيدُ الشيطانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوةَ والبغضاءَ في الخَمْرِ والمَيْسَرِ ويصُدَّكُم عَنْ ذِكْرِ اللهِ وعَنِ الصَّلاة فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون ﴾[3]

فأحضر النبي ﷺ سيدنا عمر رضي الله عنه وقرأ عليه هذه الآية. فقال سيدنا عمر رضي الله عنه: انتهينا يا رب.

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٩

(٢) سورة النساء آية ٤٣

(٣) سورة المائدة الآيتان ٩٠ــ٩١

ولكن ماذا فعل بقية الصحابة الذين اعتادوا على شربها؟ وماذا فعلوا حين بلغهم نبأ تحريمها؟

إنهم كانوا نعم الرجال الصادقون، ونعم المؤمنون المخلصون، فقد استجابوا جميعهم رضي الله عنهم لأمر رب العالمين، وتركوا فوراً شرب الخمر اللعين.

فقد روى البخاري: « وزادني محمد عن أبي النعمان قال: كُنْتُ ساقي القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريم الخمر فأمر مناديا فنادى. فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت؟ قال: فخرجت فقلت: هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت. فقال لي: اذهب فأهرقها. قال: فجرت في سكك المدينة.

جاء في الحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: « اجتَنِبوا أُمَّ الخبائِثِ، فإنَّهُ كان رجلٌ مِمّنْ كان قبلكم يتعبَّدُ، ويعتزِلُ النّاسَ، فَعَلِقَتْهُ امرأةٌ، فَأَرسَلتْ إليه خادِماً: إنَّا ندعوك لِشهادَةٍ فدخَلَ، فطفِقَتْ كُلّما يدخُلُ باباً أغلقتْهُ دونَهُ حَتَّى إِذَا أَفْضَى إلى امرأةٍ وضيئةٍ جالسةٍ، وعندها غُلامٌ وباطيةٌ فيها خمرٌ.

فَقَالتْ إِنَّا لَمْ نَدْعُك لِشَهَادةٍ ولكِن دَعَوتُكَ لِقَتْلِ هَذَا الغُلامِ أَوْ تَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ كَأساً من الخَمْرِ، فَإِنْ أَبَيْتَ صِحْتُ بِكَ وَفَضحتُكَ.

قالَ: فَلمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ ذلِك قال: اسقيني كأساً من الخمر. فَسَقَتْهُ كَأْساً مِنْ الخمر. فَقَالَ: زيديني، فَلَمْ تَزَلْ حَتّى

وَقَعَ عَلَيْهَا وقَتَلَ النَّفْسَ، فاجتنبوا الخمرَ فَإِنَّهُ واللهِ لاَ يَجْتَمِعُ إيمانٌ وإدْمانُ الخمرِ فِي صَدْرِ رَجُلٍ أَبَداً وليُوشِكَنَّ أَحَدُهُمَا يُخْرِجُ صَاحِبَهُ »

ويعاقب الشرع شارب الخمر بالجلد ثمانين جلدة قياساً على حدِّ المفتري لأنه إذا شرب سَكِرَ وإذا سَكِرَ هزئ، وإذا هزئ افترى.

قال تعالى في شأن المفترين الذين يرمون المحصنات بالزنا:

﴿ والّذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأتُوا بِأربعَةِ شُهَداءَ فاجْلِدُوهُم ثمانينَ جَلْدَةً ولا تَقْبَلوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾[1]

وكل شارب خمر لم يعاقب بهذه العقوبة في الدنيا لعدم إقامة الحدود ليكن على علم بأن الله تعالى يقول:

﴿ يَومَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[2] وإن الله يمهل ولا يهمل. فيا حبذا لو رجع كل شارب خمر إلى الله وتاب، وإلى ربه العلي القدير أناب.

ورد أن هشام بن الحكم وصى ابنه فقال: « يا بني إياك والخمر فإنه قيء في شدقِك، وسلح على عقلك، وجلد في ظهرك، وتكون ضُحْكَةً للصبيان، وأسيراً للديان »

---

(١) سورة النور آية ٤

(٢) سورة الحاقة آية ١٨

الحديث: ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

« مَنْ شَرِبَ حسوةً مِنْ خَمْرٍ لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صرفاً ولا عدلاً ومن شرب كأساً لم يقبل الله صلاته أربعين صباحاً. ومدمن الخمر حقًّا على الله أن يسقيه من نهر الخبال. قيل: يا رسول الله وما نهر الخبال؟ قال: صديد أهل النار » (رواه الطبراني).

الخطبة رقم « ٣٢ »

موضوع الخطبة

كثرة نعم الله على العباد

الحمد لله على نعمائه، والشكر له على آلائه، والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه، وعلى آله وصحبه وأصفيائه، وأشهد أن لا إله إلّا الله الذي أنعم على عباده بنعم كثيرة، وتفضل عليهم بفضائل ومنح كبيرة، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأبرار، وأفضل من عرف نعمة ربه فقام بعبادته وشكره آناء الليل وأطراف النهار.

أما بعد،

فيا عباد الله، لقد ذكرنا القرآن في الكثير من الآيات، بنعم الله خالق الأرض والسموات.

فمثلاً يقول الله تعالى في سورة ياسين: ﴿ **وآيةٌ لهُمُ الأرضُ الميتةُ أَحييناهَا وأخْرجنا مِنهَا حَبّاً فمِنْهُ يأكلون * وجَعْلنَا فِيهَا**

جَنَّاتٍ مِنْ نخيلٍ وأعنَابٍ وفجرّنا فِيها مِن العُيُون لِيَأْكُلوا من ثَمَرهِ وَمَا عَمِلَتْه أيديهم أفلا يشكُرون ﴾[1]

وقال تعالى في سورة الواقعة: ﴿ **أفَرَءَيْتُمُ الماءَ الذي تَشْربُون * أءنتُم أنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نحنُ المُنْزِلُونَ * لو نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ ﴾**[2]

وقال تعالى في سورة الملك: ﴿ **قُلْ هُوَ الذي أَنْشأَكُم وجَعَل لكُمُ السَّمْعَ والأبصارَ والأفئدةَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ ﴾**[3].

وجاء في الحديث النبوي الشريف: « مَنْ أَصبَحَ منكُم آمِناً في سِربه، مُعَافاً في جَسَدِه، عِندَهُ قُوتُ يومه فكأنما حيزتْ لَهُ الدنيا بحذافيرِها » رواه الترمذي.

فما أكثر هذه النعم العظيمة، ومن منا الذي يستطيع أن يحصي هذه المنن الجليلة.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ **وَإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾**[4]

فينبغي للمسلم أن يشكر هذه النعم. ولقد عرّف العلماء رحمهم الله تعالى الشكر بأنه: صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه في طاعته. وإن من كرم الله على عباده أن وعد الشاكرين بالمزيد.

---

(١) سورة ياسين آية ٣٤

(٢) سورة الواقعة الآيات ٦٨ ــ ٦٩ ــ ٧٠

(٣) سورة الملك آية ٢٣

(٤) سورة ابراهيم آية ٣٤

قال الله تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرتُمْ لأَزِيدَنَّكُم ﴾[1]

وإن نبينا ورسولنا وقدوتنا سيدنا محمداً ﷺ ضرب لنا أعظم الأمثلة في هذا المضمار، ﷺ ما أظلم الليل وأضاء النهار.

فقد ورد في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها « أَنَّ النبي كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّم وَمَا تَأَخَّر قال: أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شكوراً »

وإنه من الملاحظ اليوم أننا نجد المسلم يمتلك الكثير من الأموال، ومع ذلك تجده يشتكي من سوء الأحوال.

فلا تكن أيها المسلم مثل أهل سبأ باليمن الذين أنعم الله عليهم بنعم جزيلة، وخيرات وفيرة، فقد كانوا ببلد طيب طعامها، وسلسبيل شرابها، وكانوا إذا أرادوا السفر إلى بلاد الشام المباركة ساروا وهم آمنون، فيقيلون في قرية ويبيتون في قرية وهم مطمئنون، ولكنهم لم يشكروا هذه النعم بل جحدوها، وبالكفر قابلوها، فجزاهم ربهم بعقوبات لم يكونوا ينتظرونها.

قال تعالى في شأنهم: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبإٍ في مَسْكَنِهِم آيةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يمينٍ وشِمَالٍ كُلوا مِنْ رِزقِ رَبِّكُم واشْكُروا لَهُ بَلدَةٌ طيِّبَةٌ وربٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فأَرْسَلنَا عَلَيهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وبدَّلنَاهُم بِجَنَّتَيهِم جنّتينِ ذَوَاتَي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وشَيءٍ مِنْ سِدْرٍ قَليلٍ * ذَلك جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إلاَّ الكَفُورَ * وَجَعَلْنَا

(١) سورة ابراهيم آية ٧

بَيْنَهُم وبينَ القُرى الَّتِي بَارَكْنا فِيهَا قُرىً ظاهِرةً وَقَدَّرنَا فِيهَا السيرَ سِيروا فِيهَا لياليَ وأيَّاماً آمنين * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِد بين أَسْفَارِنا وظَلَمُوا أَنْفُسَهُم فجعَلنَاهُم أَحَادِيثَ وَمزَّقْنَاهم كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ في ذلك لآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شكُورٍ ﴾[1]

فكن أيها المسلم عبداً شاكراً، ولربه حامداً، ولا تكن بنعمه كافراً، ولخيراته جاحداً.

قال أحد الحكماء منبها العباد إلى نعم عظيمة يعيشون في كنفها، ولكنهم غالبا ما يغفلون عنها، قال رحمه الله:

خبــــزٌ وَمَــــاءٌ وَظِـــــلْ جحدت نِعمةَ ربي إن قلت إني مُقِل.

الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « نِعمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ مِن النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَرَاغُ » (رواه البخاري).

---

(١) سورة سبأ آيات ١٥ الى ١٩

الخطبة رقم « ٣٣ »

موضوع الخطبة

فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله الذي افترض علينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصلاة والسلام على رسوله أفضل من أمر ونهى ولربه ذكر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

يقول الله تعالى: ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ المنكرِ وَأولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ** ﴾[1]

وقال الرسول ﷺ: « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّره بِيَدِهِ، فإنْ

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٤

لَمْ يستطع فبلسانِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِع فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ »
(**رواه مسلم**).

من هنا تعلم أيها المسلم أن تغيير المنكر واجب علينا جميعاً، وذلك متى ما استطعنا إليه سبيلا، فيجب على المسلم تغيير المنكر بيده، إن لم يخش لحاق ضرر ببدنه أو ماله، ويجب عليه تغيير المنكر باللسان بتذكير العاصي بالله وأليم عقابه.

ثم إنه لا يشترط في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون هو في نفسه ممتثلا للأوامر ومجتنبا للنواهي وذلك لئلا يتعلق به ذنبان، أي ذنب معصيته وذنب معصية غيره لأن الراضي بالمعصية شريك لفاعلها في كل زمان ومكان، ويسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن المسلم إن ظن أو تحقق بأن العاصي سيزداد في طغيانه وعناده، ويترتب على نصحه مفسدة أعظم من اجرامه وفساده.

ومثال ذلك: شخص إذا أمرته بترك شرب الخمر اللعين، يتجرأ ويسب الدين، ويخرج بذلك من حظيرة المؤمنين، إلى حظيرة الكافرين.

وأما النوع الثالث من أنواع تغيير المنكر فهو الإنكار بالقلب وهذا النوع لا تتصور فيه عدم استطاعة، فيجب على كل مسلم أن يعزم بقلبه حين يرى المنكر أن لو قدر سعى في الإزالة، ثم يسأل ربه الكريم أن يزيل هذه الحالة.

وهنا ليسأل كل واحد منا هل عملنا بهذه المقالة؟ ألا فلتراجعوا أنفسكم أيها المسلمون وتسألوها هل تقوم بواجب الأمر بالمعروف

أو النهي عن المنكر حين تسمعه أو حين تراه. وما أكثر المنكر في هذا الزمان، وما أكثر مَنْ خرجوا عن طاعة الرحمن.

فيا أيها المسلم هل أنكرت حين تسمع شخصا يسب الدين؟ وهل أنكرت حين تسمع شخصا يقذف امرأة أو رجلاً بالزنا من المحصنين؟ وهل أنكرت حين تسمع رجلاً يغتاب أو يسب رجلاً من المسلمين؟ وهل أنكرت حين ترى أو تسمع أن « السكرتيرات » يختلين « بالمديرين »؟ وهل أنكرت حين ترى أو تسمع أن النساء يختلين بالتاجر والخياط لأخذ « مقاس الفساتين »؟

وهل أنكرت حين ترى النساء يدخلن على الأجنبي في « الكوافير » لتسريح الشعور؟

وهل أنكرت حين ترى النساء يمشين في الطرقات والأسواق في تبرج وسفور؟

وهل أنكرت حين تخرج إحدى محارمك أو غيرها من منزلها وقد صبت عليها العطور؟

وهل أنكرت حين تفوح من النساء في الطريق رائحة البخور؟

ألا فلتعلم أيها المسلم أنه ليس بعد هذه الدنيا من دار، إلّا الجنة أو النار، فاختر لنفسك أي الدارين تختار.

والآن تساق إليك أيها المسلم قصة أصحاب السبت العظيمة، فيا حبذا لو أخذت منها العظة والعبرة لتحيا حياة كريمة.

أصحاب السبت هم قوم نهاهم الله تعالى عن صيد السمك

في يوم السبت وأحله لهم في بقية الأيام، فاختبرهم الله بأن جعل السمك يظهر أمامهم في يوم السبت ويختفي في غيره من الأيام.

فافترقت القرية إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: فرقة المجرمين، فإنهم حفروا جداول حول البحر واحتجزوا السمك فيها واصطادوه يوم الأحد فعصوا بذلك رب العالمين، وصاروا قوما فاسقين.

الفرقة الثانية: وهي فرقة المتقين، فإنهم أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ووضحوا للعصاة جرمهم فصاروا بذلك من الفائزين، وحين نزل العذاب، غشيتهم رحمة الله رب العالمين.

الفرقة الثالثة: وهي فرقة لم يشاركوا العاصين، وفي نفس الوقت لم ينهوا عن المنكر المبين، وقد سكتت الآية عن توضيح حالهم حين نزل العذاب بالفاسقين، ويكفي في هذا إشارة إلى أنهم كانوا مقصرين.

قال الله تعالى: ﴿ **وسْئَلهُمْ عَن القَريَةِ التي كانَتْ حاضِرةَ البحرِ إذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إذْ تَأْتِيهم حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِم شُرَّعاً وَيَوْم لاَ يسبتونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذلِك نَبْلوهُمْ بِمَا كانُوا يفسُقُونَ * وَإذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُم عَذَاباً شَدِيداً قَالَوا مَعْذِرَةً إلَى رَبِّكم ولَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَما نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أنْجيَنا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَن السُّوءِ وأَخَذْنا الَّذين ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانوا يَفْسُقُونَ** ﴾[1]

---

(١) سورة الاعراف آيات ١٦٣ـــ١٦٥

الحديث: « عَن النعمان بن بشيرٍ رضيَ الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « مَثَلُ القائِمِ في حُدُودِ اللهِ والوَاقِعِ فِيهَا كَمَثلِ قَوْم اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُم أعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أسْفَلَهَا وَكَانَ الَّذِينَ فِي أسفَلِهَا إِذَا استَقَوْا مِن الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فوقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيْبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فوقَنَا فَإِنْ تركُوهُمْ وَمَا أرادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أيْدِيهِمْ نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعاً »

(رواه البخاري).

الخطبة رقم « ٣٤ »

موضوع الخطبة

الدنيا دار ابتلاء وفتنة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون اعلموا أن هذه الدنيا دار ابتلاء، والآخرة دار الجزاء.

قال الله تعالى: ﴿ الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُواْ أَنْ يَقُولُواْ آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكاذِبِينَ * ﴾[1]

وإن ما يصيب الناس من نقص في الأموال والأنفس والثمرات،

---

(١) سورة العنكبوت آيات ١ـ٢ـ٣ .

ما هو إلا اختبار ينال من صبر عليه عند الله أعلى الدرجات.

قال تعالى: ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ من الأموالِ وَالأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الذين إذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إنَّا لِلهِ وإنَّا إليه راجِعُونَ** ﴾[1].

ألا فليصبر كل من أصابته مصيبة وليعلم أن عظم الجزاء، مع عظم البلاء، وكذلك يعلم أن ما أصابه من ضر، لا مفتاح لبابه إلّا الصبر.

ورد عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أيُّ الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلي الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رِقّة ابتلاه الله على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة » (رواه ابن ماجه)

ويقول أحد الشعراء رحمه الله في معنى الصبر:

اصبر قليلاً وكن بالله معتصما لا تعجلن فإن العجز بالعجل

الصبر مثل اسمه في كل نائبة لكن عواقبه أحلى من العسل

الحديث: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: « مَا مِنْ عبدٍ تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلاَّ آجرهُ الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيراً منها » (رواه مسلم).

---

(١) سورة البقرة الآيتان ١٥٥ـــ١٥٦

وورد عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإنَّ الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السُّخط » (رواه ابن ماجه).

الخطبة رقم « ٣٥ »

موضوع الخطبة

عقيدة المسلم في
سيدنا عيسى عليه السلام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلم فإنه من عقائد الإيمان الهامة التي يجب عليك الإيمان بها، والإذعان لها، ما ورد في كتاب الله الكريم، وسنة رسوله عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم، في شأن سيدنا عيسى عليه السلام، فقد وُلِد من غير أب بل بنفخة من سَيد الملائكة الكرام، سيدنا جبريل عليه السلام، فإن سيدنا جبريل نفخ في جيب درع السيدة مريم أي فتحة قميصها فحملت به.

قال تعالى: ﴿ ومريمَ ابنةَ عِمْرانَ التي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا

فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّهَا وكُتُبِهِ وكانَتْ مِن القَانِتِينَ ﴾[1]

وقد كانت كلمات سيدنا عيسى الأولى التي تفوه بها هي اثبات عبوديته لله، وذكر صفات الخير التي أكرمه بها الله.

قال تعالى: ﴿ **فَأَشَارَتْ إِليهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نبيًّا * وَجَعَلَني مُبارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً * وَبَرّاً بِوالدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً * والسَّلامُ عَليَّ يَوْمَ وُلِدت وَيَوْمَ أَمُوتُ ويَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴾**[2].

وهكذا حال المرسلين، والذين هم الصفوة من خلق الله أجمعين، يبلغون رسالات الله، ولا يخشون أحداً إلا الله، فكن أيها المسلم على منهاجهم سائراً، ولطريقهم تابعاً، وبتعاليمهم عاملا، ففي الآية أعلن سيدنا عيسى للملأ أن الله تعالى أوصاه بالصلاة والزكاة ما دام حيا، وجعله بارًّا بأمه ولم يجعله جباراً شقيًّا، وأنت كذلك أيها المسلم حافظ على الصلاة والزكاة والصيام، وكن بارًّا بوالديك وصل الأرحام، حتى لا تكون شقيا وحتى يكتبك الله من أهل الأمان والسلام، وذلك في هذه الحياة الدنيا ويوم يقوم الأنام، ﴿ **فمن يَعْمَلْ مثقال ذرةٍ خيراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شرّاً يَرَهُ ﴾**[3]

---

(١) سورة التحريم — ١٢

(٢) سورة مريم الآيتان ٢٩—٣٣

(٣) سورة الزلزلة الآيتان ٧—٨

وقد أكرم الله سيدنا عيسى بالنبوة والرسالة ووضح لنا الله في كتابه أن سيدنا عيسى وأمه من البشر الذين أكرمهم الله وأعلا مقامهم.

قال تعالى: ﴿ **ما المسيحُ ابنُ مَرْيَم إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ** ﴾[1].

وقد حاول الكفار قتل سيدنا عيسى عليه السلام فجعل الله شبهه في أحدهم، فقتلوه وهم يظنون أنه سيدنا عيسى ونجاه الله من كيدهم، ورفعه إلى السماء من بينهم.

قال تعالى: ﴿ **وَقَوْلِهِم إنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ ولكن شُبِّهَ لَهُم وَإِنَّ الّذينَ اخْتَلَفُوا فِيه لِفي شكٍّ مِنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلَّا اتِّبَاعَ الظَنِّ وما قتلوه يقيناً * بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إليه وَكانَ اللهُ عزيزاً حَكِيماً** ﴾[2].

ثم إنّ للساعة علامات صغرى مثل، قبض العلم بموت أهله، وكثرة الزلازل والفتن والزنا وشرب الخمر والربا وعقوق الوالدين والتجاهر بالمعاصي، وإضاعة الصلاة والأمانة وتعطيل الحدود وقلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعراض الأكابر عن الأذان وتركه للسفلة وغير ذلك من العلامات التي ذكرها أهل العلم.

كما وأن للساعة علامات كبرى مثل خروج المسيح الدجال وخروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها

---

(١) سورة المائدة الآية ٧٥

(٢) سورة النساء الآيتان ١٥٧ــ١٥٨

ونزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء.

قال تعالى موضحا أن نزوله من علامات الساعة: ﴿ **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا** ﴾[1].

الحديث: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « والَّذي نفسي بِيَدِهِ ليوشكن أن ينزل، فِيكُمْ ابْنُ مريم ﷺ حكماً مقسطا فَيَكْسِرُ الصليب ويقتل الخنزير ويضعُ الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » (رواه مسلم).

(١) سورة الزخرف آية ٦١

الخطبة رقم « ٣٦ »

موضوع الخطبة

التهاون بالصلوات الخمس

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله.

أما بعد،

أيها المسلمون، لقد فرض الله علينا في اليوم والليلة خمس صلوات، وأمرنا بالمحافظة عليها في جميع الحالات، وما ذلك إلّا لأنها من أعظم القربات، التي ترضي رب الأرض والسموات.

قال تعالى: ﴿ **حَافِظُوا على الصَّلَوات والصَّلَاةِ الوُسْطَى وَقُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ * فَإن خِفْتُم فرِجالاً أو رُكْباناً** ﴾[1]

(١) سورة البقرة الآيتان ٢٣٨ــ٢٣٩

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً ﴾[1].

فالصلاة إذا لا تسقط عن المسلم وإن كان في مواجهة الأعداء، بل وإن أصابه عضال الداء، وذلك ما دام هو من العقلاء، ولكل صلاة من الصلوات وقت معين تكون فيه أداء، ووقت آخر تكون فيه قضاء، وهذا الأمر لا يدركه ولا يعرفه إلا مَنْ طلب العلم وسأل العلماء، فعليكم أيها المسلمون بأداء كل صلاة في ميقاتها، ومستوفية لشروطها وآدابها، وذلك لتكتالوا بالمكيال الأوفى من أجرها وثوابها.

ورد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: « خَمْسُ صَلَواتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى العِبادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ وَلَم يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئاً استخفافاً بِحَقِّهِنّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدخِلهُ الجنَّة. وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ إنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الجَنَّة » **(رواه مالك وابو داود والنسائي)**..

وورد عَنْ عبد الله بن قُرْطٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رسولُ الله ﷺ: « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ الصَّلاة. فإن صَلَحَتْ صَلَحَ سَائرُ عَمَلِهِ وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سائرُ عَمَلِهِ » **(رواه الطبراني في الأوسط)**.

وإنه من الملاحظ اليوم أن التهاون بالصلوات الخمس صار سِمَةً

---

(١) سورة النساء آية ١٠٣

من السِّمَاتِ التي يتميز بها أهل هذا الزمان. فبعضهم لا يؤدي الصلاة مستوفية لشروطها وأركانها، وبعضهم يجمع الأوقات مع بعضها، ولا يؤديها في أوقاتها، وبعضهم يترك الصلاة بالكلية ولا يصليها.

فأمَّا مَنْ يؤدون الصلاة ناقصة لركن من أركانها فلا صلاة لهم في الحقيقة لما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: « أَنَّ رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فيه.

فصلى الرجل ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام ثم قال له: ارجع فصلِّ فإنّك لم تُصَلِّ، فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام ثم قال: ارجع فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فرجع فصلى كما صلى ثُمَّ جَاءَ فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام، وقال: ارجع فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثلاث مرات. فقال في الثالثة: والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما أحسن غيره فعلمني. فقال ﷺ: إذا قمت إلى الصلاة فكبر. ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن. ثم ارجع حتى تطمئن راكعاً. ثم ارفع حتى تعتدل قائماً. ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم اجلس حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً. وافعل ذلك في صلاتك كلها ».

وأما مَنْ يجمعون الصلوات مع بعضها، ويؤخرونها عن أوقاتها، من غير عذر شرعي كالنوم والإغماء مثلاً فإنهم عرضوا أنفسهم لوعيد شديد، جاءت به آيات القرآن المجيد.

قال تعالى: ﴿ **فويلٌ للمُصلِّينَ * الَّذين هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ ساهون** ﴾[1].

قال الذهبي « الويل: قيل هو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره وهو مسكن من يتهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها ».

وأما مَنْ يتركون الصلاة بالكلية ولا يؤدونها فبعض العلماء مَنْ حَكَمَ بأنَّهم من عصاة المسلمين، وبعضهم من حَكَم بأنّهُم من المرتدين، واستندوا في ذلك إلى قول الرسول الأمين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين: « إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرك والكُفْرِ تركُ الصّلاةِ » (**رواه مسلم**).

الحديث: روى الطبراني والبزار في حديثهما عن الإسراء والمعراج عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه جاء فيه: إنَّ النبي عليه الصلاة والسلام: « أُتى عَلَى قَوْمٍ تُرضَخُ رؤوسهم بالصَّخْرِ كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَما كَانَتْ وَلاَ يَفْتَرُّ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيءٌ.

فَقَالَ: ما هذا يَا جبريلُ؟

قال: هَؤُلاَءِ الَّذينَ تَتَثَاقَلُ رُؤوسُهُمْ عَن الصَّلاَةِ المكْتُوبَةِ ».

---

(١) سورة الماعون الآيتان ٤ــ٥

الخطبة رقم « ٣٧ »

موضوع الخطبة

المؤمن يرضى بالقضاء والقدر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله.

أما بعد،

أيها المسلم، فإنه من عقائد الإيمان التي يجب عليك الإيمان بها، والإذعان لها، الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشرّه، كلٌّ من عند الله.

روى مسلم أن سيدنا جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: فأخبرني عن الإيمان؟

قال: أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليومِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِه وَشَرِّهِ »

وقد عرّف العلماء القضاء بأنه إرادة الله المتعلقة بالأشياء أزلاً، والقدر: هو إيجاد الأشياء على وجه معين أراده الله.

فمن صفات المؤمن الحق في كل زمان ومكان، أن تجده في اطمئنان وثبات جنان، فهو يؤمن بأن ما أصابه في الماضي أو ما يصيبه في المستقبل هو بقضاء الله، وبقدر الله.

قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا** ﴾[1].

وروى عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قالَ: « كُنْتُ خلْفَ النّبيِّ ﷺ يَوْماً فقال: يا غلام إنّي أُعلمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ،، احْفظِ اللهَ تَجِدهُ تجاهَكَ، إذَا سَألتَ فَاسْألِ اللهَ ، وإذَا استَعَنْتَ فاسْتَعِنْ بالله، واعلم أَنَّ الأمَّةَ لَوِ اجتمعت على أن يَنْفَعُوكَ بشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإن اجْتَمَعُوا عَلى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضُرُّوك إلاَّ بِشيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجفَّتِ الصُّحُفُ » (**رواه الترمذي وقال حسن صحيح**).

فعليك أيها المسلم بالتسليم لما يجري به القضاء، وعليك بالرضاء بما قدره لك خالق الأرض والسماء، فإنّك متى ما سلمت ورضيت نلت السعادة والهناء، وإن لم ترض فلن يتغير لسخطك شيء من الأشياء، بل تكون سلكت بنفسك مسالك أهل البؤس والشقاء.

جاء في الحديث القدسي: « يا عبدي أنت تريد وأنا أريد ولا يكون إلاَّ ما أريد. فإن سلمت لي ما أريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لي ما أريد أتعبتك فيما تريد ولا يكون إلّا ما أريد ».

---

(١) سورة التوبة آية ٥١

ثم إنه لا يجوز ولا يصح للعبد أن يحتج بالقضاء والقدر ويقدم على فعل المعاصي والمخالفات، فالعبد قد ميزه الله بالعقل على سائر المخلوقات، وعلى أساس وجود العقل كلفه الله وأنزل عليه الرسالات، والتي بينت ما أحلّ الله للعبد وما نهاه عنه من المحرمات.

قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾[1]

كما وأنّه لا يصح للعبد أن يحتج بالقضاء والقدر في ترك العبادات، والتكاسل عن طاعة خالق الأرض والسماوات.

وقد ورد عَنْ عَليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: « كُنَّا فِي جَنَازَةٍ في بقيعِ الغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمخْصَرَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ ».

فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا؟

فَقَالَ: اعمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » (رواه البخاري ومسلم).

فيا عباد الله، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرهُ لِليُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِل واسْتَغْنَى * وكَذَّبَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرهُ لِلعُسْرَى ﴾[2]

الحديث: روى الإمام أحمد، وعبد بن حميد أن النبي ﷺ

---

(١) سورة البلد آية ١٠

(٢) سورة الليل آيات ٥ـــ١٠

قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: « احْفَظِ الله تَجدهُ أمامك، تَعَرَّفْ إلى اللهِ فِي الرَّخاءِ يَعْرفْكَ فِي الشّدَّةِ، واعْلَمْ أَنَّ ما أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئكَ واعْلَمْ أَنَّ النصرَ مَعَ الصَّبْرِ وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ».

الخطبة رقم « ٣٨ »

موضوع الخطبة

اختيار الصديق الصالح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أنه ليس بعد هذه الدنيا من دار، إلّا الجنّةَ أو النار، فاختر لنفسك أيها المسلم أيَّ الدارين تختار.

وإنّ مِمَّا وَجَّهَنَا إليه الشرع الإسلامي الحكيم اختيار الصديق الصالح الذي يذكرنا بالله حاله، ويدلنا على الله مقاله، جاء في صحيح البخاري في الحديث الوارد في شأن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظِلَّ إلَّا ظِلّهُ: « ورجُلانِ تَحَابّا في اللهِ اجتمعَا عليه وتفرَّقا عليه ».

وعلى النقيض من ذلك فإن صحبة غير الاتقياء وأهل المعاصي تكون على الإنسان في الدنيا وبال، وينال بها في الآخرة شر مآل، قال الله تعالى: ﴿ **الأَخلاءُ يومئذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتَّقِينَ** ﴾[1].

فإذا اتخذت صديقا صالحاً لتكن على علم بأن الشرع يوجهك إلى إعانته بالنفس والمال، فنعم الصديق الذي يقف إلى جانب صديقه في كل الأحوال، فمثلاً إذا احتاج إلى إعانة في أمر من الأمور المباحة أو المندوبة أعنته، وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزيته، وإذا مرض عدته.

جاء في الحديث، عن أبي حمزةَ أنس بن مالكٍ رضي الله تعالى عنه خادم رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: « لا يؤمن أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لنفسِهِ » (**رواه البخاري ومسلم**).

وإنّ الصديق غالباً ما يتصل بعيوب صديقه الخفية ويعرفها، فينبغي عليه كتمها، لأنه غير معصوم. فمن شأن الصديق الصالح ستر العيوب وكتمها، بينما شأن صديق السوء إذاعة العيوب ونشرها.

قال الشاعر:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صِل أخاك فإنَّهُ ... مقارفُ ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ... ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذي تُرضي سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

(١) سورة الزخرف آية ٦٧

وقال آخر:

صاف الكرام فخير من صافيته ... من كان ذا أدبٍ وكان ظريفا
واحذر مؤاخاة اللئيم فإنـه ... يبدي القبيح وينكر المعروفا

ومن حسن معاملة الصديق الدعاء له بالخير بظهر الغيب. قال رسول الله ﷺ: « ما مِن عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك مثل ذلك » (أخرجه مسلم).

وورد عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول: « إني لأدعو لسبعين من إخواني في سجودي أسميهم بأسمائهم ».

وكان محمد بن يوسف الأصفهاني يقول: « وأين مثل الأخ الصالح؟

أهلك يقتسمون ميراثك ويتنعمون بما خلفت وهو منفرد بحزنك مهتم بما قدمت وسرت إليه، يدعو لك في ظلمة الليل وأنت تحت أطباق الثرى ».

ومن حسن معاملته عدم تكليفه بفعل يصعب عليه أو التكلف له حين يقدم عليه. قال جعفر بن محمد الصادق رحمه الله « أثقل إخواني عليّ مَنْ يتكلف لي وأُتَحَفَّظُ منه، وأَخفُّهم على قلبي مَنْ أكون معه كما أكون وحدي.

ومن حسن معاملته الوفاء له والإخلاص معه في حال الحياة، وزيارة أولاده والإحسان لهم في حال الممات.

ومن حسن معاملته عدم تغيير معاملته لصديقه بسبب فقر مدقع ألمَّ به، أو مرض مؤلم نزل به، قال الشاعر:

إنَّ الكرام إذا ما أيسروا ذكروا   مَنْ كان يألفهم بالمنزل الخشن

ومن حسن معاملته حفظ ماله ودمه وعرضه، قال رسول الله ﷺ: « بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاهُ المُسلم، كل المسلم على المُسْلمِ حرامٌ: دمُهُ ومالُهُ وعرِضُهُ » (رواه مسلم).

ومن حسن معاملته عدم مجاراته في فعل المعاصي والمخالفات، بل يرشده ويوجهه إلى تركها وفعل الطاعات، وبالجملة ينبغي لكل مسلم أن يختار الصديق الذي يدله على الله حاله، ويذكره بالله مقاله، وما ذلك إلاَّ ليدخل إن شاء الله تعالى في زمرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: « إنَّ من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل ».

فقال رجل: مَنْ هم وما أعمالهم؟ لعلنا نحبهم.

« قال: قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم. والله إنّ وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ : ﴿ **ألا إنَّ أولياءَ اللهِ لا خَوْفَ عَلَيْهِم وَلاَ هُم يَحْزَنُونَ** ﴾[1] **(الحديث رواه أبو نعيم في الحلية)**.

فاجتهد أيها المسلم في اختيار جليسك وصديقك من المتقين،

---

(١) سورة يونس الآية ٦٢.

واحذر كل الحذر من مؤاخاة المجرمين، وبغض الصالحين، الذين عُرفوا بالخشية من رب العالمين.

قال الله تعالى: ﴿ **والَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ ما اكتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً** ﴾[1]

وقال الرسول ﷺ: يروي عن ربه عز وجل: قال: « مَنْ آذى لي وليًّا فقد استحل محاربتي » **(رواه أبو نعيم في الحلية)**.

الحديث: قال رسول الله ﷺ: « إذا أحبَّ الرَّجل أخاه فليخبره أنَّهُ يحبه » **(رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح)**.

(١) سورة الاحزاب آية ٥٨ .

الخطبة رقم « ٣٩ »

موضوع الخطبة

دخول الجنة ونعيمها

الحمد لله الذي يكرم عباده المؤمنين بإدخالهم الجنان، والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيد ولد عدنان، وأشهد أن لا إله إلّا الله يدخل من يشاء من عباده الجنّة برحمته، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته من خليقته.

أما بعد،

أيها المسلم، فاعلم أنّه ليس بعد هذه الدنيا من دار، إلا الجنَّة أو النّار، فاختر لنفسك أيُّ الدارين تختار.

وإنه مِمَّا لا ريب فيه أن كل انسان وفي أي زمان ومكان، يصبو ويتمنى الحياة الرغيدة الهنيئة والاطمئنان، فأما الحياة الدنيا فليست فيها بغية الإنسان، فنعيمها مهما بلغ هو مشوب بكدر وعدم راحة جنان، والنعيم الحق هو في دخول الجنان.

قال تعالى: ﴿ وإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ ﴾[1].

ورد عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ، قال: يُنَادِي منادٍ: إنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أَبَداً وإنَّ لَكُم أَنْ تَحْيُوا فَلا تَمُوتوا أَبَداً، وإنَّ لكُم أن تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أبداً، وإنَّ لَكُم أَنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْتَئِسُوا أَبَداً، فَذَلِكَ قوله عزّ وجل:

﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلكُمُ الجنَّةُ أُورِثْتُموهَا بِمَا كُنْتُمْ تعملون ﴾[2] (رواه مسلم ج ٨ ص ١٤٨).

وورد عَنْ أَبِي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: قال الله عز وجل: « أَعدَدتُ لِعبادِي الصالحينَ مَا لا عَين رَأَت، وَلاَ أُذُن سَمِعَتْ ولا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »

ومصداق ذلك في كتاب الله: ﴿ فَلاَ تعلمُ نَفْسٌ ما أُخفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ ﴾[3] (رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم ج ٨ ص ١٤٣)

وإنّ المطّلع على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله، ﷺ يجد فيهما إشارة إلى نعيم أهل الجنة، فهو يشتمل على المأكل والمشرب والمنكح والمنظر الجميل، وغير ذلك من النعيم الذي إليه النفس تميل.

---

(١) سورة العنكبوت آية ٦٤

(٢) سورة الاعراف آية ٤٣

(٣) سورة السجدة آية ١٧

فمن أمثلة ما جاء في أكلها قوله تعالى: ﴿ **وفاكِهةٍ مِمَّا يتَخَيَّرون * وَلحمِ طيرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ** ﴾[1].

ومن أمثلة ما جاء في شرابها قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الجنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ، فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيرِ آسِنٍ، وأنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لم يَتَغَيَّر طَعْمُهُ، وأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لذةٍ للشَّارِبينَ، وأنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّى، ولَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ ومَغْفِرةٌ مِنْ رَبّهم** ﴾[2].

فلتسألوا عباد الله ربكم أن يدخلكم جنته، فإن دخولها إنّما هو برحمته، وليس بأعمالكم الصالحة، فأعمالكم الصالحة بها ترفع الدرجات، إذ أن العمل الصالح هو بتوفيق خالق الأرض والسموات.

قال تعالى: ﴿ **وَمَا تَوفِيقِي إلاَّ باللهِ** ﴾[3].

جاء في الحديث عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول: « قال رسولُ الله ﷺ: سَدِّدُوا وَقَارِبوا وأبْشروا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِل الجنَّةَ أحَداً عَمَلُهُ قال: وَلاَ أَنْتَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: وَلاَ أَنَا، إلاَّ أَنْ يتغمدني الله منه برحمة. واعلموا أَنَّ أحبَّ العملِ إلى اللهِ أدومُه وإن قَلَّ » (**رواه البخاري ومسلم**).

فاتقوا الله يا عباد الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أن الله يقول: ﴿ **فَمنْ زُحزِحَ عَنِ النّار وأُدْخِلَ الجنّةَ فَقَد فَازَ** ﴾[4].

---

(١) سورة الواقعة الآيتان ٢٠ــ٢١

(٢) سورة محمد آية ١٥

(٣) سورة هود آية ٨٨.

(٤) سورة آل عمران آية ١٨٥

الحديث:ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ فِي الجنَّةِ لسوقاً يأتونَها كلّ جمعة، فتهبُ ريحُ الشمال فتحثو في وجوهِهم وثيابِهم، فيزدادون حُسْناً وجمالاً، فيرجعون إِلَى أهليهم وَقَدْ ازدادوا حُسْناً وجَمَالاً، فيقول لَهُم أهلوهم:

والله لقد ازددتم بعدَنا حُسْنَاً وجمالاً. فيقولون: وأنتم والله لَقَد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً» (**رواه مسلم ج ٨ ص ١٤٥ طبع الاستانة**).

خطب المناسبات

الدينية

« خطب الجمعة التالية تفي بالمناسبات الدينية »

الخطبة رقم « ٤٠ »

موضوع الخطبة

هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام

ميقاتها : الجمعة الأخيرة من شهر ذي الحجة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين.

وأشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اعلم أيها المسلم أن المسلمين الأوائل لاقوا الكثير من الأذى في سبيل الله، وفي سبيل نصرة دين الله، فمنهم مَنْ كان يُخْرَجُ به نصف النهار إلى الرمضاء وتوضع صخرة عظيمة على صدره، ومنهم مَنْ كان يكوى بحديدة محمأة في النار ما يطفئها إلّا ودك ظهره، وكانت نتيجة ذلك أنهم اضطروا إلى مفارقة أوطانهم، والهجرة من بلادهم.

قال الله تعالى:

﴿ أُذِنَ لِلَّذين يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِم لَقَدِيرٌ * الَّذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم بغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولوا رَبُّنا اللهُ ولَولاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وصَلَواتٌ ومساجِدُ يُذْكَرُ فِيها اسمُ اللهِ كَثِيراً ولَيَنْصُرنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عزيزٌ ﴾[1].

وقد كان على رأس المهاجرين، رسول الله الأمين، عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم. وإنّ المشركين حين شعروا بهجرة بعض المسلمين إلى المدينة اجتمعوا في دار تسمى دار الندوة، وقد قصدوا بذلك استئصال هذه الدعوة، وكان هدفهم استئصال الدعوة بحبس أو نفي أو قتل نبيها، ولكن للدعوة رَبًّا يحميها. فقد قال أحدهم في دار الندوة: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا.

وقال آخر: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا.

وقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليداً وسيطاً فينا. ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل[2]، فعقلناه لهم ».

---

(١) سورة الحج الآيتان ٣٩ـ٤٠

(٢) العقل: الدية

وإلى هذه المكيدة بالرسول ﷺ يشير قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلوك أَوْ يُخرِجوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ المَاكِرِين** ﴾[1]

ولتكن أيها المسلم على علم بأنّ الله تعالى ينصر مَنْ ينصره، ويعزّ مَنْ أعَزّ دينه، ويكرم مَنْ جاهد في سبيله، فإنّ الرسول ﷺ خرج على شبان قريش الذين يريدون قتله وهم حول داره فلم يروه.

قال تعالى: ﴿ **وجَعَلْنَا مِن بين أَيْدِيهِم سَدّاً ومِنْ خَلْفِهِم سَدّاً فأَغْشَيْنَاهُم فَهُمْ لا يُبصِرُونَ** ﴾[2]

ثم ذهب الرسول ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى غار ثور واختفوا فيه عن أعين الكفار، واجتهد المشركون في البحث عنهم ووصلوا إلى فم الغار، ولكن رحمة الله برسوله وحفظه أعمت أعين هؤلاء الفجار.

قال الله تعالى: ﴿ **إلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثنين إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُول لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوهَا وَجَعَل كَلِمةَ الَّذِينَ كَفَروا السُّفْلَى وكلمةُ اللهِ هي العُليا واللهُ عزيزٌ حَكِيم** ﴾[3]

قال صاحب الهمزية رحمه الله:

أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وآواه غارٌ وحَمَتْهُ حمامة ورقاءُ

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٠

(٢) سورة يس آية ٩

(٣) سورة التوبة آية ٤٠.

وكَفَتْهُ بِنَسْجِها عَنْكَبُوت مَا كَفَتْه الحمامة الحصداء

وأدرك الرسول ﷺ وصاحبه في أثناء سيرهما للمدينة سراقة ابن مالك المدلجي، فعثرت به فرسه وغاصت يداها في الأرض ورأى سراقة لأثر يديها غباراً ساطعاً مثل الدخان، فأصابه حينئذ الخوف وناداهما يطلب الأمان، ورجع عنهما بعد أن وعدهما بالكتمان.

ثم وصل النبي ﷺ المدينة فاستقبله أهلها فرحين مستبشرين، وخرج من بينهم الصبيان منشدين:

طلع البدرُ علينا مِنْ ثنياتِ الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لِلّه داع
أيُّهَا المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئتَ شَرَّفت المدينة مرحباً يا خير داع

والآن ما علينا إلّا أن نأخذ من قصة الهجرة العظات، لنسلك بأنفسنا مسالك الخيرات، ونناى بها من مسالك الشر والضلالات، فمن هذه القصة علمنا كيف نصر الله رسوله الأمين، وأذلّ الشرك والمشركين، وهكذا كل مَنْ أخلص لله رب العالمين، وسعى في إعزاز هذا الدين، فإن الله ينصره ويؤيده بالفوز المبين.

الحديث: ورد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُون مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نهى اللهُ عنه » (رواه البخاري ومسلم).

الخطبة رقم « ٤١ »

موضوع الخطبة

فضل شهر المحرم
واليوم العاشر منه

ميقاتها: الجمعة الأولى من شهر المحرم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون، لقد أظلكم شهر المحرم، وهو أحد الأشهر الحرم الأربعة اللاتي عظم الله حرماتهن، ونهى عن الظلم فيهن، وحث النبي ﷺ على الصيام فيهن.

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي**

كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُم ﴾[1].

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي بكرة « أن النبي ﷺ خطب في حجته فقال: ألاَ إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خَلَقَ اللهُ السَّمَواتِ والأرض، السنة اثنا عشر شهراً: منها أربعة حرم، ثلاث متواليات، ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ».

فتجنبوا عباد الله في هذا الشهر الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، والعبد قد يظلم نفسه بمعصيته، وقد يظلم غيره بأخذ حقه، أو الاساءة لعرضه.

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله: « فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم »

قال: إنّ الظلم في الشهر الحرام أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواه، وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما شاء.

ثم إنه يستحب لمن وفقه الله تعالى في هذا الشهر الإكثار من الصيام، لما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام: « أَفْضَلُ الصِّيَام بَعْدَ رَمَضان: شَهْرُ اللهُ المُحَرَّمُ؛ وأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيْضَةِ صَلاةُ اللَّيلِ » (رواه مسلم).

---

(١) سورة التوبة آية ٣٦

وأفضل يوم يصام في هذا الشهر هو يوم عاشوراء، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراءَ وأمر بِصِيامه » (رواه البخاري ومسلم).

ولما ورد عن أبي قتادة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عن صيام يَوْمَ عاشورَاءَ، فقال: « يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ » (رواه مسلم).

وقد كان اليهود في المدينة في هذا اليوم يصومون، وذلك شكراً لله على نجاة موسى من فِرْعَوْن.

فكن أيها المسلم من الشاكرين، بصرف جميع ما أنعم الله به عليك في طاعة رب العالمين، حتى ينجيك الله من كل كرب عظيم، ويبعد عنك عذابه الأليم، فإن الله أنجى موسى الكليم، وأنجى قومه من مشهد عظيم، يطيش فيه عقل الرجل السليم.

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا تَرآءَ الجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البحر فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطَّودِ العَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الأَخَرِينَ * وأَنْجَينا مُوسى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِين * ثُمَّ أغْرَقْنَا الآخَرينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وما كان أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العزيزُ الرَّحِيمُ ﴾[1].

الحديث: روى البخاري عن ابن عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال:

---

(١) سورة الشعراء الآيتان ٦١ــ٦٨.

« قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينَةَ فَرأى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُوراءَ، فَقَالَ: مَا هَذا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نجَّى اللهُ بَنِي إسْرائيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ موسى.

قال: فَأَنَا أَحَقُّ بموسى منكم فَصَامَهُ وأَمَرَ بِصِيَامِهِ »

الخطبة رقم « ٤٢ »

موضوع الخطبة

كيفية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

ميقاتها: الأسبوع الأول من شهر ربيع الأول

الحمد لله مكور الليل على النهار، والصلاة والسلام على رسوله سيد الأبرار، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

يحتفل المسلمون في هذه الأيام بمولد الرسول الكريم، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وقد حُق لهم أن يحتفلوا بمولد الهدى والإيمان، بمولد التقوى والإحسان، فالرسول ﷺ هو قدوتنا في فعل الخيرات، وهو أسوتنا في ترك المنكرات، ويكفي في ذلك أن الله تعالى أمرنا بالتأسي به لننال ما عند الله من الرحمات.

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لِمَنْ كَانَ يَرجُوا اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كثيراً ﴾[1].

فلتتدبر أيها المسلم في سيرة الرسول ﷺ العطرة، والتي تسمعها في كتب السيرة المختلفة، ككتاب السيرة للبرزنجي مثلاً ولتجعل هذه السيرة مَعْلَماً لك في كلامك، وأفعالك، وتصرفاتك، حتى تكون من الفائزين، الذين تغشاهم رحمة الله رب العالمين، وإن المطَّلع على أي كتاب من كتب السيرة يجد فيه نبذة مختصرة من أخلاق الرسول ﷺ، وكرم الرسول ﷺ، وشجاعة الرسول ﷺ.

فمثلاً يقول البرزنجي في كتابه:

« وكان ﷺ شديد الحياء والتواضع يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويسير في خدمة أهله، بسيرة سرية، ويحبُّ المساكين ويجلس معهم، ويعود مرضاهم، ويشيع جنائزهم، ولا يحقر فقيراً أدقعه الفقر وأشْواه، ويقبل المعذرة ولا يقابل أحداً بما يكره ويمشي مع الأرملة وذوي العبودية، ولا يهاب الملوك ويغضب لله تعالى ويرضى لرضاه ».

إذاً فهذه سيرة الرسول ﷺ أيها المسلم بين يديك تنبهك إلى أن الرسول ﷺ يغضب لله تعالى ويرضى لرضاه، وهكذا يجب عليك أنت المستمع لهذه السيرة، وليكن احتفالك بمولد الرسول ﷺ هو الاجتهاد في طاعة الله، وامتثال أوامر الله، والاقتداء بسنة رسول الله، اللهم صل وسلم على هذا الرسول الأمين، صلاة دائمة مستمرة إلى يوم الدين.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٢١

وإنّ الله يقول: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا واتّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شديدُ العِقَاب** ﴾[1].

فاسْتَشْعِرُوا أَيُّهَا المسلمون من هذا الاحتفال عظمة رسولنا الأمين، واعلموا أنه خير خلق الله أجمعين، وقد مدحه رب العالمين، حيث قال: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عظيم** ﴾[2].

وحيث قال: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾[3]

ذكر القاضي عياض في الشفاء أنه حكي أنه ﷺ قال لجبريل: هل أَصَابكَ مِنْ هَذِهِ الرَّحمة شيءٌ؟

قال: نعَمْ كُنْتُ أخشى العاقبة فَأَمِنْتُ بثناء الله عَلَيَّ بقوله عز وجل: ﴿ **ذِي قوةٍ عِنْدَ ذِي العرشِ مَكِينٌ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِيْن** ﴾[4]

فاستشعروا أيها المسلمون عظمة نبيكم ذلكم الرسول الذي وعد الله مَنْ احترمه وتأدب بحضرته بالمغفرة والثواب الكريم، حيث قال: ﴿ **إِنَّ الّذِينَ امتَحَنَ اللهُ قلوبَهُمْ لِلتقوى لَهُم مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾[5].

ذلك الرسول الذي تَوَعَّدَ الله مَنْ آذاه بالعذاب الأليم، حيث

---

(١) سورة الحشر آية ٧

(٢) سورة القلم آية ٤

(٣) سورة الانبياء آية ١٠٧

(٤) سورة التكوير الآيتان ٢٠ـ٢١

(٥) سورة الحجرات آية ٣

قال: ﴿ والَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عذابٌ أَلِيمٌ ﴾[1].

ذلكم الرسول الذي نهانا الله أن نناديه إلّا بما يفيد التوقير والتعظيم، حيث قال: ﴿ لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾[2]

ذلكم الرسول الذي أخذ الله العهد والميثاق على النبيين، أنَّهُ إذا جاء النَّبيُّ فِي زمانهم أن يكونوا له من الناصرين، حيث قال: ﴿ وإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءآتَيْتكُم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بهِ ولَتَنْصُرُنَّهُ ﴾[3].

قال الشاعر رحمه الله تعالى:

مُحَمَّدٌ سَادَ النّاسَ كَهْلاً ويافِعاً وَسَادَ عَلَى الأَمْلاَكِ أَيْضاً مُحَمَّدُ
مُحَّمدٌ كُلُّ الحُسْنِ مِنْ بَعض حُسْنه وَمَا حُسْنَ كل الحسن إلاَّ مُحمَّدُ
مُحَمَّدٌ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ وَمَا أَلَذَّ حَدِيثاً راحَ فِيهِ مُحَمَّدُ

علمتم أيها المسلمون مِمَا تقدم ذكره أن احتفالنا بمولد الرسول ﷺ يكون بالتأسِّي به، ويكون بطاعته ويكون باجتناب نهيه.

وأما إن كان احتفالنا فقط بأكل الحلوى والطعام!! أو بشرائنا لأولادنا تماثيل الحيوانات والتي هي من أعظم الحرام!! وقد نهانا عنها النبي عليه الصلاة والسلام. فقد جاء في الحديث الصحيح: « إِنَّ أَشَدَّ النّاس عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرون » (رواه البخاري).

---

(١) سورة التوبة آية ٦١

(٢) سورة النور آية ٦٣

(٣) سورة آل عمران آية ٨١

وأما إن كان احتفالنا بترك زوجاتنا وبناتنا البالغات، يخرجن كاسيات عاريات، يتبرجن في الطرقات، وفي أماكن الاحتفالات!!
وأما إن كان احتفالنا بالذهاب إلى موضع الاحتفال تاركين لأعيننا العنان في النظر إلى الأجنبيات، وتاركين لأنفسنا فعل المحرمات، ومبارزين بالمعاصي خالق الأرض والسموات!!! فإذا كان احتفالنا هكذا فنحن لسنا بمحتفلين، بل نحن من العصاة المذنبين، ونحن بعيدون عن تعاليم الدين.

الحديث: روى النسائي أنّ رسول الله ﷺ قال: « ثَلاثَةٌ حَرَمَ اللهُ عَلَيهِمُ الجَنَّةَ، مُدْمِنُ الخمر، والعاقُّ لِوالديه، والديوث الَّذِي يُقِرُّ الخُبْث في أَهْلِهِ ».

وورد عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: « أَتَى ناسٌ مِن الأَنْصَارِ النبيَّ ﷺ. فَقَالُوا: إنَّا لَنَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ حَتَّى يقُولَ القَائِلُ مِنْهُمْ: إنَّمَا مَثَلُ مُحمَّدٍ مَثَلُ نَخلَةٍ نَبَتَتْ فِي كِبَاءٍ ».

« في كباء معناها في كُنَاسَةٍ وبهذا طعنوا في نسب النبي ﷺ »

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَيُّهَا النّاسُ مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن عبد المطلب، ألا إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فرقتين، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبِيْلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فجَعَلَنِي مَنْ خَيْرِهم بَيْتاً، وَأَنَا خيرُكُم بَيْتاً وخَيْرُكُمْ نَفْساً » (رواه أحمد).

الخطبة رقم « ٤٣ »

موضوع الخطبة

الإسراء والمعراج

ميقاتها : الجمعة الثالثة من رجب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وأشهد أن لا إله إلّا الله ذو العظمة والكبرياء، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أكرمه ربه بالإسراء.

أما بعد،

أيها المسلمون اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أنه ليس بعد هذه الدنيا من دار، إلّا الجنّة أو النار، فاختر لنفسك أيها المسلم أيُّ الدارين تختار.

ثم اعلم أن الله تبارك وتعالى أسرى في مثل هذا الشهر بنبيه ورسوله إلى بيت المقدس أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين.

قال تعالى: ﴿**سُبحَانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ**

الحَرامِ إلى المسْجدِ الأقْصَى الّذي بَاركنا حَوْلَهُ لِنريَهُ مِنْ آياتِنا إنَّهُ هُوَ السَّميعُ البَصِير ﴾[1]

وأصبح الرسول ﷺ بمكة وأخبر الناس، فَصدَّق بإسرائه المؤمنون، وكَذَّب به المشركون.

فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ حَدَّث قومه.

فقال: إنّي أُسْرِيَ بِي الليلة.
قالوا: إلى أينَ؟
قال: إلى بيت المقدس.
قالوا: ثُمَّ أصبحتَ بين ظهرانينا؟
قال: نعم
قال: فمِنْ بَيْنَ مُصَفِّقٍ وَمِنْ بَيْنَ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّباً للكذب!! زَعَمَ
قالوا: وهل تستطيعُ أن تنعتَ لنا المسجد؟

وفي القوم مَنْ قَدْ سَافر إلى ذلِكَ البلد ورأى المسجد
فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « فذهبتُ أنعتُ، فما زِلتُ أَنْعَتُ حَتَّى التبسَ عليَّ بعضُ النعتِ. قال: فجِيءَ بالمسجد وأنا أنظُرُ حَتَّى وُضِعَ دونَ دارِ عقالٍ أو عُقَيل، فَنَعتُّهُ وأنا أنظرُ إليه قال: وكان مع هذا نعتٌ لم أحفظْهُ »

---

(١) سورة الاسراء آية ١

قال: فقال القوم: « أَمَّا النعتُ فوالله لقد أصاب » (**رواه أحمد واللفظ له، ورواه البزار في مسنده والطبراني في الكبير والأوسط**).

وأما ما حدث ثانياً للنبي عليه الصلاة والسلام في هذه الليلة من الإكرام، فهو معراجه إلى السماء وظهوره على مستوى سمع فيه صريف الأقلام، فوجد في السموات آدم وادريس وموسى وهاروت وعيسى وابراهيم ويوسف عليهم الصلاة والسلام، وفرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة، ثم ردت إلى خمس كما شاءه في الأزل وقضاه.

فالحمد لله على مَا مَنَّ به علينا من الإنعام، والشكر له على ما أكرمنا به من عطاياه العظام، والآن لنستخلص من قصة الإسراء والمعراج العظيمة، العظات والعبر والفوائد الجليلة، وهي أن قدرة الله لا تضاهيها قدرة، وعظمته لا تجاريها عظمة، وأن الله تعالى يكرم من يشاء من عباده في أي زمان ومكان، ويفيض عليهم عظيم الإحسان، فكونوا عباد الله لربكم ذاكرين، ولأوامره مطيعين، ولنواهيه مجتنبين، حتى تكونوا من الفائزين، الذين يكرمهم رب العالمين، ويدخلهم جنة النعيم، ويصرف عنهم عذاب الجحيم.

قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ولا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ** ﴾[1]

---

(١) سورة المؤمنون الآيات ١٠١ـــ١٠٣

الحديث: عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لَمَّا عُرِجَ بِي مَررتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أظفارٌ مِنْ نُحاسٍ يَخْمِشُونَ وجُوهَهم وصُدورَهُمْ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَؤلاء يا جبريلُ؟

قال: هؤلاء الذين يَأْكلونَ لُحومَ النّاس ويقعون في أعراضِهم »

(رواه أبو داود).

الخطبة رقم « ٤٤ »

موضوع الخطبة

فضل شهر شعبان
وليلة النصف منه

ميقاتها : الأسبوع الأول من شعبان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أنكم عن ما قريب مسافرون، وعلى ربكم ستعرضون، فأخلصوا له الأعمال التي أنتم عليها محاسبون.

قال تعالى:

﴿ **فَمَن يَعْمَل مِثقالَ ذرةٍ خيراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شراً يَرَه** ﴾[1]

وإنّه قد أظلكم شهر شعبان، وهو شهر كان يصوم فيه سيد ولد عدنان.

وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهراً تاماً إلا شعبان.

فقلت: يا رسولَ الله إن شعبان لمن أحب الشهور إليك أن تصومه؟

فقال: نعم يا عائشة إنه ليس نفس تموت في سنة إلاَّ كُتب أجلها في شعبان، فأحب أن يكتب أجلي وأنا في عبادة ربي وعمل صالح » (**أخرجه الخطيب واللفظ له وابن النجار تفسير « الدر المنثور »**)

فحافظوا على العبادة والطاعة في هذا الشهر لا سيما الصيام، لأنه من فعل النبي عليه الصلاة والسلام، وانتهزوا من هذا الشهر فرصة قيام ليلة النصف منه العظيمة، والتي ورد في قيامها فوائد جليلة.

فقد أخرج ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا كان ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإنَّ الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا مستغفر فاغفر له، ألا مسترزق فأرزقه،، ألا مُبْتَلٍ فأعافيه، ألا سائل فأعطيه، ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر ».

---

(١) سورة الزلزلة الآيتان ٧ــ٨

فأكثروا عباد الله في هذه الليلة من الدعاء، وطلب الخير من خالق الأرض والسماء، فإنها ليلةُ رحمة، وتكثر فيها المغفرة.

وقد ورد: « إنَّ اللهَ عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب » **(أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والبيهقي « كتاب الدر المنثور »).**

وأحذروا في هذه الليلة خاصة وفي غيرها عامة من عدة خصال معلومة، ورد على لسان الشرع أنها مذمومة، لا سيما في هذه الليلة الميمونة، وقد ورد أنه في هذه الليلة:

« لا ينظر اللهُ فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسيل، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن خمر ». **(أخرجه البيهقي « الدر المنثور »)**

- فالمشرك: هو مَنْ يعبد إلها من دون الله أو مَنْ يعبُدُ مع الله إلهاً اخر.
- والمشاحن: هو مَنْ في قلبه حقد ويبغض غيره ويعاديه ويهجره لا لأمر شرعي بل لِهَوى في نفسه.
- وقاطع الرحم: هو مَنْ يقطع صلته بقرابته فلا يزورهم ولا يتفقد أحوالهم ولا يحسن إليهم ويسيء معاملتهم.
- والمسيل: هو مَنْ يجعل إزاره أو ثوبه إلى تحت كعبيه عمداً كِبراً وخيلاء.
- والعاق لوالديه: هو الذي لا يطيع والديه في ما يأمرانه به من مباحات ومندوبات ويسيء معاملتهم.

● ومدمن الخمر: هُوَ مَنْ تعلق قلبه بالخمر ولا يصبر عن شربها بل يداوم عليه.

فاتقوا الله أيها المسلمون وداوموا على ذكره وفعل الطاعات، واحذروا من الغفلة وتضييع الأوقات، وانتهزوا فرصة الحياة قبل الممات.

الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

« نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ[1] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَةُ، والْفَرَاغُ » (رواه البخاري).

---

(١) الغبن: هو الشراء بأضعاف الثمن أو البيع بدون ثمن المثل. فمن استغل الصحة والفراغ في الطاعة كان من الفائزين وأهل الربح.

الخطبة رقم « ٤٥ »

موضوع الخطبة

استقبال شهر رمضان

وقتها: آخر جمعة من شعبان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون يطل علينا بعد قليل شهر عظيم، فيه من الخيرات والبركات الشيء الكثير العميم، ذلكم شهر رمضان الذي فرض الله سبحانه وتعالى علينا صيامه، ورغبنا الرسول ﷺ في قيامه.

قال الله تعالى: ﴿ **شَهْرُ رَمضان الذي أُنزل فِيهِ القُرآنُ هُدىً لِلنَّاس وَبيّناتٍ مِن الهُدى والفُرقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشهرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾[1]

(١) سورة البقرة آية ١٨٥

وقال الله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلى الَّذين مِنْ قَبْلِكُم لَعَلّكُم تتَّقُونَ ﴾[1]

فيا سعادة من صام رمضان إيماناً بالله العظيم، ومحتسباً لأجره عند ربه الكريم.

ورد عن سلمان رضي الله عنه قال: خطبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في آخرِ يومٍ مِنْ شعبان، قال: يَا أَيُّهَا النّاسُ قد أَظلَّكُمْ شَهْرٌ عَظيمٌ مباركٌ، شَهْرٌ فِيهِ ليلةٌ خَيْرٌ مِنْ ألفِ شهرٍ، شَهْرٌ جَعَل اللهُ صِيَامَهُ فريضةً، وقِيامَ لَيْلِهِ تَطوُّعاً، مَنْ تَقَرَّب فيهِ بخصلةٍ مِن الخير كان كَمَنْ أَدّى فريضةً فِيما سِواهُ، ومَنْ أَدَّى فريضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضةً فِيما سِواهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ والصبرُ ثوابُهُ الجنَّةُ، وشَهْرُ المواساةِ، وشَهْرٌ يُزادُ فِي رِزقِ المؤمِنِ فيه، مَنْ فَطَّر فِيه صَائِماً كَانَ مغفرةً لِذُنُوبِهِ، وعِتْقَ رَقَبتهِ مِن النَّارِ، وكَانَ لَهُ مِثلُ أجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شيءٌ.

قَالوا: يا رَسُولَ اللهِ: لَيسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصائمَ.

فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُعطِي اللهُ هَذَا الثوابَ مَنْ فَطّرَ صائِماً عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ عَلى شَرْبَةِ ماءٍ، أو مَذْقَةِ لبَنٍ، وَهُوَ شهرٌ أَوَّلُه رَحمةٌ، وأوسَطُهُ مَغْفِرةٌ، وآخِرهُ عِتقٌ مِنَ النار، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وأعتَقَهُ مِنَ النَّار، واسْتَكْثِروا فيهِ مِن أربَعِ خِصَالٍ: خصلتين تُرضُونَ بهما رَبَّكُم، وخصلتين لا غِناءَ بكُم عنهُما، فأَمَّا الخصلتان اللتانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، فشهادَةُ أَنْ لا إِلَه إلاَّ اللهُ، وتستغفرونه، وَأَمَّا اللتانِ لا غناءَ بِكُم عَنْهُمَا، فتسألونَ اللهَ الجنَّةَ،

(١) سورة البقرة آية ١٨٣

وتَعُوذُونَ بِهِ مِن النَّارِ، وَمَنْ سَقَى صائِماً سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوضِي شَرْبَةً لا يَظْمأُ حَتَّى يدخُلَ الجنَّةَ » (رواه ابن خزيمة في صحيحه).

فاتقوا الله أيها المسلمون، وأخلصوا له الأعمال فإنكم عليها محاسبون، قال تعالى: **﴿ مَنْ يعمل مثقالَ ذرةٍ خيراً يَرَه * ومَنْ يعمل مثقالَ ذَرةٍ شرّاً يَرَه ﴾**[1].

الحديث: ورد عن كعب بْن عُجْرَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« احْضُرُوا المنبَرَ، فحضَرْنَا، فلما ارتَقَى دَرَجةً قال: آمين، فلما ارتقى الدرجةَ الثانيةَ، قال: آمين، فلما ارتَقى الدرجة الثالثة قال: آمين، فلما نزل، قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليومَ شيئاً مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ؟

قال: إنَّ جبريلَ عليه السلام عَرَض لي.
فقال: بعُدَ مَنْ أدْرَكَ رَمَضانَ فلمْ يُغْفَرْ لَهُ، قلتُ: آمين. فلمّا رقيتُ الثانية،
قال: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَه فلم يُصَلِّ عليك. فقلتُ: آمين. فلمَّا رَقَيْتُ الثَالِثَة،
قَال: بَعُدَ مَنْ ادْرَك أبَوَيْهِ الكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أحَدُهُما فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجنَّةَ. قُلتُ: آمين » (رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد).

---

(١) سورة الزلزلة الآيتان ٧ــ٨

الخطبة رقم « ٤٦ »

موضوع الخطبة

فرضية الصيام

ميقاتها : الجمعة الأولى من شهر رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن سيدَنا مُحمّداً رسولُ الله.

أما بعد،

أيها المسلمون لقد أظلنا في هذه الأيام شهر مباركٌ فرض الله علينا صيامه، وسن لنا النبي ﷺ قيامه.

قال تعالى:

﴿ يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عليكُمُ الصيامُ كما كُتب عَلَى الّذِينَ مِنْ قَبلِكُم لعلّكُم تَتّقُونَ * أَيّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخرَ وَعَلَى الّذِينَ يُطِيقُونَهُ

فِدْيَةٌ طعامُ مسكينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خيراً فَهُوَ خيرٌ له وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تعْلَمُونَ * شهْرُ رمَضَانَ الّذِي أُنْزِل فِيهِ القرآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيّنَاتٍ مِنْ الهُدى والفُرقانِ فَمَنْ شهِدَ مِنْكُمُ الشّهرَ فَليَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مريضاً أَوْ عَلَى سَفرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ، يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ ولتُكْمِلوا العِدَّةَ ولِتُكَبِّروا اللهَ عَلَى ما هَدَاكُم ولعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1]

وروى النسائي أنّ رسولَ اللهَ ﷺ قال: « إنَّ اللهَ فَرضَ صيامَ رمضانَ، وسننتُ لكُمْ قِيامه، فَمَنْ صامَه وقامَه إيماناً، واحتساباً خَرج مِنْ ذُنوبِه كيومَ ولدَتْهُ أمُّهُ ».

فاغتنموا أيها المسلمون هذا الفضل العظيم في هذا الشهر « فإنّ مَنْ تَقرَّب فيهِ بخصلةٍ منْ الخَيرِ كانَ كَمَنْ أدّى فريضةً فيما سِواهُ، وَمَنْ أَدَّى فريضة فيه كانَ كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. وما سمي رمضان بهذا الاسم إلّا لأنه يرمضُ الذنوب أي يزيلها ويمحوها.

فحافظ أيها المسلم على صيام شهر رمضان ولا يكن صيامك عن الأكل والشرب والجماع ومقدماته فقط بل ليكن صيامك عن كلّ ما حرّم الله، ولتصرف جميع جوارحك فيما يرضي الله، واحرص على أداء صلواتك في المساجد والجماعات، وليكن سهرك في الذكر والطاعات، ولا يكن في مشاهدة « الأفلام المحرمة » « والمسلسلات » فإن المسلم ينبغي عليه أن يكون ذاكراً لربه في

---

(١) سورة البقرة آيات ١٨٣ــ١٨٥

جميع الحالات، واحذر أيها المسلم من الفطر على لحوم الناس بالغيبة وذكر السيئات.

ورد عن عُبَيْدٍ مَوْلَى رسُولِ الله ﷺ: « أنّ امرأتين صَامَتا، وأَنّ رجُلاً قالَ: يا رسول اللهِ: إنَّ هَهُنَا امرأتين قد صَامَتَا، وَإِنَّهما قد كادتا أَنْ تَمُوتا مِنَ العطش، فَأعرض عنه أو سَكَتَ، ثمَّ عادَ وأُراهُ قال: بِالهَاجِرةِ.

قال: يا نبيَّ اللهِ إنَّهُمَا واللهِ قَدْ ماتَتَا، أو كادَتا أَنْ تموتا. قال: ادْعُهُمَا. قال: فجاءَتا. قال: فَجيءَ بقَدَحٍ أَوْ عُسٍّ. فقال لإحداهما: قِيئِي، فَقَاءَتْ قيحاً وَدَماً وصديداً ولحماً حتّى ملأت نِصْف القدح، ثُمَّ قالَ للأخرى: قِيئِي، فقاءت من قيحٍ ودم وصديدٍ ولحم عبيطٍ وغيرهِ حتّى ملأت القدح.

ثم قال : إنَّ هاتين صَامَتا عَمَّا أَحَلَّ اللهُ لهُما، وأفطرتا على ما حرّم اللهُ عليهما، جلست إحداهُمَا إلى الأخرى فجعلتا تأكُلانِ مِنْ لحوم النّاس » (رواه أحمد ــ ترغيب ج ٢ ــ ص ١٤٩).

وهكذا ترى أيها المسلم كيف أرخت هاتان المرأتان العنان في الغيبة وذكر مساوئ الناس وعيوبهم، وترى كيف داوى النبي ﷺ هذه النفوس بتجنسيم ذنوبهم.

قال تعالى: ﴿ **وَلاَ يَغْتَبْ بعْضُكُم بعضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ توابٌ رحيمٌ** ﴾[1]

---

(١) سورة الحجرات آية ١٢

ألا ليكن الصيام لنفوسنا مُهَذّبا، ولألفاظنا محسّنا ولأخلاقنا مقوما، فيكظم الصائم منا غيظه ويتجنب الغضب، ويعفو عمن أساء إليه ويلزم الأدب، قال تعالى مادحاً عباده المخلصين، ﴿ **والكاظِمينَ الغَيْظَ والعافِينَ عَنِ النَاسِ واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ** ﴾[1]

الحديث: ورد عن النبي ﷺ قال: « لا تُسابَّ وأنْتَ صَائِمٌ، فَإنْ سَابَّكَ أحَدٌ فَقُلْ إنّي صَائِمٌ، وإنْ كُنْتَ قَائِماً فاجْلِسْ » (**الترغيب والترهيب ج ٢ ص ١٤٨**).

وقال رسول الله ﷺ: « رُبَّ صَائمٍ ليسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إلاَّ الجوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ ليسَ لَهُ مِنْ قِيامِهِ إلاَّ السَّهَرُ » (**ترغيب ج ٢ ص ١٤٨**).

---

(١) سورة آل عمران آية ١٣٤ .

الخطبة رقم « ٤٧ »

موضوع الخطبة

كيفية الصيام للمؤمن

ميقاتها: **الجمعة الثانية من شهر رمضان**

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إله العالمين، فهو الذي بيده مقاليد الأمور، وهو المدبر لشئون خلقه وهو أعلم بما يصلحهم في أمور الدنيا والآخرة، ألا يعلم مَنْ خلق وهو اللطيف الخبير، والصلاة والسلام على البشير النذير، قائد لواء المصلحين، ورسول رب العالمين، وخير خلق الله أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد،

روى الحاكم والبيهقي أن رسول الله ﷺ قال: « ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث »

وقال جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه: « إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم؛ ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار، وسكينة، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء ».

فينبغي للصائم الإكثار من تلاوة القرآن بتدبر وتعقل، والإكثار من الصلوات والصدقات، والذكر والاستغفار وسائر أنواع القربات، وذلك في الليل والنهار اغتناماً للزمان ورغبة في مضاعفة الحسنات، ومرضاة فاطر الأرض والسموات.

والحذر من كل ما ينقص الصوم ويقلل الأجر، ويغضب الرب عز وجل، من سائر المعاصي، كالتهاون بالصلاة، والبخل بالزكاة، وأكل الربا، وأكل أموال اليتامى، وأنواع الظلم، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، والغيبة، والنميمة، والكذب، وشهادة الزور، والدعاوى الباطلة، والأيمان الكاذبة، وتبرج النساء، وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بنساء الكفرة، في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله. وهذه المعاصي المذكورة محرمة في كل زمان ومكان، ولكنها في رمضان، أشد تحريما، وأعظم إثما لفضل الزمان، وحرمته ومن أقبح هذه المعاصي وأخطرها على المسلمين ما ابتلي به كثير من الناس من التكاسل عن الصلوات، والتهاون بأدائها في الجماعة، في المساجد ولا شك أن هذا من أقبح خصال أهل النفاق ومن أسباب الزيغ والهلاك قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى** ﴾[1].

(١) سورة النساء آية ١٤٢

الحديث: وقال النبي ﷺ: « مَنْ سَمِعَ النداء فَلَمْ يأتِ فَلاَ صلاةَ له إلاَّ مِنْ عُذرٍ ».

وقال رجل أعمى لرسول الله: يا رسول الله: إني بعيد الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي؟

فقال له النبي ﷺ: هل تسمع النداء للصلاة؟

قال: نعم

قال: « فأجب » (رواه مسلم).

الخطبة رقم « ٤٨ »

موضوع الخطبة

ذكرى غزوة بدر

ميقاتها: **الجمعة الثالثة من شهر رمضان**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

أيها المسلمون اعلموا أن الله مع المتقين في كل زمان ومكان، ينصرهم ويثبت أقدامهم ويكتب لهم الفوز والنجاح ويصرف عنهم الخذلان والخسران.

فما عليك أيها المسلم إلّا أن تكون من المتقين، إن أحببت أن تدخل في حظيرة الفائزين.

وإن لنا الأسوة والقدوة الحسنة في أهل بدر الذين خرجوا

من ديارهم مهاجرين، وإلى الله راغبين، فنصرهم الله على عدوهم نصراً مؤزراً مع أنهم كانوا قليلين.

قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ** ﴾[1].

وحاصل هذه الحادثة العظيمة أن النبي ﷺ خرج لثلاث ليالٍ خلون من رمضان ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من المهاجرين، والأنصار، يعترضون عيراً فيها أموال كثيرة للكفار. فعلم أبو سفيان قائد العير بخروج المسلمين، فسلك بالعير طريقا آخر لينجو بها وأرسل يخبر المشركين.

فجاء المشركون بعدتهم وعتادهم وعددهم ثلاث مرات مثل عدد المسلمين، فبلغ الخبر رسول الله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، واستشار الرسول ﷺ أصحابه من الأنصار والمهاجرين، فأشاروا جميعاً بمناجزة وقتال المشركين، وإليك يساق الحديث في بعض الكلمات التي قالها بعض الصحابة المكرمين.

قال المقداد بن الأسود رضي الله عنه: « يا رسولَ اللهِ أمْضِ لِما أمركَ اللهُ، فوالله لاَ نَقُولُ لَكَ كما قال بنو اسرائيلَ لموسى: ﴿ **اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَهُنَا قاعِدون** ﴾[2]، ولكن اذهب انت وربك فقاتلا إِنَّا مَعَكُما مُقَاتِلون، واللهِ لو سِرت بنا إلى بِرَكْ الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ».

(١) سورة آل عمران آية ١٢٣

(٢) سورة المائدة آية ٢٤.

وقال سعد بنُ معاذٍ سيد الأوس رضي الله عنه: « قد آمَنَّا بِكَ وصَدَّقناك وأعطيناك عهودنا، فامض لما أمرك الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لنخوضَنَّهُ معك، وما نكره أن تكون تلقى العدو بنا غداً، إنَّا لصبرٌ عند الحرب، صدق عند اللقاء، ولعلّ اللهَ يُريك مِنّا ما تقِرُّ به عينك، فسِر على بركة الله ».

فأشرق وجه الرسول ﷺ، وسُرَّ بذلك، وقال كما في رواية البخاري: « أبْشِروا، والله لكأنّي أنظر إلى مصارع القوم ».

وقبل أن تبدأ المعرَكة لاحت بشائر النصر، فأنزل الله المطر فلبدت الأرض وصارت ثابتة تحت أقدام المؤمنين، بينما وحلت الأرض تحت أقدام المشركين، ﴿ وينزِّلُ عَلَيْكُمْ من السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ويُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وليربِطَ عَلى قُلوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴾(١)

وحين بدأت المعرَكَة أَمَدَّ اللهُ المسلمين بالملائكة الكرام. قال تعالى:

﴿ إذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الملائِكَةِ أَنِّي مَعَكُم فَثَبِّتُوا الَّذِين آمَنُوا سَأُلقي في قُلوبِ الّذين كَفَرُوا الرُّعبَ فاضْرِبُوا فَوقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُم شاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فِإنَّ الله شَدِيدُ العِقَاب ﴾(٢).

---

(١) سورة الانفال آية ١١

(٢) سورة الأنفال الآيتان ١٢ــ١٣

فنصر اللهُ المسلمين نصراً مؤزراً فقتلوا من المشركين سبعين، وأسروا منهم سبعين، وأمر النبي ﷺ بالقتلى فنقلوا إلى قليب بدر، ووقف على شَفَةِ[1] القليب الذي رُمِيَ فيه المشركون، وجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان ابن فلان أو يا فلان ابن فلان!! أيسركم أنكم كنتم أطعتم الله ورسوله، فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟

فقال عمر: يا رسولَ الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها! فقال: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ».

ثم لتجتهد أيها المسلم في المواظبة على قيام بقية ليالي شهر رمضان، وخاصة العشر الأواخر منه القادمة، ولتكن نيتك تحصيل الفضل الوارد فيها عامة، وفي ليلة القدر خاصة، ولتكن عبادتك كلها إيماناً بالله، وتصديقا بوعد الله، واحتساباً لأجرك عند الله، لا لِرياء وسمعة، ولا لمداهنة وحب محمدة.

قال رسول الله ﷺ: « مَنْ قَامَ رَمضانَ إيمَاناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبهِ » (رواه البخاري ومسلم).

وقال رسول الله ﷺ: « تَحَرُّوا ليلةَ القَدرِ في الوتر من العَشْرِ الأواخِر مِنْ رمضان » (رواه البخاري).

ولتحافظ أيها المسلم على الدعاء الآتي في كل ليلة من الليالي الآتية بنية ليلة القدر والدُّعاءُ هو: « اللَّهُمَّ إنَّكَ عفو تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عنِّي » وذلك لما ورد أن السيدة عائشة رضي الله عنها

---

(١) شفة: حافة البئر

قالت: قلت: يا رسولَ اللهِ: أرأيت إِنْ علمتُ أيُّ ليلةٍ ليلةُ القدر ما أقولُ فِيها؟

قال: قولي:

« اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفوَ فاعْفُ عَنِّي » (رواه الترمذي).

ثم لتحذر أيها المسلم من أن تترك زوجتك وبناتك يخرجن إلى الطرقات، وهن متعطرات، وهُنَّ متبخترات، وهُنَّ كاسيات عاريات، فإنّك أيها المسلم إن رضيت بذلك تكون قد ارتكبت أعظم السيئات، وعصيت خالق الأرض والسموات، ولا تظن أيها المسلم أن خروجهن بهذه الهيئة السافرة بحجة احضار ملابس العيد، والظهور في ذلك اليوم بكل جديد، سيكون وقاية لك من عذاب الله الشديد، فإن الله تعالى لا يتقرب إليه بالمعاصي ولكن يتقرب إليه بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وإنّ أمامك أيها المسلم ناراً حرُّها شديد، وقعرها بعيد، فلتعمل على وقاية نفسك وأهلك من عذابها، والبعد عن كل ما يقرّب منها، قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْلِيكُمْ نَاراً وقُودُهَا النّاسُ والحجارةُ عليها ملائِكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أمرَهُم ويَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ** ﴾[1]

الحديث: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: « إياكُمْ والجلوسَ في الطُّرُقات

قالوا: يَا رسولَ اللهِ مَا لَنا مِنْ مجالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فيها.

---

(١) سورة التحريم آية ٦

فقال رسول الله ﷺ:

« فإذا أبيتُم إلاَّ المجلسَ فَأعطُوا الطريقَ حَقَّهُ.

قالوا: وَمَا حقُّ الطريق يا رسول الله

قال: غَضُّ البَصَر، وكَفُّ الأذى، وَرَدُّ السَّلام، والأمر بالمعروف والنهيُ عن المنكر » (رواه البخاري ومسلم).

الخطبة رقم « ٤٩ »

موضوع الخطبة

فضل ليلة القدر وفرضية زكاة الفطر

ميقاتها : الجمعة الأخيرة من رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهدُ أَنْ لا إلهَ إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أَنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

اعلم أيها المسلم أنك في العشر الأواخر من شهر رمضان، فاتق الله العزيز الرحمن، واسع فيما يرضي ربك ويجعلك من أهل الجنان، ولا تغفل وتنهمك في المعاصي فتكون من أهل الخسران.

ثم تدبر أيها المسلم فيما مدح الله به عباده المتقين، الذين ساروا في هذه الحياة بصدق ويقين، واجتهد في سلوك مسلكهم لتكون من الفائزين.

قال الله تعالى: ﴿ **إنَّ المتقِّينَ فِي جنَّاتٍ وعيونٍ * آخِذِينَ ما آتاهُم رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلك مُحْسِنِينَ * كانُوا قليلاً مِن الليلِ ما يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرونَ * وَفي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسائِلِ والمحروم** ﴾[1].

وبما أنه تبقت لنا من شهر رمضان أيام قليلة، فما عليك إلا أن تغتنم أيها المسلم هذه الفرصة العظيمة، ولتكن جوارحك محفوظة عن المعاصي والسيئات، ولتكن أوقاتك مليئة بالذكر وفعل الطاعات، وقد ورد أن في هذه العشر الأواخر ليلة القدر، والتي هي ليلة خير من ألف شهر.

ورد عن مالك رحمه اللهُ أنَّه سَمِع مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يقولُ: « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ، أَوْ مَا شاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ يَبْلُغُوا مِنَ العَمَلِ مِثْلَ الّذي بَلغَ غَيْرُهُم، فَأَعْطَاهُ اللهُ لَيْلَةَ القَدْرِ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » (**ذكره في الموطأ**).

فليقم كل واحد منكم هذه الليالي المباركة بما تيسر له من أنواع الذّكر والطاعة، ولينو بقيامه قيام ليلة القدر إيمانا بالله وتصديقاً به، واحتساباً لأجره عنده، وليكثر كل منكم من الدعاء من خيري الدنيا والآخرة، ولا سيما الدعاء النبوي التالي الذي علمه الرسول ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها ذات المقام السامي.

فقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه أنّ النبي ﷺ عَلَّم

---

(١) سورة الذاريات آيات ١٥ـ١٩

السيدة عائشة أن تقول إذا علمت ليلة القَدْر: « اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي ».

ثم لتنتبه أيها المسلم إلى أن عليك في هذا الشهر فريضة زكاة الفطر، والتي من أدّاها كما أمر الله فقد عرّض نفسه لرحمة الله وعظيم ثوابه، وَمَنْ لم يخرجها كما أمر الله فقد عرّض نفسه لسخطه وأليم عقابه.

ورد عن ابن عبّاس رَضِي اللهُ عنهما قال: « فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِم مِن اللَّغوِ والرَّفَثِ وطُعْمَةً للمساكِين، فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاة فَهِيَ صَدَقَةٌ مِن الصَّدَقَةِ » (رواه أبو داود والحاكم وابن ماجه).

وتجب زكاة الفطر على كل مسلم عنده ما يزيد عن قوت يومه، فيخرجها المسلم عن نفسه وعمن تلزمه نفقته من زوجة وبنت لم تتزوج وولد صغير، كما وأنّها تلزمه عن الأم والوالد الفقير.

وتجب زكاة الفطر بغروب شمس آخر يوم من رمضان، فاحرص عليها فإن فيها رضاء الرحمن، وتجب زكاة الفطر من غالب قوت البلد، والرُبْعُ يجزئُ عن ثلاثة من الولد.

ثم حافظ أيها المسلم على قيام ليلة العيد بالذكر والإنابة، وحافظ في يومه على الصلاة والعبادة، فقد ورد في قيام ليلة العيد ثواب عظيم، وورد في صلاة العيد أجرٌ كريم.

ثم لتحذر أيها المسلم من أن تترك زوجتك وبناتك اللواتي يُشْتَهَيْن من الخروج في الطرقات، يترددن من متجر إلى متجر

كاسيات عاريات، وإنك إن فعلت ذلك تكون قد فعلت فعلاً غير حميد، وعرضت نفسك لغضب الله العزيز المجيد، ثم ما هي حجتك يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد؟ أظنك ستقول إني أذنت لزوجتي وبناتي بهذا التبرج لإحضار ملابس العيد، لأن الشرع ندبنا في هذا اليوم إلى لبس الجديد.

أما علمت أيها المسلم أن النبي ﷺ قال: « والمَرأةُ إذَا اسْتَعْطَرتْ فَمَرَّت بالمجلسِ كذا وكذا يعني زانية » (**رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن**).

أما سمعت أيها المسلم بأن أسماءَ بِنْتَ أبي بكرٍ الصديق دخلت على النبي ﷺ وعليها ثيابٌ رِقاقٌ، فأعرضَ عنها رسولُ اللهِ ﷺ، وقال: يَا أسماءُ إنَّ المرأةَ إذا بلغت المحيضَ لم يَصْلُحْ أنْ يُرى منها إلاَّ هَذَا، وأشار إلى وجهِهِ وكَفَّيْهِ » (**رواه ابو داود**).

ألا فلتعلم أيها المسلم أنك مسئول عن خروجهن، وعن اختلاطهن بالرجال الأجانب عنهن.

قال تعالى: ﴿ **الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** ﴾[1].

فلا تكن أيها الرجل ديوثا ترمي بزوجتك وبناتك البالغات في الخبث وأنت فرح فخور « بجنيهات » تعود بها عليك قليلة، أو بملابس تهديها إليك جديدة، إنها لو علمت عليك في الدنيا وبال، وفي الآخرة نتيجتها شرُّ مآل.

---

(١) سورة النساء آية ٣٤

قال رسول الله ﷺ: « ثلاثةٌ قَدْ حَرَّم اللهُ عليهم الجنّة: مُدمِنُ الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي يقرُّ الخبث في أهله » (رواه **النسائي**).

إنَّ الملاجئ كانت تستقبل في الأسبوع الواحد الآحاد من الأطفال، ولكنها الآن تسْتَقبِل العشرات من الأطفال.

ينشأ هذا الطفل وحيداً فريداً، لا يدري مَنْ هي أمه، ولا يدري مَنْ هو أبوه، ولا يدري مَنْ هم أهله، ينشأ هذا الطفل فاقداً لحنان الأبوين، وفاقداً لرعاية الأبوين.

فتفكر أيها المسلم في هذا الطفل!! وتساءل: هل ترضي لنفسك أن لو كنت هذا الطفل؟

إنّ السبب في هذا هم الآباء الذين لا يلقي أحدهم لعرضه بالا، ولا يضع للأمور ميزانا، وإن أمثال هؤلاء الآباء يدعي أحدهم الوثوق بزوجته وبنته!

ألم يعلم هذا الأب أن زوجته وبنته انسان، وقد خلقها الله من لحم ودم وعظم وركّب فيها شهوة الحيوان، ﴿ **إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾[1]

فاتق الله أيها المسلم في أولادك، وراقب الله في جميع أحوالك، وتذكر دائما قول الجبار:

﴿ **يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْلِيكُم نَاراً وقُوْدُهَا النّاسُ**

---

(١) سورة البقرة آية ١٥٦

والحِجارةُ عليها مَلائِكةٌ غِلاظٌ شِداد لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرهُمْ ويفعَلُونَ مَا يُؤمَرونَ ﴾[1].

الحديث: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: « مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الفِطْرِ، ولَيْلَةَ الأَضْحَى لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْم تَمُوتُ القُلوبُ » (رواه الطبراني في الأوسط والكبير).

---

(١) سورة التحريم آية ٦

الخطبة رقم « ٥٠ »

موضوع الخطبة

ذكر الله والخوف منه

وقتها : الجمعة الأولى بعد انتهاء شهر رمضان « أول جمعة من شوال »

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

من المشاهد في بلدنا أن المساجد ودور العبادة تمتلئ بالذاكرين والمصلين في شهر رمضان، ولكنها ويا للأسف تخلو من الكثير منهم في غير هذا الزمان،... أولم يعلم هؤلاء الناس أن عبادة الله مطلوبةٌ في كل زمان ومكان، وأن حضور الصلوات الخمس في المساجد دلالة على الإيمان.

قال الله تعالى: ﴿ **إنَّما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ**

الأخِرِ وأقامَ الصَّلاَةَ وأَتى الزّكاةَ وَلَم يَخْشَ إلاَّ اللهَ فَعَسَى أُولئِكَ أن يكونوا من المهتدين ﴾[1].

إنّ الله تعالى قد حثنا على عبادته، والإكثار من ذكره، ولم يقيد ذلك بشهر رمضان، فاتق الله أيها المسلم وأكثر من ذكر الرحمن، لكي تكون من الفائزين وأهل الجنات.

قال الله تعالى في سورة الأحزاب: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا اذكروا اللهَ ذكراً كثيراً * وسبِّحُوهُ بُكْرَةً وأصيلا ﴾**[2]. ومتى ما أكثر المسلم من ذكر ربه بإخلاص ويقين، فإن ذلك يورثه الخشية والخوف من رب العالمين، ويصير في جميع تصرفاته مراقبا لله الذي لا تخفى عليه خافية في السموات والأرضين.

إن المسلم ينبغي عليه أن يعلم أن الله تعالى بشّر الذين يخشونه بالمغفرة والأجر الكبير، كما وحذر الذين يعصونه من النار وعذاب السعير. قال تعالى: **﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا في أصَحَابِ السَّعِير * فَاعترفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصحَابِ السعير * إِنَّ الّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرةٌ وأَجْرٌ كبير ﴾**[3].

وإنّ الكثير من الناس في هذه الحياة قوم نيام، فإذا ما ماتوا انتبهوا من المنام، وقد عَمِل النبي ﷺ على إيقاظ الهمم من النوم والسبات، وعلى توجيهها للإقبال على الطاعة في الحياة قبل الممات.

---

(١) سورة التوبة آية ١٨

(٢) سورة الاحزاب الآيتان ٤١ـــ٤٢

(٣) سورة الملك الآيات ١٠ ـــ ١٢.

فقال ﷺ في أحد أحاديثه: « عُرِضَت عَلَيَّ الجَنَّةُ والنّارُ فَلَمْ أرَ كاليوم فِي الخيرِ والشَّرِّ، ولَوْ تعلمونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكيتُمْ كثيراً » فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدَّ مِنْهُ؛ غَطُّوا رءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ أي بكاء مَعَ غُنَّة » (**رواه البخاري ومسلم**).

وقد فهم السلف الصالح رحمهم الله هذه الإرشادات، فخافوا خوفاً شديداً من رب الأرض والسموات، وذلك مع ما كانوا عليه من العلم والورع والإخلاص لله في العبادات.

وها هي سيرة أحد سلفنا الصالح العطرة توضح لنا ما نحن بصدده ذلكم هو سيدنا عمر بن الخطاب: فقد ورد « كان عمر يَمُرُّ بالآية في ورده فتخنقه فيبكي حتى يسقط ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضا ».

وورد أنه أكثر من البكاء حتى صار في وجهه خطين أسودين وحين سئل عن ذلك، قال: « قد وليت أمراً إن أعدل أحاسب، وإن أظلم أعاقب، وإن نمت نهاراً أضعت الرعية وإن نمت ليلاً أضعت نفسي ».

وكان من أقواله رضي الله عنه في الخوف من الله: « ليتني كنت كبش أهلي يسمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون، زارهم بعض مَنْ يحبون فجعلوا بعضي شواء، وبعضي قديداً، ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أك بشراً »

ومن أقواله: « لو نادى مناد من السماء: أَيُّهَا النّاسُ إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلّا رجلاً واحداً لخفت أن أكون هو »

ومن أقواله: « والله لو أنّ لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه »

الحديث: « عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « إِنَّ أهْوَنَ أَهْلِ النّار عذاباً يَوْم القيامَةِ لرجُلٌ يُوضَع في أخْمُص قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَداً أَشَدُّ مِنْهُ عَذاباً وأَنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عذاباً » (رواه البخاري ومسلم).

ورد عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيامٍ بَعْدَ الفِطر كَانَ تَمامَ السَّنَة، مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عشرة أمثالها » (رواه ابن ماجه).

والمقصود استحباب صيام ستة أيام من شهر شوال.

الخطبة رقم « ٥١ »

موضوع الخطبة

فريضة الحج

ميقاتها : الأسبوع الثاني من شهر شوال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

أما بعد،

أيها المسلمون: اتقوا الله حق تقاته، واسعوا في مرضاته، واعلموا أنه ليس بعد هذه الدنيا من دار، إلّا الجنة أو النار، فاختر لنفسك أيها المسلم أي الدارين تختار.

من المشاهد في هذه الأيام أن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تتوق نفوسهم إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام، ممتثلين التوجيه القرآني الكريم، وراغبين فيما عند الله من أجر عظيم.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[1].

فكل مسلم توفرت عنده الأموال والصحة ووجد الأمان، فإنه يجب عليه أن يبادر فوراً إلى حج بيت الرحمن، وإنه ما منا من أحد اليوم إلّا ويندرج تحت قسم من أقسام ثلاثة:

القسم الأول: وهم من وفقهم الله سبحانه وتعالى للحج هذا العام ومنحهم الاستطاعة وهؤلاء يجب عليهم أن يتنبهوا إلى أمرين.

الأمر الأول: أن يتعلموا فقه الحج من سنن وواجبات وأركان، حتى تكون عبادتهم موافقة لما جاء به شرع الرحمن. فالحاج إذا ذهب جاهلا بأحكام الحج قد يفعل مثلا محظوراً من محظورات الإحرام، فيظن أنه في طاعة والواقع أنه غريق في الآثام.

والأمر الثاني: أن يجعل الحاج نفقته من مال حلال، ويتّقي الله في جميع الأحوال، وذلك حتى لا يكون ممن يقال له حين يقول: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.

يقال له: لا لبيك، ولا سعديك، وحجك مردود عليك.

وأما **القسم الثاني** منا، فَهُمْ مَنْ وجدوا لفريضة الحج الاستطاعة، ولكنهم ويا للأسف لم يبادروا إلى فعل هذه الطاعة.

فهؤلاء يجب عليهم الاستغفار، ويجب عليهم أن ينووا الذهاب إلى الحج في العام القابل بمشيئة الله القهار.

---

(١) سورة آل عمران آية ٩٧

قال النبي ﷺ: « تعجلوا إلى الحج، يعني الفريضة، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له » (رواه أبو القاسم الأصبهاني).

وروى البيهقي: قال النبي ﷺ: « مَنْ لَمْ تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس، أو سلطان جائر، ولَمْ يحج فليمت إن شاء يهوديًّا وإن شاء نصرانيًّا ».

وأما **القسم الثالث** منا، فهم مَنْ حبسهم عن الحج الأعذار، مع رغبتهم الملحة في أن يكونوا ضمن وفد الغفار.

فهؤلاء نزف لهم البشرى بقول النبي ﷺ: « إنَّما الأعمال بالنيات، وإنَّمَا لِكُلِّ امرئ ما نوى ».

وما رواه أنس رضي الله عنه حين قال: رجعنا من غَزْوَةِ تَبُوكَ مع النبي ﷺ فقال: « إنَّ أَقْوَاماً خلْفَنَا بالمدينَةِ ما سَلكنا شِعْباً ولا وادياً إلاَّ وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمْ العُذْرُ » (رواه البخاري).

الحديث: قال رسول الله ﷺ: « تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلّا الجنة » (رواه الترمذي وابن خزيمة).

وقال رسول الله ﷺ « النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف » (رواه أحمد بإسناد حسن).

الخطبة رقم « ٥٢ »

موضوع الخطبة

المسارعة إلى فعل الطاعات

ميقاتها : الأسبوع الأول من ذي الحجة

الحمد لله الذي حثنا إلى المسارعة في فعل الطاعات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد قدوتنا في المسارعة إلى الخيرات، وأشهد أن لا إله إلّا الله رب السموات والأرض وما فيهن من المخلوقات، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بَشَّر المتقين بجنّة عرضها الأرض والسموات.

أما بعد،

فيا عباد الله اعلموا أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿ **فَاسْتَبِقُوا الخَيْراتِ** ﴾[1].

(١) سورة المائدة آية ٤٨ او البقرة ١٤٨ .

ويقول أيضاً: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّموَاتُ وَالأَرضُ أُعِدَّتْ لِلمُتَّقِين ﴾[1].

فالمسلم ينبغي عليه أن يسارع إلى فعل كل ما يرضي ربه ويخلص لله العمل، وإنّ الإنسان لا يدري متى يحل به الأجل، وبعد الموت لا يعطي الإنسان فرصة ثانية جديدة ليتدارك ما فات، فاحرص أيها المسلم على العمل الصالح واغتنم فرصة الحياة قبل الممات.

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الموتُ قَالَ رَبِّ ارجعُون * لَعَلِّي أعْمَلُ صَالِحاً فيما تَرَكْتُ كَلاَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون ﴾[2].

وقال الشاعر رحمه الله:

بَادِر إِلَى التوبَةِ الخَلْصَاءِ مُجْتهِداً　　والموتُ وَيْحَكَ لَمْ يَمْدُدْ إِلَيْكَ يداً
فإِنَّمَا المرءُ في الدُّنيا عَلَى خَطَر　　إِنْ لم يكنْ ميتاً في اليوم مات غداً

وقال شاعر آخر:

وَلاَ تُبقِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إلى غَدٍ　　لَعَلَّ غداً يَأْتِي وأَنْتَ فَقِيْدُ

وجاء في الحديث قوله ﷺ: « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصالحة فَسَتَكُونُ فِتنٌ كَقِطَعِ الليل المظلِم يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِناً ويمسي كافِراً ويُمْسِي مُؤمناً ويصبحُ كَافِراً، يَبِيْعُ دِيْنَهُ بعَرضٍ مِن الدُّنْيَا » (رواه مسلم).

وقال أيضاً: « بَادِروا بِالأَعْمَال سَبْعَاً هَلْ تَنْتَظِرونَ إلاَّ فَقْراً مُنسِياً

---

(١) سورة آل عمران آية ١٣٣

(٢) سورة المؤمنون الآيتان ٩٩ـ١٠٠

أَوْ غِنىً مُطْغِياً أَوْ مَرَضاً مُفسِداً أَوْ هَرَماً مُفْنِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً أَو الدَّجالَ فَشَرٌّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَو السَّاعة فَالسَّاعَةَ أَدْهى وأَمَرٌّ » (رواه الترمذي وقال حديث حسن).

وهنا لينتبه المسلم إلى أن العمل الصالح مطلوب ومرغوب منه في كل لحظة من لحظات حياته عامّة، ولكنه ليكن على علم بأن الله تعالى يضاعف له الأجر والثواب أضعافاً كثيرة في أيام خاصة.

ومن هذه الأيام الخاصة العشر الأول من ذي الحجة فقد ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « مَا مِنْ أيامٍ العملُ الصّالحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأيامِ يعني أيام العشر. قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ ولاَ الجِهَادُ في سبيل الله؟ قالَ: « وَلاَ الجهاد فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ، ومَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بشيء » (رواه البخاري).

فحافظوا أيها المسلمون في هذه الأيام المباركة على أعمال البر التي ندبكم إليها ربكم، وحثكم عليها خالقكم، لا سيما الأعمال المذكورة في الآية التالية والتي وصف الله فاعليها بأنهم من الصادقين، ووصفهم بأنهم من المتقين، قال تعالى:

﴿ لَيْسَ البِرَّ أن تُوَلُّوا وجُوهَكُم قِبَلَ المشْرِقِ والمغرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ أَمَنَ بِاللهِ واليوْمِ الأَخِرِ والملائِكَةِ والكِتابِ والنَّبِيّينَ وَأَتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُربى واليتَامَى والمسَاكِينَ وابْنَ السبيلِ والسَّائِلِينَ وفي الرِّقابِ وأَقامَ الصَّلاَةَ وأَتَى الزَّكاةَ والمُوفُونَ بِعَهْدِهِم

إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾[1].

الحديث: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ؟

قال: « يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ والبَاقِيَةَ » (**رواه مسلم**).

والمعنى أن صيام يوم عرفة يستحب لغير الحجاج وهو يُكَفِّرُ ذنوب سنتين فأحرصوا على صيامه.

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٧

النموذج الأول

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اعلموا يا عباد الله أنّ هذه الدنيا دار ممر، والآخرة هي دار المقر، فتزودوا من ممركم لمقركم، ثم أنظروا إلى مَنْ كان قبلكم، بنوا مشيدا، وأملوا بعيدا، فأصبح أملهم ثبورا، ومساكنهم قبورا، ثم أكثروا عباد الله من الصلاة على رسول الله، وأفضل خلق الله، سيدنا محمد بن عبد الله، والله تعالى يقول: ﴿ **إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَبيِّ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾[1].

اللهم صل وسلم وبارك عليه صلاةً تُنجِينَا بِها مِنْ جميعِ الأَهْوَالِ والآفاتِ، وتقضي لنا بها جميعَ الحاجاتِ، وتُطَهِّرُنَا بِهَا من جميعِ

(١) سورة الاحزاب آية ٥٦

السَّيِّئَاتِ، وترفَعُنَا بها أعْلَى الدَّرجاتِ، وَتبَلِّغُنا بهَا أقْصَى الغَايَاتِ، مِن جميعِ الخيراتِ في الحياةِ وبعد المماتِ.

وارضَ اللهم عن سيدنا أبي بكر الصديق المهاب، وارض اللهم عن سيدنا عمر بن الخطاب، وارض اللهم عن سيدنا عثمان جامع الكتاب، وارض اللهم عن أبي الحسنين، وارض اللهم عن أهل بدر وحنين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، عباد الله، إنّ اللهَ يأمُرُ بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تَذَكَّرون، فاذكروا الله العظيمَ يذكركم، واشكروه على جزيل نعمائه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

النموذج الثاني

الحمد لله المنعوت بصفات الكمال، والصلاة والسلام على آله وصحبه في الحال والمآل.

أما بعد،

ورد أن النبي ﷺ قال في إحدى خطبه:

« أيُّها النّاس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، إنَّ المؤمنَ بين مخافتين.. بين أجلٍ قد

مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجلٍ قد بقي لا يدري ما الله تعالى قاض عليه فيه،... فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت، والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب، ولا بعد الدنيا من دار، إلا الجنة أو النار ».

ثم اكثروا عباد الله من الصلاة على رسول الله، وأفضل خلق الله، سيدنا محمد بن عبد الله، والله يقول: ﴿ **إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يصلون على النبي يا أيُّهَا الذين آمِنُوا صلُّوا عليهِ وَسلِّمُوا تَسْليماً** ﴾[1].

صلّى الله عليه وعلى آله في كل وقت وحين، صلاة موصولة إلى يوم الدين، اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على جزيل نعمائه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

النموذج الثالث

الحمد لله، والصلاة والسلام على آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٥٦

أما بعد،

فيا عباد الله مَا مِنْ شكٍّ أَنَّهُ مَنْ كَدَّ وَجَدَ، وَمَنْ زَرَعَ حَصَدَ، وَمَنْ نَامَ، اشْتَهَوْتَهُ الأحلامُ، أَلاَ إنَّ سِلعة الله غالية، أَلا إِنَّ سِلعَةَ اللهِ الجَنَّةُ، فَمَنْ أرادها دَفَعَ مَهْرَهَا، ومهر الجنَّةِ غَالٍ غالٍ لاَ يُشْتَرَى بالنوم والكسل، ولكن بالجِد والإخلاص والعمل، وها هو رسولُ اللهِ ﷺ قام بالليل حتى تورمت قدماه، ولنا فيه أسوة حسنة.

قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كثيراً** ﴾[1].

فاتقوا الله يا عباد الله، وأكثروا من الصلاة على رسول الله، والله يقول: ﴿ **إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلون على النبي يا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا صَلّوا عَلَيهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾[2].

اللهم صل على سيدنا محمد سيد الأبْرار، وزينِ المرسلينَ الأخيار، وأفضل من أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار، صلاة تفرج بها همومنا، وتكشف بها كربتنا، وتغفر بها زلاتنا، وترفع بها درجاتنا، وترحم بها آباءنا وأمهاتنا، عباد الله، إنَّ اللهَ يَأمُرُ بالعدل والإحسان، وإيتاءِ ذِي القُربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على جزيل نعمائه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٢١

(٢) سورة الاحزاب آية ٥٦

النموذج الرابع

الحمد لله الواحد القهار، والصلاة والسلام على رسوله سيد الأبرار، وعلى آله المصطفين الأخيار، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الجبار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي حثنا علي الاستغفار، حيث قال: « عَلَيْكُمْ بلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ والاسْتِغْفارِ. فَإِنَّ إبليسَ قال: أَهْلَكْتُ الناسَ بِالذنُوبِ وأَهْلَكُونِي بِلا إِلَهَ إِلّا اللهُ والاسْتِغْفَار، فَلَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتَهُمْ بِالأَهْوَاءِ، فَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُون » (أخرجه أبو يعلى).

وحَيْثُ قال: « مَن استغفر لِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ كُلَّ يَوْمٍ سبعاً وعشرين مرة أو خَمْساً وَعِشْرِينَ مرة أحد العددين كَانَ مِن الّذِينَ يُسْتَجابُ لَهُمْ ويُرْزَق بِهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ » (رواه الطبراني).

فيا عباد الله استغفروا ربكم الذي عليه ستعرضون، وأخلصوا له الأعمال التي أنتم عليها محاسبون، واعلموا أن الله صلى على نبيه في كتابه المكنون.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النبي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْليماً ﴾[1] اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيدِنا مُحمَّدٍ فِي الأَوَّلينَ، وصَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ في الآخِرينَ، وَصَلِّ على سَيِّدِنا في النَّبِيِّينَ، وَصَلِّ عَلَى سيّدِنا مُحمَّدٍ في المرسَلِين، وصَلِّ عَلَى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ في الملأِ الأَعْلَى إلى يومِ الدِّين.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٥٦

اللَّهُمَّ أغفر لِأُمَّةِ سيدنا محمد ﷺ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ سيدنا محمد ﷺ، اللَّهُمَّ تجاوز عَنْ أُمَّةِ سيدنا محمد ﷺ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أُمَّةِ سيدنا محمد ﷺ. اللَّهُمَّ اغفر لنا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غِلاًّ لِلَّذين آمَنُوا، ربنا إنك رؤوفٌ رحيم.

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خشيتِكَ ما تَحُول بِهِ بَيْنَنَا وبَيْنَ مَعَاصِيْكَ، ومِنْ طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليقينِ ما تُهَوِّنُ بِهُ عَلينَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بَأَسْماعِنَا وَأَبْصَارِنَا وقُوَّتِنَا أبداً مَا أَحْيَيْتَنَا، واجْعَلْهُ الَوارِثَ مِنَّا، واجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيْبَتَنَا في دِينِنَا، ولاَ تَجْعَلِ الدُّنيا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا.

عباد الله إنَّ اللهَ يأمُرُ بالعدلِ والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على جزيل نعمائه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

النموذج الخامس

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد،

يا عباد الله أوصيكم بتقوى الله، وطاعته، وأحذركم من عصيانه ومخالفته، وكلكم تعلمون أنّ مَنْ كَدَّ وَجَدَ، وَمَنْ زَرَعَ حصد، وَمَنْ نام استهوته الأحلام، ألا إنَّ سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنّة، فَمَنْ أرَادَها دَفَعَ مَهْرَهَا، ومَهْرُ الجنّةِ غالٍ لا يشترى بالنوم والكسل، ولكنه يشترى بالجهاد والعمل، وها هو رسول الله ﷺ قام حتى تورمت قدماه، فعليكم بالتأسي به والاستيقاظ من الغفلة والانتباه.

قال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كانَ لكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرجُو اللهَ واليَومَ الآخِرَ وذَكَرَ اللهَ كثيراً** ﴾[1].

ثم أكثروا عباد الله من الصلاة على سيد الأبرار، وأفضل من أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار، والله يقول: ﴿ **إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾[2].

لبيك اللَّهُمَّ ربي وسَعَديْكَ، صَلَوَاتُ اللهِ البَرِّ الرَّحيمِ، والمَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، والنَّبِيّينَ والصِّدِيقينَ والشُّهَدَاءِ والصالحينَ، وما سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيءٍ يَا ربَّ العالِمينَ، على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وسَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وإمامِ المُتَّقِينَ، وَرَسُول رَبِّ العَالِمِينَ، الشَاهِدِ البَشِيرِ، الدَّاعِي إلَيْكَ بإذنِكَ السِّرَاجِ المُنيرِ، وعليه السَّلام.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٢١

(٢) سورة الاحزاب آية ٥٦

عباد الله، إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ، وإيتاءِ ذِي القُربى، وينهى عن الفحشاءِ والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تَذَكَّرون، فاذكروا اللهَ العظيمَ يذْكُركم، واشكروه على جزيل نعمائه يزدْكم، ولذكرُ الله أكبر، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

النموذج السادس

الحمد لله المنعوت بصفات الجلال والكمال، والصلاة والسلام على ذخر الدنيا والآخرة وعلى صحابته والآل.

أما بعد،

اتقوا الله أيها المسلمون، وأخلصوا له الأعمال فإنكم عليها محاسبون، واعلموا أنكم عليه ستعرضون.

قال تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تخفى مِنْكُم خافية** ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَل مثقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يره** ﴾[2].

اللّهُمَّ وفقنا لصالح الأعمال، وأصلح لنا الحال والمآل.

عباد الله، إن اللهَ تعالى قد أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه فقال:

(١) سورة الحاقة آية ١٨

(٢) سورة الزلزلة الآيتان ٧ـــ٨

﴿ إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّون على النبيّ يا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا صَلُّوا عليهِ وَسلِّمُوا تَسْلِيما ﴾[1].

اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الجبين الأزهر، وصاحب الحوض والكوثر، ما ذكر مسلم ربه وكبّر، وعلى آله الميامين، وأصحابه الطاهرين، في كل وقت وحين، عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمَنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على جزيل نعمائه يزدكم، ولذكر اللهِ أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٥٦

القسم الثاني
فقه العيدين



زكاة الفطر

اعلم أيها المسلم وأيتها المسلمة أن زكاة الفطر فرض على كل مسلم عنده ما يزيد عن قوت يومه الواحد فقط، فيجب على المسلم أن يخرجها عن نفسه، وعن كل مَنْ تلزمه نفقته.

تنبيه

المسلم المكلف تلزمه النفقة على نفسه وزوجته ووالديه الفقيرين وأولاده الذكور حتى يبلغوا قادرين على الكسب، وأولاده الإناث حتى يتزوجن.

وقت زكاة الفطر

يصح للمسلم أن يخرج زكاة الفطر قبل يوم العيد بيومين ويستمر وقتها إلى أن تُصلَّى صلاة العيد. وأود أن أنبه إلى أنه يحرم على المسلم المستطيع تأخير زكاة الفطر عن يوم الفطر، « أي بغروب شمسه ».

تنبيه هام

زكاة الفطر لا تسقط عن المسلم القادر على إخراجها بمضي

زمنها بل يجب عليه إخراجها ولو ذهب وقتها.

كيفية اخراج زكاة الفطر

المسلم القادر على اخراج زكاة الفطر يخرج عن نفسه صاعاً واحداً، وعن كل شخص تلزمه نفقته يخرج صاعاً واحداً.

وتخرج زكاة الفطر من غالب قوت البلد.

تنبيهات

١ ـــ الصاع مشتمل على أربعة أمداد.

وتعريف المُد هو: « مِلْءُ اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين ».

٢ ـــ « الربع » عندنا في أم درمان يشمل على اثني عشر مُدّاً أي ثلاثة آصُع. فيجزئ اخراجه عن ثلاثة أشخاص.

٣ ـــ زكاة الفطر تُعطي للفقير الحر المسلم الذي لا يملك ما يكفيه سنة من المال أو القوت.

أحاديث نبوية في زكاة الفطر

١ ـــ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال: « فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدَقَةَ الفِطر طُهرةً للصائِم من اللَّغْوِ والرَّفَثِ وطُعْمَةً للمساكين، فَمَنْ أَدَّاها قبل الصلاة فَهِيَ زَكَاةٌ مقبولةٌ، ومَنْ أَدَّاها بَعْدَ الصَّلاةِ فهِيَ صَدَقَةٌ مِن الصدقة » (رواه أبو داود وابن ماجه).

٢ ـــ عن جرير رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: « صَوْمُ

شَهْرِ رَمَضَانَ مُعَلّق بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، وَلاَ يُرفَعُ إلاَّ بزكاةِ الفِطْرِ » (رواه أبو حفص بن شاهين الترغيب ــ ج ٢ ــ ص ١٥٢).

قيام ليلة العيد

يستحب للمسلم قيام ليلة العيد بذكر الله تعالى بأنواع الذكر المختلفة من صلاة واستغفار وتلاوة قرآن وصلاة على النبي ﷺ وتهليل وتكبير وتحميد.

وقد ورد عن عبادة بن الصَّامتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: « مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الفِطر، وَليلَةَ الأَضْحَى لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ القُلوبُ » (رواه الطبراني في الأوسط والكبير).

ما يستحب فعله في عيد الفطر

١ ــ أنْ يغتسل المسلم غسلاً كغسل الجنابة قبل خروجه للمصلى.

٢ ــ أن يفطر المسلم على تمر أو أي شيء قبل خروجه للمصلى.

٣ ــ أن يلبس المسلم الجديد من الثياب إن قدر عليها.

٤ ــ أن يكبر المصلي في حال ذهابه للمصلى ويستمر إلى الصلاة.

٥ ــ أن يرجع الذاهب إلى الصلاة من طريق غير التي ذهب فيها.

٦ ــ صلة الأرحام. بتفقدهم والإحسان إليهم.

الأُضْحِيَة

حكم الأضحية

اعلم أيها المسلم أن الأضحية وهي ذبح شاة أو غيرها من الأنعام قربة لله تعالى في يوم النحر حكمها « سنة » على الشخص الذي لا يحتاج لثمنها خلال سنته حتى يأتي العيد القادم.

ويشترط في مَنْ يضحي أن يكون حُرّاً مسلماً.

تنبيهات

١) يجوز للمسلم أن يشرك معه في الأجر كل مَنْ كان في نفقته وساكنا معه مثل زوجته ووالديه الفقيرين وأولاده.

٢) مَنْ أدخلهم وأشركهم معه في الأجر يسقط طلبها منهم.

٣) لحم الأضحية ملك لمن أخرجها.

وقت الأضحية

تصح الأضحية إذا فعلها المسلم أو المسلمة يوم الأضحى « العاشر من ذي الحجة » وتالييه. أي اليوم الحادي عشر والثاني عشر.

تنبيهات

* مَنْ ذبح في اليوم الأول يشترط في ذبحه أن يكون بعد طلوع الشمس وبعد ذبح إمام الصلاة.

وكل مَنْ فعل غير ذلك فإنها لا تجزئه أضحية ولم يك آتيا بالسنة بل هي شاة لحم فقط.

* في الأيام التالية أي الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة يصح الذبح بعد طلوع الفجر لأن شرطها النهار.

* في مذهب الإمام الشافعي يصح اخراج الأضحية ويجزئ المسلم إذا فعلها في اليوم الرابع أي يوم الثالث عشر من ذي الحجة.

أسنان الضحايا

في مذهب الإمام مالك يجزئ في الضحايا من الأسنان ما يلي.

ا ــ الضأن والمعز

أقل ما يجزئ من الضأن والمعز « الجَذْعُ » وهو ابن سنة كاملة في الضأن ودخل في الثانية. « وابن سنة كاملة ودخل في الثانية بشهر في المعز ».

ب ــ البقر

أقل ما يجزئ « الثني » وهو ما أكمل ثلاث سنين ودخل في السنة الرابعة.

ج ــ الإبل

أقل ما يجزئ « الثني » وهو ما أكمل خمس سنين ودخل في السنة السادسة.

تنبيه

أفضل الضحايا الضأن ثم المعز ثم البقر ثم الإبل.

والفحل في كل صنف أفضل من الخصي ما لم يكن الخصي أسمن.

والخصي أفضل من الإناث في كل صنف وانثى كل صنف أفضل من ذكر الصنف الذي يليه وهكذا.....!

عيوب الضحايا

للضحايا عيوب تمنع الإجزاء وتكون الأضحية معها غير صحيحة، والعيوب هي:

١ ــ **العور** وهي التي ذهب نور إحدى عينيها.

٢ ــ **العرج** أي إذا كان العرج بيناً واضحاً.

٣ ــ **المرض** وهي المريضة مرضا بينا واضحاً.

٤ ــ **العجفاء** وهي التي لا شحم فيها.

٥ ــ **مشقوقة الأذن**: إي إذا كان الشق أكثر من الثلث وتكون النسبة في الشق للطول إذا كان في العرض.

٦ ــ **مقطوعة الأذن** إي إذا كان القطع أكثر من الثلث.

تنبيه: صغيرة الأذن تجزئ إلا إذا كان الصغر تقبح به خلقتها فلا تجزئ حينئذ.

٧ ــ **ذهاب الذنب** والذي يضر ما ينقص الجمال ولو كان الذهاب يسيراً.

٨ ــ **مكسورة القرن** إذا كانت مكسورة القرن ولم يبرأ محله فإنها لا تجزئ أضحية. وأما إذا برئ محل القرن المكسور فإنها تجزئ.

ما يستحب فعله في الأضحية

* الأفضل لمن ضحى أن يأكل منها، ويتصدق، ويهدي.

تنبيه هام:

* يحرم على المضحي أن يعطي « الجزار » جلد الأضحية أو شيئا من لحمها أجرة له على الذبح. بل يعطيه من غير الأضحية. ويجوز التصدق عليه إن كان فقيراً.

ما يستحب فعله في عيد الأضحى

* أن يغتسل المسلم غسلاً كغسل الجنابة قبل خروجه للمصلى.
* أن يؤخر الفطر بعد الرواح للمصلى ليفطر على « كبد الأضحية » تفاؤلا بأن يكون من أهل الجنة الذين يأكلون زيادة كبد الحوت أول دخولهم.
* أن يلبس المسلم الجديد من الثياب إن قدر عليها.
* أن يكبر المصلي في حال ذهابه للمصلى ويستمر في تكبيره إلى الصلاة.

* أن يرجع الذاهب إلى الصلاة من طريق غير التي ذهب فيها.
* صلة الأرحام بتفقدهم والإحسان إليهم.
* يستحب للمسلم التكبير في عيد الأضحية عَقِب خَمْسَ عشرة فريضة أولها ظهر يوم النحر وآخرها صبح اليوم الرابع منه ويقدّم التكبير على قراءة آية الكرسي والتسبيح. ويكبر النساء في منازلهم.

كيفية التكبير

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ،
لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ
واللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ وللهِ الحَمْدُ.

صلاة العيد

من المسنون من الصلوات صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الأضحى، وهما من السنن المؤكدة التي صلاها النبي ﷺ وواظب عليها.

وقت صلاة العيد

وقت صلاة العيد يبدأ من ارتفاع الشمس قيد رمح بعد شروقها ويستمر إلى زوال الشمس.

كيفية صلاة العيد

* صلاة العيد ركعتان يقرأ المصلي في كل واحدة منها بالفاتحة وسورة جهراً.
* ويكبر المصلي في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام « ست

تكبيرات » « ٦ » ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام من الأرض « خمس تكبيرات ».

تنبيهات

* يستحب في صلاة العيد أن تكون في جماعة ويقرأ الإمام فيها جهراً وبعد الصلاة والفراغ منها، يخطب الإمام في المصلين خطبتين يخللهما بالتكبير « أي قول الله أكبر »

* يجوز للمسلم أو المسلمة أن يصلي صلاة العيد فذا « أي منفرداً ».

حكم السهو في صلاة العيد

* مَنْ سها عن تكبيرة واحدة أو أكثر في صلاة العيد وقبل الركوع تذكر فإنه يكبر التكبير الناقص ويعيد القراءة ويسجد بعد السلام لتكرار الفاتحة.

* مَنْ سها عن تكبيرة واحدة أو أكثر في صلاة العيد وتذكر بعد الركوع، فإنه يتمادى في صلاته ويسجد سجدتين قبل السلام

حكم المسبوق في صلاة العيد.

* مَنْ أدرك الإمام في الركعة الأولى وقد فاته ببعض التكبير فإنه يأتي به.

* مَنْ أدرك الإمام في القراءة فإنه يكبر ست تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام.

* مَنْ أدرك الإمام في القراءة ولم يدر هل هو في الركعة

الأولى أم الثانية فإنه يأتي بست تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام.

* مَنْ أدرك الإمام في الركعة الثانية فإنه يأتي بخمس تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام وحين يسلم الإمام يقوم ليقضي ما عليه فيأتي بست تكبيرات غير تكبيرة القيام.

* مَنْ أدرك الإمام راكعاً فإنه يكبر تكبيرة الإحرام فقط ويدرك الركعة مع الإمام ولا شيء عليه.

خطب العيدين

١ ــ خطبة عيد الفطر

٢ ــ خطبة عيد الأضحى

خطبة عيد الفطر

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

اعلموا أيها المسلمون أن هذا اليوم يوم عيد وفرح وسرور قد أباح الله لكم فيه الفطر وحرّم عليكم فيه الصيام. فاستقبلوه بالطاعة والذكر والبعد عَمَّا يوجب الآثام، واسعوا في هذا اليوم إلى تكميل النفس بالآداب الإسلامية، وإلى تهذيبها بالفضائل القرآنية.

قال تعالى:

﴿ وَسَارِعُوا إلى مَغْفِرةٍ مِّنْ رَبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَواتُ والأَرْضُ أُعِدَّت للمُتَّقِين * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ والكَاظِمينَ الغَيْظَ والعَافِينَ عَن النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ المحسنين ﴾[1]

اللهُ أكبر، اللهُ أكْبَر، اللهُ أكبر.

فلنتب جميعاً أيها المسلمون في هذا اليوم الكريم من ذنوبنا، ولنرجع بنية صادقة خالصة إلى ربنا، فإن هذا اليوم يوم البراءة

(١) سورة آل عمران الآيتان ١٣٣ــ١٣٤

من الذنوب، ويوم الطهارة من العيوب، ويوم النقاء من الأدناس والكروب، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

وعليكم أيها المسلمون في هذا اليوم ببرّ الوالدين، فإن كانا على قيد الحياة، لاطفتهما، وأحسنت إليهما، وأطعت أمرهما، وسعيت في كل ما يدخل السرور عليهما، وإن كانا في عداد الموتى، استغفرت، ودعوت الله بالرحمة لهما، وتصدقت عنهما، ووصلت الرحم التي لا توصل إلّا بهما، وأكرمت صديقهما، وامتثلت توجيه القرآن الكريم في شأنهما:

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لا تَعْبُدوا إلاَّ إيَّاهُ وَبِالوالدِين إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمَاً * واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِن الرَّحمةِ وَقُلْ رَبِّ ارحَمْهُما كَما رَبيَّانِي صَغِيراً ﴾[1] الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

فافشوا عباد الله في هذا اليوم السلام، وصِلوا الأرحام، وتدبروا في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام: « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرش تَقُولُ: مَنْ وَصَلَني وَصَلَهُ الله، وَمَنْ قَطَعَني قطعه الله » **(رواه البخاري ومسلم)**.

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزقِهِ ويُنْسَأَ له فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِل رحمه » **(رواه البخاري ومسلم)**.

(١) سورة الاسراء الآيتان ٢٣ ــ ٢٤.

وصلة الأقارب تكون بزيارتهم، وتفقد حالهم، والإحسان إليهم، والتجاوز عن مسيئهم، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

ثم لتجتهدوا في هذا اليوم، في مسح دموع اليتيم المكلوم، وسارعوا إلى نصرة المظلوم، وصالحوا أهل الجفاء والخصوم.

قال رسول الله ﷺ: « مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يتيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إلاَّ لِلّهِ، كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إلى يَتِيمةٍ أَو يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجنَّةِ كهاتَينِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أُصْبعيهِ: السَّبَّابةِ والوُسْطَى » (رواه أحمد).

وَقَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لاَ تَقَاطَعُوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْواناً، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْق ثَلاَثٍ » (رواه مالك والبخاري وابو داود والنسائي ومسلم والطبراني).

وزاد فيه: « يَلْتَقيانِ فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وخيرُهُم الَّذي يَبْدَأُ بِالسَّلام، والّذي يَبْدَأُ بالسَّلامِ يسبقُ إلى الجنَّة.

الخطبة الثانية
في عيد الفطر

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

اعلموا أيها المسلمون أنّ من الفرائض على كل مسلم عنده ما يزيد عن قوت يومه اخراج زكاة الفطر عن نفسه، وعمن تلزمه نفقته، من زوجة ووالدين فقيرين وولد.

ويخرجها المسلم من غالب قوت البلد.

ويخرج عن كل شخص صاعاً واحداً ويعطيه للفقير الحر الذي لا يملك قوت عامه، والربع عندنا يجزئ المخرج عن ثلاثة من أولاده.

قال رسول الله ﷺ: « صَوْم شهْرِ رمضان مُعَلَّقٌ بين السَّماء والأرضِ ولا يرفع إلّا بزكاة الفطر ».

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

وإنه من المستحب في هذا اليوم التطيب والتزين بالثياب الجديدة لمن يقدر عليها، ومَن جاء بطريق فليرجع بطريق غيرها.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

وإن من إكرام الله للعباد، ما ورد في حديث خير العباد، صلى الله عليه وآله إلى يوم التناد.

ما ورد عن سعد بن أوس الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيْدِ الفِطْرِ وَقَفَتِ الملائِكَةُ عَلَى أبوابِ الطُّرُقِ فَنادَوا: اغْدوا يَا مَعْشَرَ المسلمين إلى رَبٍّ كريمٍ يَمُنُّ بِالخَيرِ ثُمَّ يُثيبُ عَلَيْهِ الجَزِيلَ، لَقَدْ أُمِرتُمْ بِقِيامِ اللَّيلِ فَقُمْتُمْ، وَامِرْتُمْ بِصيامِ النَّهَارِ فَصُمْتُم، وأطعتُمْ رَبَّكُم فَاقْبِضُوا جَوائِزَكُم.

فَإِذَا صَلَّوا نَادَى مُنادٍ: « أَلاَ إِنَّ رَبَّكُم قَدْ غَفَر لَكُم فارجعُوا رَاشِدِينَ إِلَىٰ رِحَالِكم، فَهُوَ يَوْم الجائِزَة، ويُسَمَّى ذَلِكَ اليوم فِي السَّمَاءِ يَوْمُ الجائِزةِ » (**رواه الطبراني في الكبير ـــ ترغيب ج ٢ ص ١٥٣**).

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، اللهم اغفر لأمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم أصلح أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم تجاوز عن أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم اجعلنا من أمة سيدنا محمد ﷺ، وكل عام وأنتم بخير.

خطبة عيد الأضحى

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

اعلموا أيها المسلمون أن هذا اليوم يوم عيد وفرح وسرور، فاستقبلوه بالبشر وطلاقة الوجه والحبور، وقد حرّم الله عليكم في هذا اليوم وتالييه الصيام، واخراج الأضحية فيه من سنة النبي عليه الصلاة والسلام، فاجتهدوا في فعل ما يرضي رب الأنام، وابتعدوا عَمَّا يوجب لكم الذنوب والآثام.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،

فتَحلُّوا عباد الله في هذا اليوم بالآداب الشرعية، وتزينوا بالفضائل القرآنية، فعليكم ببر الوالدين إن كانوا أحياء أو أمواتاً، وعليكم بصلة الأرحام بأحسن الصلات، واجتنبوا في هذا اليوم الزنا وشرب الخمر وكل ما يغضب رب الأرض والسموات، ومَنْ كانت بينه وبين أخيه شحناء فليسامحه ولينتهز فرصة الحياة قبل الممات.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

ولتفشوا في هذا اليوم السلام، ولتتصدقوا على الفقراء والمساكين

وتطعموهم الطعام، ولتسعوا في إدخال السرور على الأرامل والأيتام.

قال النبي ﷺ:

« السَّاعي عَلَى الأرمَلةِ والمسكينِ كالمجاهد في سبيلِ اللهِ، وأَحْسِبُهُ قال وكالقائِمِ لا يفتُرُ وكالصَّائم لا يُفطِر » (**رواه البخاري ومسلم**).

. وقال رسول الله ﷺ: « إنَّ أَحَبَّ البُيُوتِ إلى اللهِ بَيْتٌ فِيهِ يتيمٌ مُكرَم » (**رواه الطبراني**).

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

واعلموا أنّ نبينا العظيم، عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم، قد سن لنا في هذا اليوم الأضحية للمستطيع الصغير والكبير، ومَنْ أخرجها له أن يشرك معه مَن في نفقته كولده ووالده الفقير.

فالأضاحي سنة نبي الله سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام، إذ رأى أنه يذبح ولده في المنام، ورؤيا الأنبياء وحي كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام.

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبُحكَ فانْظُرْ مَاذَا تَرى قَالَ يا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إنْ شَاءَ اللهُ مِنْ الصَّابِرِينَ * فَلمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * ونَادَيْنَاهُ أَنْ يا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إنَّا كَذَلِكَ نجزي المحسنين

* إِنَّ هَذَا لَهُوَ البلاءُ المُبِينُ * وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * ﴾[1].

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

واجتنبوا في الضحايا العوراء والعرجاء والمريضة ومشقوقة الأذن ومقطوعة الذنب وسائر العيوب، وإن الشاة المعيبة لا تجزئ مخرجها عند علام الغيوب.

ويشترط في الذبح النهار، وأن يكون بعد ذبح الإمام، وكل مَنْ ضحى ليستبشر ببشارة خير الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، بمغفرة الذنوب والآثام.

ورد أن الصحابة سألوا النبي ﷺ في شأن الأضاحي.

فقالوا: مَا لَنَا منها؟

قال: « بِكُلِّ شَعْرَةٍ حسنة » (رواه ابن ماجه والترمذي حديث حسن « كتاب منهاج المسلم »).

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

ولتتصدق ولتأكل أيها المسلم من أضحيتك واهد منها للصديق والجار، ولا تعط منها شيئاً أجرة للجزار، ولتكن أضحيتك إيمانا بالله واحتسابا لأجرك عند العزيز الغفار، وذلك لتكون حجاباً لك من النار، كما أخبر بذلك سيد الأبرار، ﷺ ما أظلم الليل وأضاء النهار.

فقد ورد عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رَسُولُ

---

(١) سورة الصافات الآيات ١٠٢ــ١٠٧

اللهِ ﷺ: « مَنْ ضَحَّى طَيِّبَةً نَفْسُهُ مُحْتَسِباً لأُضْحِيَتِهِ كَانَت لَهُ حِجَاباً مِن النَّار » (رواه الطبراني).

الخطبة الثانية
في عيد الأضحى

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

ولتعلم أيها المسلم أنه يستحب في هذا اليوم التطيب والتزين بالثياب الجديدة لمن يقدر عليها، ومن جاء بطريق فليرجع من غيرها.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

وَمِمَّا يستحب في هذا اليوم وتالييه التكبير عقب الصلوات، فيكبر المصلي قبل قراءة الباقيات الصالحات، فحافظوا أيها المسلمون على هذه المستحبات، واسعوا في هذا اليوم بفعل كل ما يرضي رب الأرض والسموات.

قال رسول الله ﷺ: « زَيِّنوا أَعْيَادَكُم بالتكبير ».
الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات.

وكل عام وأنتم بخير.

أحكام الذَّبح

اعلم أيها المسلم وأيتها المسلمة أن للذبح في الشرع أحكاماً تخصه ينبغي عليك أن تلم بها وتعرفها ليكون ذبحك موافقا للشرع ولتكن ذبيحتك أو أضحيتك حلالاً يجوز لك أكلها.

فالذّبح يكون لنوعين من الأنعام هما :

أ) الغنم « وتشمل الضأن والمعز »

ب) والبقر « وتشمل البقر والجاموس »

وللذبح شروط يجب أن تتوفر في الشخص الذابح ويجب أن تتوفر في عملية الذبح نفسها ليكون الذبح صحيحاً.

أولاً: شرط الذابح

يشترط في الشخص الذابح أن يكون مميّزاً. ومعنى ذلك أن الذبح يصح من الرجل والمرأة على السواء ما دام مميّزاً[1].

شروط عملية الذبح

يشترط في عملية الذبح الآتي:

١) أن ينوي الشخص الذابح التذكية أي الذبح الشرعي الذي تكون به الذبيحة صالحة للأكل.

٢) أن يقول الشخص الذابح عند ابتداء الذبح « بسم الله »

---

(١) مميزاً: أي توطأ أنثاه ويتأتى منه الجماع.

٣)أن يقطع الذابح الحلقوم « أي القصبة التي يجري فيها النفس » فيجعل منه قدر حلقة الخاتم لجهة الرأس على الأقل.

وكذلك يقطع الذابح الودجين وهما عرقان في صفحة العنق.

ويشترط في قطع الحلقوم والودجين أن يكونا في وقت واحد من غير تراخ.

تنبيهات

١) إذا لم ينو الذابح التذكية فإن ذبيحته لا تؤكل.

٢) إذا لم يقل الذابح في ابتداء ذبحه « بسم الله » عمداً أو جهلاً فإن ذبيحته لا تؤكل وأما إذا لم يقلها نسياناً فإن ذبيحته تؤكل.

٣) ويجب على الناسي أن يقول « بسم الله » إذا تذكرها في أثناء الذبح.

٤) إذا قطع الذابح بعض الحلقوم والودجين ثم رفع سكينه ولم يواصل الذبح بسرعة فإن ذبيحته لا تؤكل.

٥) إذا لم يقطع الذابح الحلقوم فإن ذبيحته لا تؤكل وهي ما يسميها الفقهاء « المغلصمة »

وتسمى عندنا في السودان « المحرجمة ».

مستحبات الذّبح

المستحب هو ما يثاب ويؤجر فاعله عند الله ولا يعاقب تاركه وللذبح مستحبات هي:

١ ــ أن يزيد مريد الذبح في ابتداء ذبحه جملة « الله أكبر » فيقول « بسم الله والله أكبر »

٢ ــ أن يضع الذبيحة على يسارها متوجهة للقبلة.

٣ ــ أن لا يتمادى الذابح عمداً في القطع حتى يقطع الرأس من الذبيحة.

كيفية الذبح

ينوي الشخص الذي يريد الذبح التذكية بعد أن يكون قد حد شفرته أي سكينه ثم يضطجع الذبيحة على يسارها ويوجهها للقبلة ويقول « بسم الله والله أكبر » ويبدأ في القطع فيقطع الحلقوم والودجين جميعاً بسرعة وبدون تراخ وذلك من المقدم.

النحر

اعلم أيها المسلم أن النحر يكون للإبل وما شابهها كالزرافة وإذا فعله للبقر جاز مع الكراهة.

كيفية النحر

ينوي مريد النحر التذكية ويقول « بسم الله والله أكبر » ثم يطعن بسكينه الحادة « بلبة » أي في النقرة التي تكون فوق الترقوة وتحت الرقبة، ولا يرفع يده حتى يتم وينتهي النحر تماماً.



المراجع

١ ــ الترغيب والترهيب ــ المنذري ــ م ــ مصطفى البابي الحلبي ــ مصر

٢ ــ صحيح البخاري ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ص.ب ١١.٧ــ٦١١

٣ ــ رياض الصالحين ــ النووي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان.

٤ ــ شرح الجرداني على الأربعين ــ مكتبة مضبوي ــ ود مدني ــ السودان.

٥ ــ حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة ــ المكتبة التجارية الكبرى ــ مصر ــ ١٣٧٣ هـ ــ

٦ ــ من وصايا الرسول ــ شرح طه عبدالله العفيفي ــ دار الاعتصام القاهرة ــ ٨ ش حسين حجازي.

٧ ــ المعجم الصغير الطبراني ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ١٩٨٣ م.

٨ ــ فتح الباري ــ العسقلاني ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان.

٩ ــ الدر المنثور السيوطي ــ دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ١٩٨٣ م
١٠ ــ الصاوي على الجلالين ــ دار احياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي
١١ ــ بلغة السالك ــ الصاوي ــ م مصطفى البابي ــ مصر ــ ١٣٧٢ هـ.
١٢ ــ تقريب المعاني ــ الشرنوبي ــ بيروت ــ لبنان ــ دار الفكر.
١٣ ــ العزية ــ الشرنوبي ــ المكتبة الثقافية ــ بيروت ــ لبنان ص.ب. ٨٧٣٧.
١٤ ــ العشماوية.
١٥ ــ منهاج المسلم ــ أبو بكر الجزائري ــ دار الفكر ١٣٩٦ هـ.
١٦ ــ موعظة المؤمنين ــ محمد جمال الدين ــ دار الفكر بيروت ــ لبنان.
١٧ ــ سيرة ابن هشام ــ م الكليات الازهرية ــ ٩ ش الصنادقية ــ القاهرة ١٩٧٨ م ــ الأزهر.
١٨ ــ حلية الأولياء ــ الاصبهاني ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٩٦٧ م.
١٩ ــ اللباب في شرح « الكتاب » ــ عبد الغني ــ الغنيمي ــ الدمشقي الميداني ــ الحنفي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان.

٢٠ ــ المنتخب من السنة ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨١ هـ.
٢١ ــ تربية الأولاد ــ عبدالله ناصح علوان ــ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ــ القاهرة ص.ب ١٦١ ــ غورية

فهرس



اقرأ للمؤلف

١ ـــ توقير المصطفى
٢ ـــ سيرة ابو بكر الصديق
٣ ـــ سيرة عمر بن الخطاب
٤ ـــ كيفية الشهادتين
٥ ـــ كيفية الصلاة
٦ ـــ كيفية الزكاة
٧ ـــ كيفية الصيام
٨ ـــ كيفية الحج والعمرة
٩ ـــ فقه المرأة المسلمة
١٠ ـــ أدب المرأة المسلمة
١١ ـــ نساء مؤمنات
١٢ ـــ لطائف النساء
١٣ ـــ من قصص النساء
١٤ ـــ حوار الأسرة المسلمة حول الزواج.
١٥ ـــ حوار الأسرة المسلمة حول المآثم في بيوت الأفراح والمآثم.

١٦ ـــ حوار الأسرة المسلمة حول تجهيز الميت.
١٧ ـــ كيفية الغسل
١٨ ـــ الدعاء الصالح
١٩ ـــ ترغيب في الصلاة على النبي
٢٠ ـــ أضواء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢١ ـــ تذكرة العلماء والمتعلمين
٢٢ ـــ آداب المعاملة في الاسلام
٢٣ ـــ المنهج التعليمي في الإسلام
٢٤ ـــ لطائف الرجال
٢٥ ـــ بر الوالدين
٢٦ ـــ المسارعة إلى الخيرات
٢٧ ـــ العرس في الاسلام
٢٨ ـــ العقيقة وتسمية المولود.
٢٩ ـــ الختان والخفاض.